وزارة الثقافة
المختار من التراث العربي
(٨٣)

من كتاب

المعارف

لابن قتيبة

عبد الله بن مسلم الدينوري

ت: ٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م

القسم الأول

اختار النصوص وعلّق عليها وقدّم لها

منير عبد القادر حديد

الإشراف الفني زهير الحمو

إهداء ٢٠٠٧

مديرية المطبوعات والنشر – وزارة الثقافة
الجمهورية العربية السورية

وزارة الثقافة
المختار من التراث العربي
(٨٣)

من كتاب المعارف

لابن قتيبة

عبد الله بن مسلم الدينوري
ت: ٢٧٦هـ - ٨٨٩م

القسم الأول

اختار النصوص وعلّق عليها وقدّم لها
منير عبد القادر حديد

منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ٢٠٠٠

من كتاب المعارف/ لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري . - دمشـــق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠ . - ٢ج ؛ ٢٠سـم . - (المختار من التراث العربي ؛ ٨٣) .

١- ٩٢٠ع ق ت ي م ٢- ٩٥٦ ق ت ي م
٣- العنوان ٤- ابن قتيبة ٥- السلسلة
مكتبـة الأسـد

الايداع القانونـي : ع - ٣٥٧/ ٣/ ٢٠٠٠

مقدمة

ابن قتيبة الدّينوري
مؤلف كتاب المعارف

هو أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدَّينوري ولد على أكثر الأقوال في بغداد سنة ٢١٣ = ٨٢٨م . وقيل في الكوفة .

نشأ في بغداد وبغداد يومئذٍ حاضرة الخلافة في الدولة العباسية ، فكانت موئل العلماء ومنتدى الأدباء . فأغنى مدة شبابه بالتحصيل الجاد والأخذ عن علماء الحديث وأئمة اللغة وأعلام الأخبار والأدب . حتى إذا ما اشتد ساعده واستقام له من فنون ثقافة ذلك العصر وعلومه نصيب وافر ، نال حظوة عند أرباب الدولة فاتصل بابن خاقان وزير خليفتين من خلفاء الدولة العباسية المتوكل وبعده المعتمد ، وتقدم عنده وصنف له كتاب (أدب الكاتب) .

وانتدب لقضاء الدّينور فوليه وأقام هناك مدة الولاية فلقب بالدّينوري ويلقب أيضاً بالمروزي لأن أباه مسلم بن قتيبة كان من أهل مرو من خراسان.

درسه وأساتذته وتلاميذه:

ابن قتيبة من رجال القرن الثالث للهجرة. وكانت بغداد في عصرها الذهبي تصب فيها ثقافات الأمم وعلومها، وقد تُرجمَ إلى العربية من علوم الهند والفرس واليونان في عهد الرشيد والمأمون والمعتصم والمتوكل، فنهل طلاب العلم من فنونها المتنوعة التي كانت في دور الكتب والأندية الأدبية وحلقات الدرس في المساجد.

وطفق ابن قتيبة الطامح يأخذ من علوم الدين والحديث واللغة والأدب والأخبار شأنه شأن معاصريه من ناشدي العلوم والآداب يتلقون كل ذلك عن مشاهير أهل كل فن. فأخذ عن أبي حاتم السِّجستاني[1] وأمثاله من علوم القرآن

(١) - هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم. من ساكني البصرة. كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر والعروض توفي في سنة ٢٤٨ هـ = ٨٦٢م وقيل ٢٥٥هـ.

وغريبه، وعن إسحاق بن راهوية[1] وعن حرملة[2] وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحسّاني[3] والرياشي[4] وأضرابهم.

كما تتبع أخبار الغابرين وأكثر في ذلك من القراءة حتى حصل مادة واسعة. ثم أخذ في الكتابة والتأليف فوضع كتباً متعددة في فنونٍ متنوعة أفاد منها كثيراً.

وممن أخذ عنه وقرأ عليه ابنه أحمد الفقية الأديب[5] وابن دُرُستويه[6] العالم المشهور.

* * *

علمه وأدبه:

كتب ابن قتيبة الكثيرة خير شاهد على سعة علمه

---

(١) - هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه. كان من أصحاب الشافعي. وأحد أئمة الإسلام. جمع بين الحديث والفقه وله مسند مشهور توفي سنة ٢٣٨هـ=٨٥٣م.

(٢) - هو حرملة بن يحيى النجيبي المصري. حافظ للحديث. فقيه. له كتب في الحديث توفي بمصر سنة ٢٤٣هـ=٨٥٨م.

(٣) - من أهل البصرة. كان من الثقات في رواية الحديث. توفي سنة ٢٥٤هـ=٨٦٨م.

(٤) - هو العباس بن الفرج بن علي الرياشي البصري. لغوي راوية، له كتب كثيرة توفي سنة ٢٤٩هـ=٨٦٣م.

(٥) - ولد ببغداد ومات بمصر، وهو فقيه محدث لغوي. روى عن أبيه كتبه وتوفي سنة ٣٢٢هـ=٩٣٤م.

(٦) - هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه، فارسي الأصل. من علماء اللغة، له تصانيف كثيرة. توفي سنة ٣٤٧هـ=٩٥٨م.

ومعارفه وغزارة مادته، وقد أجمع من ترجموا له على أنه من العلماء الأدباء وأنه كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس وغريب القرآن ومعانيه. وفي فنون الفقه والأدب والشعر. واتفق العلماء على أن مصنفاته كلها عظيمة الفائدة. وهذا ابن كثير يقول: إن أهل المغرب كانوا يتهمون من لم يكن في بيته من تآليف ابن قتيبة شيء أنه لا خير فيه.

وابن دريد يَعد كتابه (عيون الأخبار) من منتزهات القلوب والأفكار، وابن خلدون يجعل كتابه (أدب الكاتب) من دواوين الأدب الأربعة فيقول: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي (أدب الكاتب) لابن قتيبة، وكتاب (الكامل) للمبرد، وكتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وكتاب (النوادر) لأبي علي القالي. وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها».

وكانت له مواقف نقدية ذهب فيها مذهب الجرأة مما جعل النقاد يتعصبون عليه ومنهم من يذهب إلى رميه بأنه كان ينزع إلى بعض المذاهب كمذهب الكرآمية والمشبهة[1]، وذهب آخرون إلى التنقص من ابن قتيبة فاتهموه بالكذب. فقد نقل

---

(١) - المشبهة: طائفة قالت بالتشبيه وهي صنفان. صنف شبه ذات الله بذات غيره. وصنف آخر شبه صفاته تعالى بصفات غيره. وكلا الصنفين يفترق إلى فرق شتى.

السيوطي قوله «أجمعت الأمة على أنه [ابن قتيبة] كذاب» إلا أن هذه الأصوات التي ارتفعت باتهامه لقيت من يردها ويدحضها بالحجة ويرفع من شأنه عالماً محدثاً أديباً إخبارياً فقيها. فيقول ابن تيمية(1) عنه: «هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فإنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة».

* * *

مؤلفاته:

يقول ابن تيمية عن (ابن قتيبة) «وهو أحد أعلام الأئمة العلماء الفضلاء وأجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً له زهاء ثلاثمائة مصنف».

هذا ما ذهب إليه ابن تيمية في ذكره كثرة ما صنفه ابن قتيبة، إلا أن ما أحاط به علمنا من تآليفه عدد يسير عثر على بعضه وذكر البعض الآخر في كتب من جاء بعده ممن ترجموا له، وما عرفناه من ذلك أو بلغ إليه علمنا منه:

١ - غريب القرآن.
٢ - مشكل القرآن.
٣ - معاني القرآن.

---

(١) - ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي. شيخ الإسلام من المجتهدين. له مصنفات كثيرة جداً، توفي بدمشق سنة ٧٢٨هـ=١٣٢٨م.

٤ - كتاب القراءات .

٥ - إعراب القرآن أو إعراب القراءات .

٦ - الرد على من قال بخلق القرآن .

٧ - آداب القراءة .

٨ - غريب الحديث .

٩ - تأويل مختلف الحديث[١] .

١٠ - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث .

١١ - المسائل والأجوبة[٢] .

١٢- دلائل النبوة .

١٣ - جامع الفقه .

١٤ - كتاب التفقيه .

١٥ - كتاب الأشربة .

١٦ - الرد على المشبهة .

١٧ - أدب الكاتب .

١٨ - عيون الشعر .

١٩ - المراتب والمناقب من عيون الشعر[٣] .

٢٠ - معاني الشعر الكبير .

---

(١) -وذكر أيضاً باسم (مختلف الحديث) و (اختلاف تأويل الحديث) .

(٢) - ذكر أيضاً باسم (المسائل والجوابات) .

(٣) - يظن أن هذا الكتاب جزء من عيون الشعر الذي قبله .

٢١ - كتاب المعاني .
٢٢ - ديوان الكتَّاب .
٢٣ - تقويم اللسان .
٢٤ - خلق الإنسان .
٢٥ - كتاب الخيل .
٢٦ - كتاب الأنواء .
٢٧ - جامع النحو الكبير .
٢٨ - جامع النحو الصغير .
٢٩ - الميسر والقداح .
٣٠ - فضل العرب على العجم .
٣١ - التسوية بين العرب والعجم[١] .
٣٢ - المعارف .
٣٣ - عيون الأخبار .
٣٤ - طبقات الشعراء[٢] .
٣٥ - كتاب الحكاية والمحكي .
٣٦ - كتاب فرائد الدر .
٣٧ - حكم الأمثال .
٣٨ - آداب العِشْرة .

---

(١) - لعل هذا الكتاب والذي قبله واحد .
(٢) - وذكر أيضاً باسم (الشعر والشعراء) .

٣٩ - كتاب العلم.

٤٠ - كتاب القلم[١].

٤١ - الجوابات الحاضرة.

٤٢ - تعبير الرؤيا.

٤٣ - تاريخ ابن قتيبة.

٤٤ - كتاب الجراثيم.

٤٥ - كتاب الفرس في معاني الشعر.

ومما ينسب إليه والراجح أنه لغيره:

٤٦ - كتاب الإمامة والسياسة.

أما كتابه (المعارف) الّذي نقدم منه اختياراتنا فهو ثمرة من ثمار كثيرة لابن قتيبة وكانت تلك الثمرة تحمل طابع ذلك العصر الذي عاش فيه وسماته وتعبر عنه أصدق تعبير.

ولنترك ابن قتيبة يضع بين أيدينا في مقدمته وصفاً لكتابه (المعارف) نورده على سبيل الاختصار والإيجاز فيما يلي، يقول:

(١) - لعله (كتاب العلم) نفسه، حصل التشابه بينهما تصحيفاً.

«هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يحق على من أنعم عليه بشرف المنزلة، وأخرج بالتأدب عن طبقة الحشوة، وفضل بالعلم والبيان على العامة، أن يأخذ نفسه بتعلمه ويروضها على تحفظه، إذ كان لا يَستغنى عنه في مجالس الملوك إن جالسهم، ومحافل الأشراف إن عاشرهم، وحلق أهل العلم إن ذاكرهم، فإنه قلَّ مجلس عقد على خبْرٍ، أو أسس لرشد، أو سلك في سبيل المروءة إلا وقد يجري فيه سبب من أسباب المعارف: إما في ذكر نبي، أو في ذكر ملك، أو عالم، أو نسب، أو سلف، أو زمان، أو يوم من أيام العرب، فيحتاجِ من حضر إلى أن يعرف عين القصة، ومحل القبيلة، وزمانَ الملك، وحال الرجل المذكور، وسبب المثل المشهور».

وكتاب المعارف هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف: «أولها مبتدأ الخلق، وقصص الأنبياء. (عليهم الصلاة والسلام). وأزمانهم، ثم أتبعه أخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم)» في نسبه وذكر عمومته وعماته، وخالاته وجداته لأبيه وأمه ... ، الخ. وأخبار العشرة من المهاجرين -رحمهم الله-، ثم الصحابة المشهورين، ثم الخلفاء من لدن معاوية بن أبي سفيان إلى أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله، والمشهورين من صحابة السلطان،

والخارجين عليهم من الخوارج، ثم التابعين، ومن بعدهم من حملة الحديث وأصحاب الرأي، ومن عرف منهم بالرفض والتشيع والإرجاء والقَدَر، وأصحاب القراءات من أهل الحجاز ومكة والعراقين والشام، والنسابين، وأصحاب الأخبار، ورواة الشعر والغريب والنحو والمعلمين، والمهاجرين من الصحابة، والقابعين، وأول من أحدث شيئاً بقي على مرور الأيام.

وأذكر فيه المساجد المشهورة كالكعبة، وبيت المقدس، ومسجد المدينة، ومسجد البصرة، ومسجد الكوفة، ومسجد دمشق، ومتى ابتُنِيَتْ، وعلى يد من أُسست.

وأدلل فيه على جزيرة العرب، وحدودُ السواد والجزيرة بين دجلة والفرات، وحدود نجد والحجاز وتهامة.

وأخبر عن الفتوح ما كان منها عَنَوةً، وما كان منها عن صُلح، ومن جُمع له العراقان، وعن فَرَق ما بين المهاجرين الأولين والمهاجرين الآخرين.

ثم أُوردُ أخبارَ المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. وسببَ إضعاف الصدقة على نصارى بني تغلب.

وأتحدث فيه عن أديان العرب في الجاهلية، وعن صناعات الأشراف في الجاهلية.

وأذكر أهل العاهات الذين كثرت فيهم كالبُرْص، والعُرْج، والصُّمِّ، والجُذْع، والجَذْمَى، والحُصر، والزُّرق، والفُقْم، والكواسج، والصُّلْع، والبُخر، والعُور، والمكافيف؛ وعن أشياء تتابعت في نسق واحد ليس لها مثيل. وعن الطِّوال المفرطي الطُّول، وعن القصار المفرطي القِصر.

ثم أخبار المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم.

وعن المسمَّيْن بكُناهم.

وأورد أنباذاً من أخبار الطواعين وأوقاتها.

وعن الأيام المشهورة، وقصص قوم جرى المثلُ بأسمائهم، مثل: قوس حاجب - شقائق النعمان بن المنذر، وأخبر عن ملوك الحيرة والرِّدافَة وملوكِ اليمن، وعن ملوكُ فارس، وكان الغرض من جميع ما اقتصصت الإيجاز، والتخفيف، والقصد للمشهور من الأنباء دون المغمور، ولِما يجري له سببٌ على ألسنة الناس دون ما لا يجري له سبب».

يضع ابن قتيبة بين أيدي القراء في كتابه (المعارف) هذا موسوعة تاريخية ميسورة التناول، خفيفة الظل، غنيّة المادة،

تمضي في تسلسل واتساق معين في جمع موضوعات مختلفة ويسوق هذه المعارف الموسوعية في نسق منطقي وتسلسل آخذة موضوعاتها فيه بعضها برقاب بعض، تشد القارىء وتغريه بالتعلق بالكتاب لما تتصف به من إحكام وحسن اختيار وجمال التبويب، تذكر الأنساب المتشعبة المتفرعة في إيجاز مستوعب، وتلخص التاريخ تلخيصاً من غير إخلال، وتسوق الطرف والملح والنوادر على نهج محبب شائق، لايفلت منها شيء ذو خطر دون أن تشير إليه وتفصله مع إشارة إلى بعض المراجع في إيجاز.

وهكذا فقد جمعت هذه الموسوعة كل ما يعني الناس أن يعرفوه عن أسلافهم من أخبار، وما ينقل لهم من حديث.

فالكتاب بلا شك لون من ألوان ثقافات القرن الثالث للهجرة عصر ابن قتيبة، بل ويعد من أهم الكتب التي تجعل الجيل أكثر اتصالاً بمعارف المكتبة العربية في ذلك الزمان. فهو كان ولا يزال مرجعاً ذا بال يعتمد عليه، ويُرجع إليه، يسعف حين تعوز المطولات، ويغني حين لا يُحتاج إلى تفصيل. لذلك عني بهذا الكتاب المهتمون بنشر التراث العربي فتعددت طبعاته، وكان آخرها ما أخرجه الدكتور ثروت عكاشة محققاً موثقاً في طبعة أصدرتها دار المعارف المصرية في سلسلة ذخائر

العرب عام ١٩٦٩، فاعتمدناها في اختياراتنا منه، وكان سبيلنا في هذا الاختيار أن نبقي على هوية الكتاب كما شاء لها مؤلفه أن تكون، وزدنا في ضبط النصوص ما رأينا من ذلك ضرورياً للتيسير على القارىء، وشفعنا تعليقات المحقق بأخرى في هوامشه تزيد من إضاءة النصوص وتوضيحها ليفيد من ذلك قراء الكتاب على اختلاف طبقاتهم.

* * *

وفاة ابن قتيبة:

لم يكن ابن قتيبة من المعمرين فقد توفي وقد ناهز سنّه ثلاثاً وستين سنة. توفي سنة ٢٧٦ للهجرة = ٨٨٩ للميلاد على أرجح الأقوال، فهناك من جعل وفاته سنة ٢٧٠ أو ٢٧١هـ، ولكن القول الأول أكثر صحة ورجاحة. وكانت وفاته فجاءة، ففي اليوم الأول من رجب من سنة ٢٧٦هـ أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة وأغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة هدأ بعدها قليلاً، فمازال يتشهد إلى وقت السحر من ليلة ذلك اليوم حيث وافته المنية.

* * *

منير عبد القادر حديد

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبةَ:

هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يَحق على مَن أنعم عليه بشرف المنزلة، وأُخرج بالتأدُّب عن طبق الحشْوة[1]، وفُضِّل بالعلم والبيان على العامة، أن يأخذ نفسه بتعلمه، ويَروضها على تَحفُّظه؛ إذ كان لا يُستغنى عنه في مجالس المُلوك إن جالسهم، ومَحافل الأشراف إن عاشرهم، وحِلَق أهلِ العلم إن ذاكرهم؛ فإنه قَلَّ مجلسٌ عُقد على خِبرة، أو أُسس لرشد، أو سُلك فيه سبَيل المروءة، إلا وقد يجري فيه

(١) - الحشوة: رذال الناس ومن لا يعتمد عليه.

سبَبٌ من أسباب المعارف : إمّا في ذكر نبيّ، أو ذكر ملك أو عالم، أو نسب أو سلف أو زمان، أو يوم من أيام العرب؛ فيحتاج من حضر إلى أن يعرف عين القصة، ومحل القبيلة، وزمان الملك، وحال الرّجل المذكور، وسبب المثل المشهور.

فإني رأيت كثيراً من الأشراف مَن يَجهل نَسبه، ومن ذَوي الأحساب من لم يعرف سَلفه، ومن قُريش من لا يعلم من أين تمسُّه القُربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله، أوالرّحم بالأعلام من صحابته. ورأيتُ من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه، ورأيت من ينَتمي إلى الفصيلة وهو لا يدري من أي العمائر[1] هي، وإلى البطن وهو لا يدري من أي القبائل هو؛ ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دَقّ فانتمى إلى رجل لم يُعْقب، كرجل رأيته ينتمي إلى أبي ذرّ الغفاريّ، ولا عقِب لأبي ذرّ؛ وآخر ينتمي إلى حسّان بن ثابت، وقد انقرض عقب حسّان؛ وكآخر دخل على المأمون فكلّمه بكلام أعجبه، فسأله عن نسبه، فقال: من طيء، من

(١) - العمائر : مفردها عمارة بفتح العين وكسرها، وهي الحي العظيم والقبيلة الكبيرة.



وَلَدِ عديٍّ بن حاتم. فقال له المأمون: ألصُلبه؟ قال: نعم فقال: هيهات! أضَللتَ! إنّ أبا طَريف لم يُعقب. فكان سقوطُه بجهله حالَ الرجل الذي اختاره لدعوته أقبحَ من سقوطه بالنسب الذي رَغب عنه.

وقد يكون الرّجل مَتبوعا في الأدب قد سَمق فيه، وأخذ بالحظ الأوفَى منه؛ إلا أنه أغفل شيئاً من الجليل كان أولى به من بعض ما حفظ، فلحقته فيه النّقيصة، وتَرجع عليه منه الهُجْنة؛ كطالب غَوامض الفقه، وقد أغفل أبواب الصلوات والفَرائض؛ وكطالب طُرق الحديث[1]، وقد أغفل مُتونَها ومَعانيها؛ وكطالب علَل النّحو وتَصاريفه، وهو يلْحن في رُقعة إن كتبها، أو بيت شعر يُنشده.

وكتابي هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف:

أوّلها: مبتدأ الخلق، وقِصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأزمانهم وحُلاهم[2] وأعمارهم وأعقابهم وافتراق

---

(١) - طرق الحديث: أي علم الحديث دراية، وهو ما يتعرف به أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

(٢) - الحلى: جمع حلية، وهي الخلقة والصفة والصورة.

ذراريهم، ونُزولهم في مَشارق الأرض ومَغاربها، وأَسياف[1] البِحار والفلَوات والرّمال، إلى أن بلغت زمن المَسيح عيسى عليه السلام والفترة[2] بعده.

ووصلت ذلك بذكر أنساب العرب مختصرا لذلك، ومقتصرا على العمائر ومشهور البطون.

ثم أتبعته أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه. وذكر عمومته وعمّاته وخالاته وجَدّاته لأبيه وأُمه؛ وأظآره[3] وأزواجه وأولاده ومَواليه، وأحواله في مَبعثه ومَغازيه، إلى أن قُبض صلى الله عليه وسلم.

وأخبار العَشرة[4] من المهاجرين - رحمهم الله - ثم الصحابة المشهورين، ثم الخلفاء من لدن مُعاوية بن أبي سفيان إلى أحمد بن محمد بن المُعتصم المستعين بالله؛ والمشهورين من صحابة السلطان والخارجين عليهم من الخوارج، ثم

(١) - أسياف البحار: مفردها سيف بكسر السين وهو شاطىء البحر.
(٢) - الفترة: ما بين كل نبيين.
(٣)- الأظآر: مفردها ظئر، وهي المرأة التي ترضع غير ولدها.
(٤) - العشرة: هم العشرة المبشرون بالجنة.

التابعين، ومن بعدهم من حَمَلَة الحديث وأصحاب الرأي، ومن عُرف منهم بالرَّفض والتشيُّع والإرجاء والقَدر، وأصحاب القراءات من أهل الحجاز ومكة والعِراقين والشام، والنسّابين وأصحاب الأخبار، ورُواة الشعر والغريب والنحو، والمُعلّمين، والمتهاجرين[1] من الصحابة والتابعين، وأولَ من أحدث شيئاً بقي على مُرور الأيام.

وذكرت المساجد المشهورة، كالكعبة وبيت المقدس ومسجد المدينة ومسجد البصرة ومسجد الكوفة ومسجد دمشق، ومتى ابتُنيت، وعلى يدي مَن أُسِّست.

ودللت على جزيرة العرب وحدود السواد والجزيرة بين دجلة والفرات، وحدود نجد والحجاز وتِهامة.

وأخبرت عن الفُتوح، ما كان منها عَنوة وما كان منها عن صُلح، ومن جُمع له العِراقان[2].

(١) - المتهاجرون: المتقاطعون.

(٢) - العراقان: هما عراق العرب وعراق العجم.

وعن فَرق مـا بين المهـاجـرين الأولين والمهـاجـرين الآخرين .

وعن المُخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

وعن سبب إضعاف الصدقة على نصارى بني تَغلب .

وعن أديان العرب في الجاهلية .

وعن صناعات الأشراف في الجاهلية .

وعن أهل العاهات الذين كثرت فيهم، كالبُرْص والعُرْج والصُّم والجُدْع والجَذْمَى والحُصر والزُّرق والفقْم[١] والكواسج[٢] والصُّلع والبُخر[٣] والعُور والمَكافيف .

وعن أشياء تتابعت في نسق واحد ليس لها مثيل .

وعن الطّوال المُفرطي الطُّول، وعن القِصار المُفرطي القِصَر .

---

(١) – الفقم : مفردها أفقم وهو من فقد أسنانه الأمامية .
(٢) – الكواسج : مفردها كوسج : وهو الذي لا شعر على عارضيه .
(٣)– البخر : مفردها أبخر وهو ذو فم نتن الرائحة .

ومن حملت به أمّه فوق وقت الحمل، ومن قصرت به أمّه عن وقت الحمل، وعن المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم.

وعن المُسمَّين بكُناهم.

وعن ذكر الطَّواعين وأوقاتها.

وعن الأيام المشهورة، مثل: يوم ذي قار، والفِجارين، وحِلف الفُضول، وحِلف المُطيبين، وحرب بكر وتغلب، وحرب داحس والغبراء.

وعن قصص قوم جرى المثل بأسمائهم، مثل: قوس حاجب، وحُمق باقل، وقُرْطَي مارية، وخُريم الناعم، وحَجّام ساباط، وشقَائق النعمان بن المنذر، وحديث خُرافة، وبُرْجان اللص، وسَحبان وائل، وطُفيل الذي يُنسب إليه الطُّفيليون، وكَنز النَّطِف، ونَدامة الكُسَعيّ، ومواعيد عُرقوب، وخُفَّي حُنَين، وعِطر منْشِم، وأشباه ذلك.

وأخبرت عن ملوك الحِيرة، والرِّدافة(١)، وملوك اليمن، وعن ملوك فارس وغيرهم، مَلِكاً ملكاً، وعَددهم ومُددهم، وجُملة مِن سِيرهم.

وكان غرضي في جميع ما اقتصصت الإيجازَ والتَّخفيف، والقصد للمشهور من الأنباه دون المغمور، ولما يجري له سبب على ألسنة الناس دون ما لا يجري له سبب. ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب حتى يُعجز عن نسخه فضلاً عن حفظه، ولاختلط الخفيّ بالجليّ، فمجّته الآذان وملّته النفوس. والنفس إلى ما تعلم منه سببا أكثر تَطلُّعا. وأشدّ استشرافا؛ وهو بها ألصق ولها ألزم.

وقد شرطت عليك تعلّم ما في هذا الكتاب وتعرُّفه، ولو أطلتُه وذكرت ما بك عنه الغناء أكثرَ دهرك أتعبتُك وكددتك(٢)، وأحوجتك إلى أن تلتقط منه شيئا للمعرفة والحفظ وتترك شيئاً؛ فكفيتُك ذلك، واحتطت لك فيه بأبلغ

---

(١) - الردافة: مصاحبة السلطان.

(٢) - كددتك: أجهدتك وأتعبتك.

الاحـتـيـاط، وعـايرت على نظري بنظر الحُفّاظ من إخـوانـنا والنُّساب.

وأرجـو أن أكـون قـد بلغت لـك منه مُنيـة النفس، وثَلج الفؤاد؛ ولنفسي ما أمّلت في تبصيرك وإرشادك من توفيق الله وحُسن الثواب.

* * *

مبتدأ الخلق

قال أبو محمد(١) :

قـرأتُ في التـوراة في أولِ سِفْرٍ من أسـفـارها أنّ أولَ مـا خلق الله تعالى من خليقته السماءُ والأرض. كانت الأرض خَرِبةً خـاويةً، وكـانت الظُلمـة على الغَمـر، وكـانت ريح الله تبـارك وتعـالى تَرِفّ على وجـه الماء. فـقـال الله: ليكُن النُّور، فكان النور. فرآه الله حَسنا، فميَّزه من الظُلمة وسمّاه نـهارا، وسَمّى الظُلمة ليلاً. فكان مساء وكان صَباح يوم الأحد.

وقال الله عزّ وجلّ: ليكُن سَقف وَسْط الماء، فَلْيحُل بين الماء والماء. فكان سَقْف. ومـيّز بين الماء الذي هو أسـفـل وبين الماء الذي هو أعلى، فـسمّى الله ذلك السقفَ الأعلى سمـاء. فكان مساء وكان صباح يوم الاثنين.

---

(١) - هو ابن قتيبة، وهكذا حيث ترد.

وحـدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحـيى[1]، قال: حـدّثنا مالك بن سعير[2]، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي[3] خالد، عن أبي صالح[4]:

في قـول الله عـز وجل: ﴿والبَحْرِ المَسْجُورِ﴾[5] قال: كان عليّ رضي الله عنه يقول: «هو بَحر تحت العرش».

وهذا شَبيه مما ذُكر في التَّوراة من أن السماء بين ماءين.

وعاد الخبر إلى التوراة:

وقال الله عزّ وجلّ: لِيجتمع الماءُ كلُّه الذي تحت السماء إلى مكان واحد فَلْيَرُ اليَبس. فكان ذلك كذلك. فدعا الله اليَبس الأرضَ، وسمّى ما اجتمع من المياه البُحور.

---

(١) - أبو الخطاب زياد بن يحيى بن حسان. مات سنة ٢٥٤ هـ.
(٢) - مالك بن سعير - بالتصغير - ابن الخمس - بكسر المعجمة وسكون الميم - التميمي أبو محمد. مات سنة مائتين.
(٣) - إسماعيل بن أبي خالد الأحمس مات سنة ١٤٦ هـ.
(٤) - أبو صالح عبد الرحمن بن قيس.
(٥) - المسجور: المملوء، وهي من الآية: ٦ من سورة الطور.

ثم قـال الله عـزّ وجلّ: لتُخـرج الأرض زَهرة العُشب والشجرَ بالحَمل كُلاّ ليُبوسته، وأخرجت الأرض ذلك فرآه الله حَسنا. فكان مساء وكان صباح يوم الثلاثاء.

وقـال الله عـز وجل: ليكن نُوران في سقف السماء ليميّزا بين الليل والنهار، وليكونا آيات للأيام والسنين. فكان نوران: الأكبر لسلطان النهار، والأصغر لسلطان الليل. فرآه الله حسنا. فكان مساء وكان صباح يوم الأربعاء.

وقال الله عز وجل: ليحرّك الماءُ كلّ نفس حية، وليطر الطير على الأرض في جوّ السقف. وخلق الله عـز وجل تَنانين[1] عِظاما، وحرّك الماءُ كلّ نفس حية لجنسها، وكلّ طائر لجنسه. فرأى الله ذلك حَسَنا فبرّكهنّ وقال: أثمروا وأكثروا. وكان مساء وكان صباح يوم الخميس.

ثم قال الله عز وجل: نخلق بشراً بصورتنا. فخلق آدم من أُدمة الأرض ونفخ في وجهه نسمة الحياة. وقال: إن آدم لا يصلح أن يكون وحده، ولكن أصنع له عوناً مثله، فألقى عليه

---

(١) - مفردها تنين، وهو كالحية العظيمة، من الزواحف الخرافية.

السُّبات[1]، فأخذ إحدى أضلاعه ولأمها[2]، وسمى الضِّلَع التي أخذ: امرأة؛ لأنها من المرء أُخذت. فقرَّبها إلى آدم. فقال آدم: عَظْم؛ من عِظامي، ولَحم من لحمي! ومن أجل ذلك يترك الرَّجل أباه وأُمّه ويتبع زوجته، ويكونان كلاهما جسماً واحداً. وتركهما الله عز وجل وقال: أثمروا وأكثروا واملئوا الأرض، وتسلّطوا على أنوان[3] البحار وطَير السماء والأنعام والدواب وعُشب الأرض وشجرها وثَمرها. ورأى كلَّ ما خلق فإذا هو حَسن جدا. وكان مَساء وكان صباح يوم الجمعة.

وكَمل كُل أعمال الله عز وجل التي عَمل. ثمّ استراح في اليوم السابع من خليقته، وبرَّكه وطهّره وقدّسه.

قال أبو محمد:

---

(١) -السبات: النوم.
(٢) -لأمها: أصلحها.
(٣) - الأنوان: مفردها نون وهو الحوت والسمك الكبير.

الاستراحة: الإتمام والفراغ من الأمر، وهو قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لكم أيّها الثَّقَلان﴾[1] معناه: سنقصد لكم، لأنه عز وجل لا يَشغله شأن عن شأن.

ونَصب ربُّنا الفردوس في عَدن، وبها نهر يَسقي الفرِدْوس. فانقسم على أربعةِ رؤوس: فِيشون، وهو محيط بأرض حويلا كلها، وثَمّ يكون أجود الذهب وحجارة البِلَّور والفيّروزج. واسم النهر الثاني: جَيْحون، وهو محيط بأرض كُوش والحَبش. واسم النهر الثالث: دِجْلة، وهو الذي يذهب قِبَل أثُور[2]. قال: وهي الموصل. والنهر الرابع: الفُرات.

ونَصب شجرةَ الحياة وسط الفردوس، وشجرة عِلْم الخير والشر، وقال لآدم: كُلْ ما شئت من شَجرة الفردوس، ولا تأكل من شَجرة عِلْم الخير والشر؛ فإنك يوم تأكل منها تموت.

---

(١) - الآية: ٣١ من سورة الرحمن.

(٢) - أثور: قال ياقوت في معجم البلدان: أثور، بالفتح ثم الضم: كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى: أثور. وقيل أقور، بالقاف.

قال أبو محمد: يريد أنك تتحول إلى حال من يموت.

وكانت الحيَّة أعرم[1] دوابّ الأرض، فقالت للمرأة: إنكما لا تموتان إن أكلتما منها، ولكن أعينكما تَنْفتح، وتكونان كالآلهة تَعلمان الخير والشر. فأخذت المرأة من ثمرها فأكلت وأطعمت بَعْلها، فانفتحت أبصارهما وعلما أنهما عُريانان، فوصلا من ورق التِّين واصطنعاه أُزُراً. ثمّ سمعا صوت الله عزّ وجل في الجنة حين نَوَّر النهار. فاختبأ آدم وامرأته في شَجر الجنة. فدعاهما الله تعالى. فقال آدم: سمعت صوتك في الفِرْدوس، ورأيتُني عُريانا فاختبأت منك. فقال: ومن أراك أنك عُريان؟ ها، لقد أكلت من الشجرة التي نهيتُك عنها. فقال: إنّ المرأة أَطعمتني. وقالت المرأة: إنّ الحية أَطعمتني. فقال الله عز وجل للحية: من أجلِ فعلك هذا أنت مَلعونة، وعلى بطنك تَمشين، وتأكلين التراب، وسأُغري بينك وبين المرأة وولدها، فيكون يطأ رأسك، وتكونين أنت تلدغينه بعقَبه. وقال للمرأة: وأنت فأُكثر أوجاعَك وأحبالك. وتلدين الأولاد بالألم، وتُردّين إلى بَعلك فيكون مُسلَّطا

(١) - أعرم: أشد أذى.

عليك. وقال لآدم: مَلعونة الأرض من أجلك، وتنبت الحَسَك(١) والشوك، وتأكل منها بالشقاء ورَشْحِ وجهك وجبينك. حتى تعود إلى التُّراب من أجل أنك تُراب.

وسمَّى الله عزّ وجلّ امرأته حوّاء، لأنها أُمّ كُل حيّ، وألبسها وإياه سَرابيل من جلُود.

وقال: إنّ آدم قد علم الخير والشر، فلعلّه يقدِّم يده ويأخذ من شجرة الحياة فيأكل منها فيعيش الدّهر. فأخرجه الله عزّ وجلّ من مشرق جنّة عَدْن إلى الأرض التي منها أُخذ.

فهذا ما في التوراة.

وأمّا وهب(٢) بن مُنَبّه فقد ذكر: أنّ الجن كانوا سكان الأرض قبل آدم، فكفرت طائفة منهم فسفكوا الدماء، فأمر الله عز وجل جُنداً من الملائكة من أهل السماء الدّنيا منهم إبليس، وكان رئيسهم فهبطوا إلى الأرض فأَجْلوا عنها الجَانّ،

(١) - الحسك: نبات شوكي ورقه كورق البقلة وأدق، وعند ورقه شوك صلب ملزّز بعضه إلى بعض. (المحيط).

(٢) - وهب بن منبّه بن كامل بن سيح بن ذي كنانة اليماني، أبو عبد الله الأنباري - مات سنة ١١٠هـ، وهو من رواة الأخبار.

واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿والجانَّ خلقناهُ من قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُوم﴾[1] أي من قَبل أن نخلق آدم. فألحقوهم بأطراف التُّخوم وجزائر البُحور. وسكن إبليس والجُند الذين معه عُمران الأرض وأريافها. وكان اسم إبليس: عَزازيل.

ثم ذكر خلق الله تعالى آدم، وقال: ثم كساه لباساً من ظُفُر[2]. ويزداد اللباس جِدّةً في كُل يوم وحُسناً. فلمّا أكلا من الشجرة انكشط عنهما اللباس، وكان له مِثل شُعاع الشمس، حتى صار في أطراف أصابعهما من أيديهما وأرجلهما.

قال: وخلقه الله عزّ وجلّ يوم الجمعة، ومكثا في الجنة ستة أيام، فكان أول شيء أكلاه في الجنة العِنب. وكانت الشجرة التي نُهيا عنها شجرة البُر. وكان الله عز وجل أخدم آدم في الجنةِ الحيةَ. وكانت أحسنَ خلق الله تعالى، لها قوائم كقوائم البعير. فعرض إبليس نفسه على دوابّ الأرض كلِّها أنها تُدخله الجنة، فكلُّها أبى ذلك عليه إلا الحيّة. فإنها حملته بين نابين من أنيابها ثمّ أدخلته الجنة.

---

(١) - الآية: ٧، من سورة الحجر.

(٢) - من ظفر: أي يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته.

قال: ولما تاب الله عزّ وجلّ على آدم أَمَره أن يَسير إلى مكة، فطوى له الأرضَ، وقَبض عنه المَفاوز، فلم يَضع قَدمه في شيء من الأرض إلا صار عُمرانا، حتى انتهى إلى مكة. وكان مَهبِطه من جنة عدن في شرقيّ أرض الهند. وأهبط الله عزّ وجل حوّاء بجُدّة، والحيّة بالبريّة، وإبليسَ على ساحل بحر الأُبُلَّة[1].

وقال ابن إسحاق: يذكر أهل العلم أن مَهبط آدم وحوّاء كان على جبل يقال له: واسم، من أرض الهِند، وهو جبل بين قُرى الهند اليوم، بين الدَّهنج والمَنْدَل.

قال أبو محمد: والعرب تنسبُ الطِّيب واليَلَنْجوج[2] إلى المندل، قال الشاعر يذكر امرأة:

إذا بَرزتْ نادَى بما في ثيابها
ذَكيُّ الشَّذا والمَنْدليّ المُطيَّرُ

المَندليّ: العُود، والمُطيَّر: المُشقَّق.

---

(١) - الأبلّة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها: بلدة على شاطىء دجلة البصرة، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة.
(٢) - اليلنجوج: ويقال فيه الالنجوج: عود جيد طيب الريح يتبخر به.

حليةُ آدم عليه السلام

قال: وكان آدم أمردَ، وإنما نبتت اللحى لولده من بعده؛ وكان طُوالاً، كثيرَ الشّعر، جَعْداً آدمَ، أجملَ البريّة.

ولمّا هبط إلى الأرض حرَث، وغزلت حوّاء الشّعَر وحاكتْه بيدها.

قال أبو محمد: وقرأتُ في التوراة أنّ آدم جامَع آمرأته حوّاء، فولدت له قابيلَ. فقالت: استقدتُ لله رجلاً. ثم ولدت هابيلَ أخاه. فكان قابيلُ حرّاثا، وكان هابيل راعيَ غَنم، فقرّبا قُرْبانا، فَتُقُبِّلَ من هابيل ولم يتُقبّل من قابيل، فقتل أخاه هابيلَ.

وقال وهب: إنّ آدم كان يُولد له في كُل بَطنٍ ذَكَر وأُنثى، وكان الرّجل منهم يتزوّج أيّ أخَواته شاء، إلا تَوأمته. فأبى قابيلُ أن يزوّج أخته التي هي توأمته أخاه هابيل، وقال: أنا أحقّ بأُختي التي هي تَوأمتي. فغَضب آدمُ وقال: اذهبا

فتحاكما إلى الله بالقُربان، فأيّكما قُبل قُربانه فهو أحقُّ بها. فقرّبا القُربان[1] بمنَى، فمن ثمّ صار مَذبحَ الناس إلى اليوم. فنزلت نارٌ فقبِلت قُربان هابيل. فقَتل قابيل أخاه هابيل، رَضخ[2] رأسه بحجَر، واحتمل أخته حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقيّ عَدن فكَمن فيه. وبلغ آدمَ ما صنع، فوجد هابيلَ قتيلاً، وقد نَشفت الأرضُ دمَه، فلعن آدمُ الأرض. فمن أجل لعنة آدم صارت الأرض لا تَنْشَف الدّم وأنبتت الشَّوك.

وقال أبو محمد: وفي التوراة: إنّ آدم طاف على امرأته حوّاء، فولدت له غُلاما، فسمّاه: شيْثاً؛ من أجل أنه خَلَف من عند الله مكانَ هابيل.

ووُلد لآدم أربعون ولداً في عشرين بطناً. فأنزل عليهم تحريم المَيتة والدّم ولحم الخنزير، وحُروف المُعجم في إحدى

---

(١) - منى: على فرسخ من مكة، في درج الوادي الذي ينزله الحاج، ويرمي فيه الجمار، قيل: سمي بذلك، لما يمنى - يراق - به من الدماء (معجم البلدان).

(٢) - رضخ: كسر.

وعشـرين ورقة. وهو أول كتـاب كـان في الدّنيا حَدَّ الله عليـه الألسنةَ كلَّها.

قـال أبو محـمـد: وحـدّثني زيد بن أخزم، قـال: حـدّثني يحيى[1] بن كَثير، قـال: حـدّثني عـثمـان بن سَعـد الكاتب[2]، عن الحَسن[3]، عن عُتَي[4]، عن أُبَـي[5]:

أنّ آدم عليه السلام لما احتُضر اشتهى قِطْفاً[6] من قُطُوف الجنة، فـانطلق بنوه ليَطلبوه له، فلقيـتهم الملائكة فقالوا: إلى أين تُريدون يا بني آدم؟ فقالوا: إنّ أبانا اشـتهى قِطْفاً من قطوف الجنة. فقالوا: ارجعوا فقد كُفيتموه. فانتهوا إليه فقبَضوا روحه وغـسّلوه وحنّطوه وكَفنوه، وصلى عليـه جبـريل، والملائكة

---

(١) - يحيى بن كثير بن درهم العنبري، أبو غسان مات سنة ست ومائتين.

(٢) - عثمان بن سعد التميمي، أبو بكر البصري الكاتب المعلم.

(٣) - الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مات سنة ١١٠ هـ.

(٤) - عتي: بضم أوله وفتح المثناة - بن ضمرة التميمي السعدي البصري، مات سنة ٤٧ هـ.

(٥) - أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد، أبو المنذر. ويقال أبو الفضل، مات في خلافة عثمان.

(٦) - القطف: بكسر القاف التمر أو الفاكهة التي آن جناها وقطافها وقطفت.

خلف جبريل، وبنوه خلف الملائكة، ودفنوه. وقالوا: هذه سُنّتكم في موتاكم يا بني آدم.

قال وَهب بن مُنبِّه: وحفُر له في جبل أبي قُبَيس، في موضع يقال له: غار الكَنز. فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زَمن الغرق، فاستخرجه نوح وجَعله معه في تابوت في السَّفينة. فلما نَضب الماء، وبَدت الأرض لأهل السفينة، ردّه نُوح إلى مكانه.

قال أبو محمد: ووجدتُ في التوراة أنّ جميع ما عاش آدم تسعمائة وثلاثون سنة.

وقال وهب: عاش آدم ألف سنة.

* * *

شِيثُ بنُ آدم

قال وهب: وكان شيث بن آدم أجملَ ولد آدم وأفضلَهم، وأشبهم به، وأحبَّهم إليه. وكان وصيّ أبيه ووليّ عهده، وهو الذي ولَد البشر كلَّهم، وإليه انتهت أنساب

الناس. وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة، وكانت هناك خَيمةٌ لآدم، وضعها الله له من الجنة. وأنزل الله على شيث بن آدم خَمسين صحيفة. وعاش شيث تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

ووُلد لشيث: أَنوش، وبنون وبنات. ووُلد لأنوش: قَينان. وولد لقينان: مِهْلاييل. وولد لمهلاييل: اليارد. وولد للْيارد: أَخنوخ، وهو إدريس عليه السلام.

* * *

إدريس صلى الله عليه وسلم

قال وهب بن منُبه: إنّ إدريس النبيّ - عليه السلام - كان رجلاً طويلاً، ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرآس، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، وكانت في جسده نُكتة بيضاء من غير بَرَص، وكان رقيق الصوت رقيق المنطق، قريب الخُطى إذا مَشى. وإنما سُمي إدريس لكثرة ما كان يدرُس من كتاب الله تعالى وسُنن

الإسلام. وأنزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة. وهو أولّ من خَطّ بالقلم، وأولّ من حاك الثِّياب ولَبسها. وكانوا من قبله يَلبسون الُجلود. واستجاب له ألفُ إنسان ممن كان يدعوهم. فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح. وهو أبو جَدّ نوح. ورُفع وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة.

وفي التوراة: إنّ أخنوخ أحسن خُدّام الله، فرفعه الله إليه.

وولد لإدريس النبي عليه السلام: متُّوشلخ، على ثلاثمائة سنة من عمره. وولد لمتُّوشلخ: لَمْك. وولد للَمْك غلامٌ، فسماه نوحاً.

* * *

نوح صلى الله عليه وسلم

قال وهب: إنّ نوحا أولّ نبيّ نبّأه الله بعد إدريس. وكان نجّاراً، إلى الأدمة ما هو، دقيق الوجه في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ العضدين، دقيق الساقين، كثير لحم الفخذين،

دقيق الساعدين، ضخم السُّرة، طويل اللِّحية عريضها، طويلاً جسيما. وكان في غضبه وانتهاره شدّة. فبعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، فلبث فيهم ألف عام إلا خمسين سنة: ثلاثة قرون في قومه عايشهم وعُمِّرَ فيهم، فلا يجيبونه، ولم يتبعه إلا القليل، كما قال الله عز وجل.

وفي التوراة: إنّ الله عز وجل أوحى إليه أن اصنع الفُلك، وليكن طولها ثلاثمائة ذراع. وعرضها خمسينَ ذراعا، وارتفاعها في السماء ثلاثين ذراعا، وليكن بابها في عَرضها، وادخل الفلك أنت وامرأتك وبنوك ونساء بنيك، ومن كل شيء من اللحم اثنين اثنين ذكوراً وإناثاً، فإني مُنْزل المطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة، فأُتلف كل شيء خلقتُه على الأرض. وأن تَعمل تابوتاً تجعل فيه جسد آدم، وتصنع التابوت من خشب الشمشار[1]، وتجعل معك زادَ سنة. ففعل نوح.

(١) - الشمشار: الساسم: وهو شجر أسود. قيل: هو الأبنوس.

فأرسل الله الطوفان على الأرض في سنة ستمائة من عُمر نوح، في سبعة عشر يوماً من الشهر الثاني. ولبث الفُلك في الماء مائة وخمسين يوماً. ثم أرسل الله ريحاً فغَشيت الأرضَ، فنَشفت الأرضُ الماءَ، وانسدَّت ينابيع الأرض وميازيبُ السماء، واستقرت في الشهر السادس على جبل قَرْدَى(1)، وفي الشهر العاشر بانت رُؤوس الجبال. فلما كان في سنة ستمائة سنة وسنة، في أول يوم من الشهر الأول، نَضب الماء عن الأرض، فكشف نوحٌ غطاء الفُلك فرأى وجه الأرض. وفي سبعة وعشرين يوماً من الشهر الثاني جفَّت الأرض.

فهذا ما في التوراة.

قال وهب بن مُنبّه: ذُكر لنا أن السفينةَ استقلَّت في عشر خلَون من رجب، وكانت في الماء مائةً وخمسين يوماً، ثم استقرّت على الجُوديّ - وهو جبل بأرض الجزيرة - شهراً. وخرج نوح إلى الأرض في عَشْر خلَون من المحرّم.

---

(1) - قردى: بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة والقصر: إحدى قريتين قريبتين من جبل الجودي والجودي: جبل مطل على جزيرة ابن عمر، في الجانب الشرقي من دجلة.

وفي التوراة: إن الله أمر نوحاً أن يَخرج من الفلك هو ومن معه. فخرجوا: وابتنى نوح مذبحا لله. وقَرّب قُربانا على المذبح. فأنشأ الله على القُربان ريح الراحة، وبرّكَ نوحا وبَنيه، وقال لهم: أثمروا واملئوا الأرض. لتكن هيبتكم على دواب الأرض وكُل طير السماء، وحِيتان البِحار؛ ولكن لا تأكلوا لحما فيه نفسُه، ومَن يُهريق دمَ البشر ففي البَشر يهُراق دمه؛ من أجل أن آدم خلُق على صورة الله عز وجل. وقال لنوح: إن آية ميثاقي، الذي أُوثقكم به، ألاّ أُفسد الأرض بالطوفان، قَوسي الذي جعلتُ في الغمام، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا ميثاقي.

وذكر وهب بن مُنبه: أن نوحاً دخل الفُلك وولدهُ الثلاثة: سام، وحام، ويافث؛ ونساؤهم، وأربعون رجلاً، وأربعون امرأة من المسلمين. فلما خرجوا بنَوا قرية سمّوها: ثَمانين؛ لأنه كان فيها ثمانون بيتا، لكل نفس ممن آمن معه بيت فهي اليوم تُسمى: سوق ثمانين وقرّب قُربانا. وصام شهر رمضان، وهو أول من صامه.

قال : وإنما سُمي الماء طوفانا؛ لأنه طفا فوق كل شيء .

قال : وكان بين موت آدم عليه السلام إلى أن غَرقت الأرض ألفا سنة ومائتا سنة واثنتا وأربعون سنة .

وفي التوراة : إن نوحا عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، فكان عمر نوح تسعمائة سنةٍ وخمسين سنة .

وقال وهب : كان عمر نوح ألف سنة ، لأنه بُعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة ، ولبث فيهم يدعوهم إلى أن مات بعد تسعمائة وخمسين سنةً .

* * *

ولد نوح عليه السلام

قال أبو محمد : وفي التوراة : إنه وُلد لنوح : سام ، وحام ، ويافث . بعد خمسمائة سنة من عمره . وأما المختلف عنه ، الذي قال له : يابُني اركب معنا ، فهو يام ، وهو الذي قال له : ﴿يابُني ، اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾[1] ولم أرَ له في التوراة ذِكرا . فالناس جميعا من أولاد هؤلاء الثلاثة .

---

(١) - الآية : ٤٢ من سورة هود .

قال: حدّثني سهل بن محمد[١]، عن الأصمعي[٢]، عن مَسْلمة[٣] بن علقمة المازني: أن عُمر بن الخطاب قال لكعب[٤]: «لأيّ ابني آدم كان النَّسل؟ فقال: ليس لواحد منهما نَسل. أما المقتول فدرج[٥]، وأما القاتل فهلك نسله في الطوفان، والناس من بني نُوح، ونوح من بني شِيث، وشيث: ابن آدم».

وفي التوراة: إن نوحا لما خرج من السفينة غَرس كَرْما، ثمّ عصر من ثمره خمراً، فشرب وانتشى وتعرّى في جوف قُبته. فأبصر حام أبو كنعان عَورة أبيه، فأَطلع على ذلك أخويه، فأخذ سام ويافث رّداءً فألقياه على عواتقهما، ومشيا على أعقابهما فَوَارَيا عَورة أبيهما وهما مُدبران. فاستيقظ نوح من نَشوته وعلم ما فعل به ابنه الأصغر، فقال: ملعون أبو

(١) - سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني مات سنة ٢٥٥هـ.
(٢) - الأصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع، أبو سعيد البصري مات سنة ٢١٣ هـ.
(٣) - مسلمة بن علقمة المازني، أبو محمد البصري.
(٤) - كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأخبار مات سنة اثنين وثلاثين للهجرة.
(٥) - درج: مات ولم يعقب.

كنعان، عبد عَبيد يكون لأخويه. وقال: مُبارك سام، ويكثر الله أولاد يافث، ويَحُل في مسكن سام، ويكون أبو كنعان عبداً لهما.

حام بن نوح

قال وَهب بن مُنبه: إن حام بن نُوح كان رجلاً أبيضَ، حسنَ الوجه والصُّورة؛ فغيّر الله عزّ وجلّ لونَه وألوانَ ذُرّيّته من أجل دَعوة أبيه، وإنه انطلق وتبعه ولدُه فنزلوا على ساحل البحر، فكثّرهم الله وأنماهم، وهم السُّودان. وكان طعامهم السمك، فحدّدوا أسنانهم حتى تركوها مثل الإبر؛ لأن السمك كان يَلْصق بها. ونزل بعضُ ولده المغرب. فولد حام: كوش بن حام، وكنعان بن حام، وقوط بن حام.

فأما قُوط بن حام، فسار فنزل أرض الهِند والسّند، فأهلُها من ولده.

وأما كوش وكنعان، فأجناس السودان والنُّوبة والزّنج والقزّان والزّغاوة والحبَشة والقبِط والبربَر من أولادهما.

* * *

يافث بن نوح

وأمّا يافث، فـــمن ولده: الصقَّـــالب، وبُرجـــان، والأشـبـــان، وكـانت منازلهم أرضَ الرُّوم قـبل الرُّوم. ومن ولده: الـتُّرك، والخزر، ويأجوج، ومأجوج.

* * *

سام بن نوح

وأمـا ســام بن نُوح، فـسكن وَسَط الأرض: الحَرم ومـا حـوله، واليـمن إلى حَضرمـوت إلى عُمـان إلى البَحـرين إلى عَالج[1] ويبْرين[2] ووبَار[3] والدَّوَّ[4] والدَّهناء[5].

(١) - عالج: رمال بن فيدر القريات، متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها.
(٢) -يبرين: رمال واسعة غربي حجر اليمامة.
(٣) - وبار: أرض فيما بين نجران وحضرموت.
(٤) - الدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
(٥) - الدهناء: جبال رملية تتصل برمال يبرين.

فمن ولده إرم بن سام بن نوح، وأرفَخْشَذ بن سام ابن نوح.

ومن ولد أَرْفَخْشذ بن سام: قحطان بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح، وابنه يَعرب بن قحطان أوّل من تكلم بالعربية، ونزل أرض اليمن، وهو أبو اليمن كلهم. وهو أوّل من حيّاه ولده بتحيّة الملُوك: أنْعم صباحا، وأبيت اللعن.

ومن ولد أرفخشذ: يَقْطَن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح. ويَقطن: هو أبو جرهم، وجُرهم هو ابن عمّ يَعْرب. وكانت جُرهم ممن تسكن اليمن وتتكلم بالعربيّة، ثم نَزلوا مكة فكانوا بها، وقَطورا بنو عمّ لهم، ثم أسكنها الله إسماعيل عليه السلام، فنكح في جُرهم، فهم أخوال ولَده.

ومن ولد إرم بن سام بن نُوح: عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نُوح. وكانوا ينزلون الأحقاف من الرّمل، فأرسل الله إليهم أخاهم هُودا.

ومن ولد إرم بن سام بن نُوح: ثمود بن عابر، ويقال: ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نُوح، وهو ابن عمّ عاد بن إرم، وكانوا ينزلون الحَجْر، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحاً، عليه السلام.

ومن ولد إرم بن سام: طَسْم وجَديس، ابنا لاوذ بن إرم ابن سام بن نوح.

ونزلوا اليمامة. وأخوهما عِمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح. نزل بعضهم الحرم، وبعضهم الشام؛ فمنهم العماليق، أمم تفرقوا في البلاد، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان.

وأخوهم أُميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، نزل أرض فارس. فأجناس الفرس كلهم من ولده.

ومن ولد سام: ماش بن إرم بن سام بن نوح، نزل بابل، فولد: نَمرودَ بن ماش، وهو الذي بني الصَّرح ببابل، وملك خمسمائة سنة. وفي زمانه فرّق الله الألسنة، فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا، وفي ولد حام سبعة عشر لسانا، وفي ولد يافث ستة وثلاثين لساناً.

ويقـــال: إنّ الـنَّبـط من ولـد مـــاش، سمُّوا: نَبَطا، لإنباطهم المياه.

ويقال أيضاً: النَّبط: من ولد شاروخ بن أرغوا بن فالغ ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وإنّ النمروذ، هو أخو شاروخ بن أرغوا.

والأنبياء، كلهم: عَجميّهم وعربيّهم؛ والعرب كلها: يمنيها ونزاريّها، من ولد سام بن نوح.

***

هود عليه السلام

هو هُود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

قال وهب: هو هود بن عبد الله بن رياح بن حارث بن عاد بن عَوص بن إرم بن سام بن نوح. وكان أشبه ولد إرم بإرم، خلا يوسُف. وكان رجلاً آدمَ كثير الشعر حسن الوجه. وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة، ينزلون الرّمل، وبلادهم أخصب البلاد، وكثرتهم وديارهم بالدّو والدّهناء وعالج

ويَبرين ووبَار، إلى عُمان، إلى حضرموت، إلى اليمن. فلما سخط الله عز وجل عليهم جعلها مفاوز[1] وغِيطانا[2]. ولمّا أهلك الله قومه لحق هود ومن آمن معه بمكة وأقاموا بها، فلم يزالوا بها حتى ماتوا. وكان هود رجلاً تاجراً.

* * *

صالح عليه السلام

قال وهب بن مُنبّه: إنّ الله بعث صالحاً إلى قومه حين راهق الحُلم، وكان رجلاً أحمر إلى البياض، سَبط الشعر، وكان يمشي حافياً ولا يتخذ حذاء، كما يمشي المسيح، ولا يتخذ مَسكناً ولا بيتاً، ولا يزال مع ناقة ربّه حيث توجّهت.

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح. وكانت منازل قومه بالحِجر، وبين الحِجر وبين قُرْح ثمانية عشر ميلاً، وقُرْح: هي وادي القُرى.

---

(١) - المفاوز: مفردها مفازة وهي الفلاة الواسعة لا ماء فيها.

(٢) - الغيطان: مفردها غيط وغوطة، وهي الوهدة والمطمئن من الأرض فيها ماءٌ ونبات وشجر.

ولما قال له قومه: ائتنا بآية. أتى بهم هَضْبة، فلما رأته تمخّضت كما تمخّض الحامل، وانشقّت عن الناقة.

وعاقر الناقة: هو أحمر ثمود، الذي يُضرب به المَثل في الشؤم، واسمه: قُدار بن سالف وكان أحمرَ أشقر أزرق سُناطا[1] قَصيراً. والعاقر الآخر: مِصْدع بن مِهْرج. وكان رجلاً نحيفاً طويلاً أهوجَ مُضربا. ولما عُقرت الناقة صَعد فَصيلُها جبَلا ثم رَغا، فأصابهم العذاب.

وقال غير وهب: فلذلك تقول العرب: «رغا فوقهم سَقْب السماء»، إذا هلَكوا.

قال وَهب بن مُنبه:

فلما أهلكهم الله، قال صالح لمن آمن معه: ياقوم، إن هذه دار قد سَخط الله على أهلها، فاظعنوا عنها والحقوا بحَرَم الله وأَمنه. فأهلُّوا[2] من ساعتهم بالحج وأحرموا في العَباء،

---

(١) - السناط: بضم السين وكسرها، الذي لا لحية له أو الذي لا شعر في وجهه البتة.

(٢) - أهلوا: لبواو رفعوا أصواتهم.

وارتحلوا قلائص حَمراء مُخطَّمة بحبالٍ من لِيف، ثم انطلقوا يُلبّون حتى وردوا مكة. فلم يزالوا بها حتى ماتوا، فقبُورهم في غربيّ الكعبة، بين دار الندوة والحِجر. وكان صالح رجلاً تاجراً.

* * *

إبراهيم الخليل عليه السلام

هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن أشرغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

قال أبو محمد: هكذا قال وهب، وقابلت بهذه النسبة ما في التوراة فوجدتها موافقة، إلا أني وجدت مكان أشرغ شاروغ.

قال وهب: وإبراهيم أوَّل من ضاف الضّيف، وأوَّل من ثَرد الثريد وأطعمه المساكين، وهو أوَّل من قصّ شاربه واستحدَّ[1] واختتن، وقلّم أظفاره واستاك وفرق شعره

(١) - استحد: حلق عانته.

وتمضمض واستنثر[1] واستنجى بالماء، وهو أول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة؛ وذلك أن سارة لما ولدت إسحاق قال الكنعانيون: أمَا تَعجبون لهذا الشيخ والعجوز، وَجدا غُلاما لقيطا فتبنياه. فصوّر الله إسحاق على صورة إبراهيم، فلم يكن يُفصل بينهما، فوَسم الله إبراهيم بالمَشيب.

ووجدت في التوراة أنه ولد لتارخ أبي إبراهيم: ناحور، وهاران، فوُلد لهاران: لُوط، وسارة، وملكا. ومات هاران في حياة أبيه تارخ في أرضه التي وُلد بها، فنكح إبراهيم سارة ابنة هاران، ونكح ناحور ملكا بنت هاران، وكانت سارة عقيماً، فساق تارخ ابنه إبراهيم، ولوطا، ابن ابنه، وخرج معهم إلى أرض حرّان، فحلوا بها. ثم مات تارخ في أرض حرّان.

قال وهب: إن أوّلَ من بَنَى حرّان أخوان لإبراهيم، يقال لهما: هاران، وبه سُميت حران، وناهر، وهو أبو رفقا، امرأة إسحاق.

---

(١) - استنثر: استنشق الماء ثم استخرج ذلك بنفس الأنف.

قال وهب: وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة. والذي حاجّ إبراهيمَ في ربّه هو: نمرود بن كنعان، وهو أوّل من تجبّر وقهر وغصب وسَنّ سُنن السَّوء، وأوّل من لَبس التاج، ووضع أمر النجوم ونظر فيه وعمل به. وأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه، فعذُب بها أربعين سنة ثم مات.

قال وهب بن منُبه: مَلك الأرضَ مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان: فسلُيمان بن داود، وذو القَرنين؛ وأما الكافران: فنمرود، وبُخْتنصّر. وسيملكها من هذه الأمة خامس.

قال: ولما نجَّى الله عزّ وجلّ إبراهيمَ من النار خرج من أرض بابل، وكان بكُوثى[1]، إلى الأرض المقدّسة. وخرج بسارة وابن أخيه لوط، وكان آمن له في رَهط معه من قومه واتبعوه. حتى وردوا حرّان، فأقاموا بها زمانا، ثم خرجوا إلى الأُردن، فدفُعوا إلى مدينة فيها جبّار من الجبابرة، من القبط،

(١) - كوثى: بالعراق كوثيان، أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربيّ وبها مشهد الخليل إبراهيم عليه السلام وبها مولده وبها طرح في النار.

يقال له: صادوف، وهو الذي عرض له في سارة حتى منعها الله منه، ومتّع سارة بهاجَر أمّ إسماعيل، وكانت قبطيّة.

قال وهب: وخرج ذلك الجبّار من تلك المدينة وورّثها اللهُ إبراهيمَ، فأثرى بها، وأنمى الله بها مالَه، فقاسم لُوطاً فأعطاه نصفها، وأنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة.

قال أبو محمد: وفي التوراة: إنّ سارة زوّجت إبراهيم هاجر، وقالت: إنّ الله قد حرمني الولَد، فأدخل بأَمتِي لعلّنا أن نتعزّى منها بولد.

وقال وَهب: وهبْتها له.

وفي التوراة: إنّ هاجر ولدت إسماعيل، وإبراهيم ابن ستٍّ وثمانين سنة. وولدت سارة: إسحاق، وإبراهيم ابن مائة سنة. وإنّ إبراهيم اختتن وهو ابن تسع وتسعين سنة؛ وختَن إسماعيل، وهو ابن ثلاث عشرة سنة؛ وختن معه من أولاد الغرباء. وإنّ سارة عاشت مائة سنة وسبعا وعشرين سنة، وماتت في حَبرون[1]: قرية الجبابرة في أرض كنعان.

---

(١) - حبرون: قرية ببيت المقدس ويقال لها أيضاً حبرى.

قال وهب: وتزوّج إبراهيم امرأة من الكنعانيين، يقال لها: قَطُوراً، فولدت له أربعة نَفر. وتزوّج أخرى يقال لها: حَجوراً، فولدت له سبعة نفر. فكان جميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلاً. وعاش إبراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة.

قال وهب: عاش مائتي سنة، وقُبر في مَزرعة حَبرون، وكان اشتراها، وفيها قُبرت سارة.

* * *

إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم

قال: وأمر الله إبراهيم بالمسير إلى مكة بإسماعيل وأُمّه، وأخبره أنه قد بوّأه البيتَ الحرام، وأنه يَقضي على يديه عِمارته، ويُنبط[1] لإسماعيل سِقايته.

فسار به وبأمه وتركهما هناك. وجاءت رُفقة من جُرهم فنزلوا شعاب مكة، وأعطوا إسماعيل سَبعة أعنُز، فكانت أصلَ ماله.

---

(١) - أنبط الماء من الأرض: استخرجه.

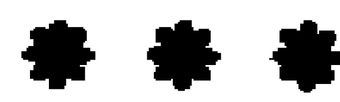
فنشأ إسماعيل مع أولادهم وتعلّم الرّمي، ونَطق بلسانهم؛ ثم خَطب إليهم، فزوّجوه امرأة منهم.

قال ابن إسحاق: هي بنت مُضاض بن عمرو الجُرهميّ. فولدت لإسماعيل اثني عشر بطناً. منهم: قَيدار، ونَبْت. والنُّساب يختلفون في نَسَبِ معدّ بن عدنان، فبعضُهم يقول: هو من ولد قَيدار، وبعضهم يقول: هو من ولد نَبت.

وكان نَبت بِكرَ إسماعيل، وهو وليّ البيت بعد أبيه ثم وَلِيه بعد نَبت مُضاض بن عمرو الجُرهمي، جدّ نَبت لأمّه.

ولما كثُر ولد إسماعيل ضاقت عليهم مكة، فانتشروا في البلاد، فكانوا لا يدخلون بلداً إلا أظهرهم الله على أهله، وهم نَفَوْا العماليق(١).

وعاش إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة، ودُفن في الحجر، وفيه دُفنت أمه هاجَر.



---

(١) - العماليق والعمالقة: قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وهم أمم تفرقوا في البلاد.

إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم

قال: وإسحاق هو الذَّبيح، على ذلك أكثر أهل العلم، ووجدتُه في التوراة: الذبيح.

قال: حدثني محمد بن خالد بن خِداش، قال: حدثنا سَلم بن قُتيبة، قال: حدثنا علي[1] بن المُبارك، قال: حدثنا الحسن[2]، عن الأحنف[3]، عن العبّاس بن عبد المطلب، قال: الذَّبيح: إسحاق. قال: حدثنا أبو الخطّاب[4]، قال: حدثنا أبو داود[5]، عن شُعبة[6]، عن أبي إسحاق[7]، عن عبد الله[8]، قال: الذَّبيح: إسحاق.

---

(١) - علي بن المبارك الهنائي البصري.
(٢) - الحسن بن ذكوان: أبو سلمة البصري.
(٣) - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي، أبو بحر البصري.
(٤) - أبو الخطاب زيد بن يحيى بن حسان الحساني.
(٥) - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي.
(٦) - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام.
(٧) - أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد بن أبي شعيرة، السبيعي.
(٨) - عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن حطمة.

قال : وحدّثنا أبو الخطاب، قال: حدّثنا أبو داود، عن يزيد بن عطاء، عن سماك بن حرْب. عن محمد بن المُنتشر[(١)]، عن مَسروق[(٢)]، قال: الذبيح: إسحاق.

وروى عمرو[(٣)] بن حمّاد، عن أسباط[(٤)]، عن السُّدَّي[(٥)]، عن أبي مالك[(٦)]. وعن أبي صالح[(٧)]، عن ابن عبّاس[(٨)]. وعن مُرة[(٩)] الهَمداني، عن ابن مسعود[(١٠)]. وعن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة إبراهيم بطولها وتمامها: أنَّ الذبيحَ إسحاق.

---

(١) - محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمذاني.

(٢) - مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله، أبو عائشة.

(٣) - عمرو بن حمّاد بن طلحة، أبو محمد الكوفي.

(٤) -أسباط بن نصر الهمذاني أبو يوسف.

(٥) -السُّدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد.

(٦) - أبو مالك الغفاري غزوان.

(٧) - أبو صالح باذام - باذان - مولى أم هانيء بنت أبي طالب.

(٨) - ابن عباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

(٩) - مرة بن شراحيل الهمذاني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي.

(١٠) - عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهمذاني.

وبلغنا عن عبد الله بن المُبارك، عن يُونس[(١)]، عن الزُّهري[(٢)]، عن عمرو بن[(٣)] أبي سفُيان، قال: سمعتُ كعبا يحدّث أبا هُريرة: أنّ الذبيح إسحاق.

ويقول قوم: إن الذبيح: إسماعيل. قال: حدّثني إسحاق[(٤)] بن إبراهيم الشَّهيدي، قال: حدّثنا يحيى[(٥)] بن يمّان، عن إسرائيل[(٦)]، عن ثُوير[(٧)]، عن مجاهد[(٨)]، عن ابن[(٩)] عمر، قال: الذبيح إسماعيل.

---

(١) - يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد.

(٢) - الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر.

(٣) - عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة.

(٤) - إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد، الشهيدي، أبو يعقوب البصري.

(٥) - يحيى بن يمان العجلي، أبو زكريا الكوفي.

(٦) - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمذاني، أبو يوسف الكوفي.

(٧) - ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي.

(٨) - مجاهد بن بكر المكي أبو الحجاج المخزومي.

(٩) - ابن عمر. عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن.

وحدّثنا محمد بن[1] عُبَيد قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، عن الحجّاج بن الحجّاج، عن الفرزدق الشاعر، قال:

سمعت أبا هُريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ الذبيح إسماعيل.

وفي التوراة: إنّ إسحاق تزوّج رفقا بنت ناحور بن تارخ، وهي ابنة عمه.

قال وهب: هي رفقا، ابنة باهر بن أزرا، بنت عمّه. فولدت له: عيصو، ويعقوب. توأمين في بطن واحد. خرج عيصو ثم يعقوب بعده، ويده عالقة بعَقِبه، فسُمّي: يعقوب.

وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة. فلما مات قَبَرَهُ ابناه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم، عند إبراهيم، صلى الله عليه وسلم.

* * *

---

(١) - محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي، أبو عبد الله الهمذاني.

عيصو بن إسحاق بن إبراهيم

قال: وكان عيصو رجلاً أحمر شعر الجسد. عليه خواتيم من شعر، صاحب صَيد. وهو أبو الرّوم.

وكان الرّوم رجلاً جلداً أحمر، أصفر في بياض، شديد الصُّفرة، فمن أجل ذلك سُميت الرّوم: بني الأصفر.

وتزوّج عيصو ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم، فولدت: الرّوم بن عيصو. وخمسة آخرين.

فكُلٌّ من بأرض الرّوم اليوم فهم من نَسل هؤلاء الرّهط. وبعض الناس يزعمون أنّ الأسبان من ولده.

وعُمِّرَ عيصو مائة وسبعة وأربعين سنة، وكذلك عُمِّر يعقوب، ودُفنا في المزرعة عند قبر إبراهيم، عليه السلام.

* * *

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام

قال: ويعقوب هو إسرائيل، الذي ولد الأسباط كلهم. وكان رجلاً أزعر[1] نَحيفا رزِينا، لا يكاد يبرح القُبة. وكذلك قيل في التوراة.

وكان إسحاق أمَرَه ألاّ ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح امرأة من بنات خاله: لابان بن ناهر بن آزر. وكان مسكنه الفرات. فتوجه إليه يعقوب، فأدركه الليل في بعض الطريق، فبات متوسِّداً حجراً، فرآى فيما يرى النائم أنّ سُلَّما منصوبا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه، والملائكة تنزل منه وتعرُج فيه، فأوحى الله إليه ﴿إنّني أنَا الله لاَ إله إلا أنَا إلهك وإله آبائك﴾ وقد ورّثتك هذه الأرض المقدّسة لك ولذرّيتك ولبنيك من بعدك، وباركت فيهم وفيك، وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوّة. ثم أنا معك أحفظك حتى أردّك إلى هذا المكان، وأجعله بيتاً تعبدني فيه وذرّيتك. فهو بيت المقدس.

---

(١) – أزعر: قليل الشعر في رقة وتفرق.

فسار إلى خاله، فخطب إليه ابنته راحيل وكان له ابنتان: لايا، وهي الكبرى؛ وراحيل، وهي الصغرى فقال له: هل لك مال أزوّجك عليه؟ فقال يعقوب: لا، إلا أني أخدمك أجيراً حتى تستوفي صَداق ابنتك. قال: صَداقها أن تخدمني سبع حجج. قال يعقوب: تزوّجني راحيل وهي شرطي ولها أخدمك. قال له خاله: ذلك بيني وبينك. فَرعى له يعقوب سبع سنين. فلما وفاه شرطه دفع إليه ابنته الكبرى لايا، وأدخلها عليه ليلاً. فلما أصبح وجدها غيرما شرط. فجاء وهو في نادي قومه فقال: غررتني وخدعتني واستحللت عملي سبع سنين، ودلّست عليّ غير امرأتي. فقال له: يابن أختي، أردتَ أن تُدخل على خالك العار والشين والسُّبّة، وهو خالك ووالدك، ومتى رأيت الناس يزوّجون الصُّغرى قبل الكبرى؟ فهلم واخدمني سبع حجج أخرى وأزوّجك أختها، وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين، إلى أن بعث الله موسى وأنزل عليه التوراة، فَرعى له سبع سنين، فدفع إليه راحيل، فدخل براحيل.

فولدت له لايا أربعة من الأسباط: روبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي.

وولدت له راحيل: يوسف، وأخاه، بنيامين، وأخوات لهما.

وكان لابان دفع إلى بنتيه، حين جهزهما إلى يعقوب، أمتين، فوهبتا الأمتين ليعقوب، فولدت منه كل واحدة منهما ثلاثة رهط من الأسباط. ثمّ فارق يعقوب خاله، وعاد حتى نازل أخاه عيصو.

وعاش يعقوب في أرض مصر سبع عشرة سنة، وكان عمره مائة وسبعا وأربعين سنة. ودُفن عند قبر إبراهيم، صلوات الله عليهما.

* * *

يوسف بن يعقوب عليهما السلام

وكان بين دخول يوسف مصر إلى أن دخلها موسى بن عمران أربعمائة سنة. وعاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة. وفي التوراة: إنه عاش مائة وعشر سنين.

وولد ليوسف ابنان: افرائم، وهو جد يوشع بن نون بن افرائم؛ والآخر: ميشا. فولد لميشا ابن يقال له: موسى، فتنبأ قبل موسى بن عمران. وزعم أهل التوراة أنه هو الذي طلب الخِضر.

* * *

شعيب وبلعم والخضر عليهم السلام

ذكر وهب بن مُنبه: أنّ شعيبا وبلعم كانا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق، وهاجروا معه إلى الشام. فزوّجهم بنات لوط. فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل، وبعد إبراهيم، من أولئك الرهط. وجدّة شعيب هي بنت لوط. وإنما قيل له: شعيب؛ لأنه كان يدعو: اللهم بارك في شعبي ويقال: شعيبٌ خطيب الأنبياء.

وكان مسكن بلعم: أريحا، والشام، وكان يعلم اسم الله الأعظم. فلما دعى على موسى - عليه السلام - وعلى بني إسرائيل، أنساه الله تعالى الاسم.

قال وهب: ولم تكن مَدْين قبيلة شُعيب من أصحاب الأيكة ولكنها أُمّة بُعث إليهم.

ولما أصاب قومَ شُعيب ما أصابهم لحق شُعيب والذين آمنوا معه من أصحاب الأيكة إلى مكة. فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

واسم الخضر: بَلْيا بن مَلْكان بن فالغ بن عابر بن شالح ابن أرفخشذ بن سام بن نوح. وكان أبوه ملكاً عظيماً جداً.

* * *

أيوب عليه السلام

قال وهب: هو أيوب بن مُوص بن رَغْويل. وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق. وكان أيوب في زمن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وكان صهرَه، وكانت تحته بنت ليعقوب يقال لها: إليا بنت يعقوب، وهي التي ضربها بالضِّغث[1].

---

(١) - الضغث: حزمة من أسل، ضرب بها امرأته فبرت يمينه.

وكانت أمّ أيوب ابنةَ لوط النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له البثنيَّة، وهي مدينة بالشام.

* * *

موسى وهارون عليهما السلام

قال وهب بن منُبه: هو موسى بن عِمْران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبيّ، حتى كان موسى.

وكان موسى عليه السلام آدَم جعداً طُوالا، كأنه من رجال شنَوءة[1]. وكان هارون أطولَ من موسى وأكنز لحما، وأبيض جسما، وأغلظ ألواحا، وأسنّ من موسى بثلاث سنين. وكانت في جبهة هارون شامة، وفي أرنبة أنف موسى شامة، وعلى طرف لسانه شامة، ولا يُعرف أحد، قبله ولا بعده، كانت على طرف لسانه شامة غيره، وهي العقُدة التي ذكرها الله عزَ وجلّ.

---

(١) - شنوءة: وربما قالوا فيه شنوة، بتشديد الواو غير مهموز، قبيلة.

وكانت مريم أختهما أسنَّ منهما، وكانت تحت كالب بن يوفنا بن قارض بن يهوذا بن يعقوب.

قال: وفرعون موسى، هو فرعون يوسف، عُمِّر أكثر من أربعمائة سنة، واسمه: الوليد بن مُصعب. وغيره ينكر هذا، ويذكر أنّ ذاك غيره. واسم امرأة فرعون: آسية بنت مُزاحم.

وقارون، هو ابن صافر بن قاهث بن لاوي، وهو ابن عمّ موسى بن عمران، عليه السلام.

والسامريّ، هو: موسى بن ظفر ويقال: إنه من أهل باجَرْمى[1] وكان من بني إسرائيل، من بني عم: موسى بن عمران.

قال: وقُبض هارون، وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة. وعُمِّر موسى بعده ثلاث سنين، ومات وهو في سنه يوم

---

(١) - باجرمى: بفتح الجيم وسكون الراء وميم وألف مقصورة: قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة، من أرض الجزيرة.

مـات. وخلَفَه يوشع بن نون، وهو: يوشع بن نون بن أفـرائم ابن يوسف بن يعقوب، عليهم السلام.

* * *

إشماويل بن هلقانا عليه السلام

وهو بالعربية إسمـاعيل. واسم أمّه حنَّه. وهو من بني إسـرائيل، ولم يكن بينه وبين يوشع بن نُون نبيّ، وهو الذي ذكره الله جل ذكره في القرآن: ﴿وقال لَهم نبيُّهم إن الله قد بَعث لَكم طالُوتَ مَلِكاً﴾(١).

* * *

طالوت

قال وهب: هو من سِبط بنيامين بن يعقوب. والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيل. وكـان مِسكينا، راعيَ حَمير. وخرج من قريته يطلب حِمارين له. فنزل بإشماويل، وأعلمهم أنه ملكهم، وأنه من سبط بنيامين.

---

(١) -الآية: ٢٤٧ من سورة البقرة.

فقالوا: قد علمت أنه لم يكن من هذا السبط ملك، ولا فيه نبوّة. فقال لهم إشماويل: أو أنتم أعلم أم الله؟ ألم تعلموا أن الله حين بعثه عليكم قد عرف نسْبه.

* * *

داود وسليمان وولده عليهم السلام

قال وهب بن مُنبه: ثم استخلف الله بعد إشماويل داود ابن إيشا، وكان سابع سبعة إخوة له، هو أصغرهم. وكان يرعى على أبيه. وكان فيه قِصر وزرق[١]، وقَرع في ناحية من رأسه. وكان تزوّج ابنة طالوت، وكان شَرط ذلك على طالوت إن قتل جالوت، فولدت له: أبشالوم، وهو بِكره، وهو الذي خرج على أبيه وأراد نزعه من المُلك. ثم تزوّج امرأة أوريا بن حنان بعد أن قُتل، فولدت له سليمان بن داود.

ولم يزل الملك والنبوّة بعد سليمان في ولده وأولادهم، إلى الأعرج، من ولد ولده. وكان عرجه من عِرق النسا.

(١) -الزرق: بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح في بعضه.

فطمعت الملوك في بيت المقدس لزمانته[1] وضَعفه، وأنه لم يكن نبيًّا؛ فسار إليه ملك الجزيرة، وكان يقال له: لُيَّقَر. ويسكن برية الثَّرثار، وهي برية سنجار، في مدينة يقال لها: الحَضر، مبنية من حجارة، وكان يعبد الزُّهرة، فنذر لئن ظفر ببيت المقدس ليذبحنّ ابنه للزُّهرة، وكان بُختنصَّر يومئذ كاتبه، فأرسل الله عليه ريحاً فأهلكت جيشه، وأفلتَ هو وكاتبه حتى ورد الحَضر، فقتله ابنه، وغضب له بُخْتنصَّر فاغترّه فقتله، وملك بعده، فكان ذلك أوّل مُلك بُخْتنصّر. وسار إليهم ملك الهند، فأهلكه الله تعالى، وانقرض ولد سليمان ونظراؤهم.

* * *

إلياس عليه السلام

هو من سبط يوشع بن نون. بعثه الله إلى أهل بَعلبك[2]، وكانوا يعبدون صنماً يقال له: بَعْل. وملَكهم أحب. وامرأته أزبيل. وكان يستخلفها على مُلكه إذا غاب،

(١) - لزمانته: أي لضعفه وعجزه.

(٢) - بعلبك: مدينة بينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخاً إلى الجنوب الغربي.

فتحكم بين الناس، وكانت قتّالة للأنبياء، قد قتلت منهم بشرا كثيراً، وهي بنت ملك صيداء[1]، وعُمِّرت عُمـراً طويلاً، وتزوّجها سبعة من ملوك بني اسرائيل. وهي التي قَتلت يحيى ابن زَكريا. وقال الله عز وجل لإلياس: سَلني أعطك. فقال: ترفعني إليك وتؤخر عني مذاقة الموت. فرفعه الله إليه بعد أن كساه الرّيش، وجعله أرضيًّا سماوياً ملكيّا يطير مع الملائكة.

* * *

اليسع عليه السلام

وكان اليسع تلميذ إلياس. فدعا له إلياس. فنبّأه الله بعده، وأيّده بمثل روح إلياس.

* * *

يونس بن متى عليه السلام

وبعث الله تبارك وتعالى من بعد اليسع: يونس بن متى، إلى أهل نِينَوى، من بلاد الموصل.

* * *

(١) - صيداء: مدينة على الساحل في لبنان جنوب بيروت بينها وبين مدينة صور في جنوب الساحل اللبناني.

زكريا وعمران عليهما السلام

قال: هو زكريا بن آذن. وكان زكريا بن آذن، وعمران ابن ماثان بن اليعاقيم، من ولد داود النبي -عليه السلام- من سبط يهوذا بن يعقوب، وكانا في زمان واحد. فتزوّج زكريا أشياع بنت عمران، أخت مريم بنت عمران. واسم أُم مريم حنة، وكان يحيى وعيسى ابني خالة، وكان زكريا نجارا، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة، وقتلوه في جوف شجرة، قطعوها وقطعوه معها.

قال وهب: لما هرب دخل في جوف شجرة؛ فوضعوا له المنشار على الشجرة للقطع، فلما أن بلغ المنشار إلى بدنه أنَّ، فأوحى الله عز وجل: إما أن تكف عن أنينك أو أقلب الأرض. فسكت ولم يئنّ حتى قُطع اثنين.

* * *

عيسى ويحيى عليهما السلام

قال: أما يحيى فإن أحب قتلهُ بحيلةِ امرأته أزبيل في قتله.

وأما عيسى فإن أمه لما ولدته هربت به من أحب صاحب أزبيل إلى مصر، وحمله وأمَّه إلى هنالك يوسف النجار. وكان يوسف هذا خطب مريم دونه وتزوّجها؛ فيما يُذكر في الإنجيل. فلما صارت إليه وجدها حُبلى قبل أن يباشرها، وكان رجلاً صالحاً. فكره أن يفشي عليها، وأضمر أن يُسرحها خفية. فتراءى له ملك في النوم، فقال: يا يوسف بن داود، إن امرأتك مريم سوف تلد ابنا يسمى: عيسى، وهو ينجي أمته من خطاياهم.

وفي الإنجيل: إن الملك الذي خافته مريم على عيسى هو هرادس، وكان عيسى وُلد في بيت لحم[1] يهوذا، وهو بيت بالشام، فلما مات هرادس رأى يوسف في النوم أن يذهب به وبأمه إلى أرض الخليل[2]، وهو موضع بالشام، فانطلق فسكن في قرية تدعى: ناصرة، فلذلك قيل: نصارى.

* * *

---

(١) - بيت لحم: بلد قرب بيت المقدس في فلسطين.

(٢) - الخليل: موضع قرب بيت المقدس في فلسطين.

أصحاب الكهف

قال وهب: هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح، وضرب الله سبحانه على آذانهم فيه، فلما بُعث المسيح -عليه السلام- أخبر بخيرهم. ثم بعثهم الله بعد المسيح في الفترة بينه وبين النبيّ - صلى الله عليه وسلم.

* * *

ذو القرنين

قال وهب: وهو رجل من الإسكندرية، اسمه الاسكندروس، وكان حلَم حُلما رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقَرنيها في شرقها وغربها، فقص رؤياه على قومه، فسموه: ذا القرنين. وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام.

* * *

جرجيس عليه السلام

قال: وجرجيس هو من أهل فلسطين، وكان قد أدرك بعض الحَوارِيِّين، وبُعث إلى ملك الموصل، وهو بعد المسيح، عليه السلام.

* * *

لقمان الحكيم

وكان لقمان عبداً حبشياً لرجل من بني اسرائيل، فأعتقه وأعطاه مالاً. وكان في زمن داود النبيّ -عليه السلام- واسم أبيه: ثاران، ولم يكن نبيًا، في قول أكثر الناس.

وروى يزيد[1] بن هارون، عن حماد[2] بن سلمة، عن عليّ[3] بن زيد، عن سعيد بن المُسيِّب، أنه قال: كان لقمان النبيّ خيّاطا.

قال وهب: قرأت من حِكمته نحواً من عشرة آلاف باب، لم يسمع الناس كلاماً أحسن منه، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم، واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم، ووصلوا به بلاغاتهم.

* * *

(١) - يزيد بن هارون بن وادي - زاذان - بن ثابت السلمي.
(٢) - حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة.
(٣) - علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة.

ذو الكفل عليه السلام

وأمّا ذو الكفْل فلم أجد له - فيما نقله وهب - ذكراً، وهو من بني إسرائيل، بُعث إلى ملك كان فيهم، يقال له: كنعان، فدعاه إلى الإيمان وتكفل له بالجنة، وكتب له كتابَ ذكر حق على الله -عز وجل- فآمن ذلك الملك. وسُمي ذا الكفل، بالكفالة.

* * *

عدد الرّسل

ذكر وهب، عن ابنِ عباس، قال: أولّ المرسلين آدم، وآخرهم محمد - صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين- وكانت الأنبياء مائة ألف، وأربعة وعشرين ألف نبيّ، الرّسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً؛ ويقال: ثلاثة عشر رسولاً. منهم: خمسة عبرانيون، وهم: آدم، وشيث، وإدريس، ونوح، وإبراهيم؛ وخمسة من العرب، وهم: هود، وصالح، وإسماعيل، وشعيب، ومحمد. وأولّ أنبياء بني اسرائيل: موسى. وآخرهم: عيسى، عليهما السلام.

قال: والكتب التي أنزلت على الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب؛ نزل على شيث: خمسون صحيفة، وعلى إدريس: ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم: عشرون صحيفة، وعلى موسى: التوراة، وعلى داود: الزبور، وعلى عيسى: الإنجيل، وعلى محمد - عليه وعليهم السلام-: الفرقان.

* * *

التاريخ

عاش آدم ألف سنة.

وفي التوراة: إنه عاش ألف سنة إلا سبعين عاما. وكان بين موت آدم وبين الطوفان ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة، وبين الطوفان وبين موت نوح ثلاثمائة سنة وخمسون سنة واثنتان، وبين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة عام، وبين موسى وداود خمسمائة عام، وبين داود وعيسى ألف عام ومائتا عام، وبين عيسى ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - ستمائة عام وعشرون عاما.

فهذا التاريخ على بعض الرّوايات.

وقال وهب بن منبه: كان بين نوح وآدم عشرة آباء، وبين إبراهيم ونوح عشرة آباء.

وقال عكرمة: كان بين آدم ونوح عشرة قرون. كلهم على الإسلام.

قال أبو محمد: وقرأت في الإنجيل أنّ عدّة القرون من إبراهيم إلى داود أربعة عشر قرنا، ومن داود إلى جالية بابل أربعة عشر قرنا، ومن جالية بابل إلى المسيح أربعة عشر قرنا.

قال أبو محمد: وجدت في كتب سير العجم أنّ بين الإسكندر وبين أردشير مدّة ملوك الطوائف، وهي أربعمائة وخمس وستون سنة، ثم ملك أردشير ومَن بعده من ملوكهم إلى يزد جرد المقتول في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وكانت مدّتهم أربعمائة سنة ونيفا وثلاثين سنة. وكان بين الإسكندر وبين نبيّنا - صلى الله عليه وسلم- نحو من تسعمائة سنة.

والإسكندر - فيما ذكر وهب - بعد المسيح. وفي هذا مخالفة لقوله: إنّ بين عيسى ومحمد ستمائة وعشرين عاما.

وغيره يذكر أنّ الإسكندر قبل المسيح. والخبر في الإنجيل عن جالية بابل أنها كانت بعد داود بأربعة عشر قرنا، وقبل المسيح بأربعة عشر قرنا.

والنُّساب يذكرون أنها كانت قبل إبراهيم. وفي هذا من الاختلاف والتفاوت ما ترى. والله أعلم.

* * *

أنساب العرب

نسب عدنان

اختلف الناس في نسب عدنان. فقال بعضهم: هو عَدنان بن أدُد بن يحثوم بن مقومٍ بن ناحور بن تارخ بن يعرب ابن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم.

وقال بعضهم: هو عدنان بن أدد بن أشجب بن أيوب ابن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم.

وقال بعضهم: هو عدنان بن ميدع بن متيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهُمَيْسَع بن قيدار بن إسماعيل ابن إبراهيم.

فولد عدنان: عك بن عدنان، ومعدّ بن عدنان.

وولد معدّ بن عدنان ثمانية، يذكر منهم أربعة تعرف أعقابهم: قضاعة، وإياد، وقُنُص، ونزار.

فأما قضاعة فصارت إلى اليمن إلى حِمْيرَ، فهي تُعد من اليمن.

وأما قُنُص، فيزعم قوم أنّ آل المُنذر[1] ملك الحيرة[2] منهم.

وأما إياد، فينسبون إلى القبيل الأكبر، ليست منهم قبيلة مشهورة. ويذكر قوم أنّ ثقيفا منهم. ويذكر قوم أن ثقيفا من قيس عيلان.

وأما نزار، فولده: مُضر، وربيعة، وأنمار.

وأما أنمار، فولده: خثعم، وبجيلة، فصاروا باليمن.

وأما مضر وربيعة فإليهما ينُسب ولد نزار، وهم الصريح من ولد إسماعيل صلى الله عليه وسلم.

فولد مضر بن نزار، الياس بن مضر، وعَيلان بن مضر.

---

(١) - وهم المسمون بالمناذرة.

(٢) - كانت مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة، وفيها النجف، ثم أصبحت منطقة كبيرة محادة لبادية الشام سكنها قبائل عربية منها تنوخ والعباد ومذحج وغير ذلك.

فأما إلياس بن مضر، فيقال لولده: خِندف؛ لأن امرأة إلياس كان يقال لها: خندف، فنسب ولد إلياس إليها، وهي أمهم.

وولده: مُدركة بن إلياس، وطابخة بن إلياس، وقَمَعة ابن إلياس.

فأما قَمَعة، فيذكر بعض النسابين أن خزاعة من ولده. ويزعم قوم أنهم من اليمن، من ولد عمرو بن عامر ماء السماء.

ورجعت خندف كلها إلى: مُدركة، وطابخة.

وأما عيلان بن مضر، فهو قيس عيلان. فمضر كلها ترجع إلى هذين الحيين: خندف، وقيس.

* * *

مدركة بن إلياس

فأما بنو مدركة بن إلياس، فهم: هُذيل، وأسد، وكنانة، وقريش.

فأما هذيل، فهو: هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. وولده ثلاثة: سعد، ولحيان، وعُمير، والعدد في سعد.

فولد سعدُ بن هُذَيل: تميمَ بن سعد، وحُرَيث بن سعد، ومَنَعة بن سعد، وخُناعة بن سعد، وجَهام بن سعد، وغَنَم بن سعد. والعدد في تميم.

فولد تميم: معاويةَ بن تميم، والحارث بن تميم. والعدد في معاوية.

وأما الحارث، فهو رهط عبد الله بن مسعود، صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم.

وأمّا أسد، فهو: أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر.

وله أخوان: كنانة بن خزيمة بن مُدركة، والهُون بن خُزيمة بن مُدركة.

فولد أسدٌ أربعة: دُودان بن أسد وكاهل بن أسد، وعمرو بن أسد، وحملة بن أسد. فهؤلاء: بنو أسد بن خزيمة.

ومنهم تفرّقت أسد كلها. ومن بطونهم المشهورة: بنو فَقْعس، وبنو الصَّيداء، وبنو نَصر بن قُعين، وبنو الزَّنْية، وبنو غاضرة، وبنو نَعامة.

وولد الهُون بن خزُيمة بن مُدركة: القارة بن الهون. فمن القارة: عَضَل، والدِّيش، وهما: قبيلة الهُون بن خزُيمة. والقارة: قوم رُماة، ولذلك قيل: «قد أنصف القارة من راماها».

وأما كنانة، فهو كنانة بن خزُيمة.

وكان خلَف على امرأة أبيه بعده، وهي بَرّة بنت أخت تميم بن مُر. فولدت لكنانة: النَّضر بن كنانة وأُمه: برّة - ومالك بن كنانة، وملِكان بن كنانة، وعبد مناة وهو عليّ، وربما قالوا: مسعود.

فأما بنو ملكان، فلهم بقية، وليس فيهم شَرف بارع.

وأما بنو مالك، فمن قبائلهم: بنو فُقَيم، وبنو فِراس.

فأما بنو فُقَيم، فهم: نَسأة[١] الشهور.

وأما بنو فراس، فمنهم: القَعقاع بن حَكيم، الذي كان بالبصرة. ومنهم: بنو أبجر، الأطباء بالكوفة.

وأمّا عبد مَناة، فمنهم: بنو مُدلج، القافة[٢]. ومنهم: بنو جذَيمة، الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغُمَيصاء[٣]، فَوداَهم[٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم: بنوليث، رهط: عُبيد بن عُمير الليثي، وعبد الله بن شدّاد. ومنهم: الدُّئل، رهط أبي الأسود الدُّئلي. قال أبو محمد: ليس في كلام العرب اسم على فُعِل إلا الدُّئِل، إنما هذه بنية الأفعال، مثل: شُتِم، وضُرِب.

(١) - النسأة: الذين كانوا ينسؤون الشهور أي يؤخرونها وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا من منى قام رجل من بني فقيم فيقول: أنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يرد لي قضاء. فيقولون: صدقت، أنسئنا شهراً. أي أخرّعنا حرمة المحرم واجعلها في صفر. وأحل المحرم. لأنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها - فيحل لهم المحرم وذلك الإنساء.

(٢) - القافة: جمع قائف وهو الذي يتبع الأثر ويعرفه.

(٣) - الغميصاء: موضع قرب مكة.

(٤) - أي دفع دياتهم.

وأنشدني أبو حاتم، قال أنشدني الأخفش[1]:

جاءوا بجيشٍ لو قِيس مُعْرَسُه
ما كان إلا كمُعْرَس[2] الدُّئلِ

قال: والدّئل: دابة تُشبه ابنِ عرس.

ومنهم: بنو ضَمرة، رهط: عمرو بن أُمية الضمري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن ضمرة: غِفار، رهط: أبي ذَرّ الغِفاريّ.

ومنهم: بنو عُرَيج، وهم قليل؛ وأبو نوفل[3] بن أبي عَقرب العُريجيّ، منهم.

* * *

(١) - الأخفش هو أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومائتين.
(٢) - المعرس: مكان النزول آخر الليل للراحة.
(٣) -أبو نوفل: هو أبو نوفل عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن يحيى ابن عمر بن ماس ابن عريج بن بكر بن عبد مناة - فقيه مدني محدث.

قريش

وأمّا النَّضر بن كنانة، فهو أبو قريش. وولده: مالك، والصَّلت.

فأمّا الصَّلت، فصاروا إلى اليمن، ويقول قوم: إنه أبو خُزاعة، ورجعت قريش إلى مالك بن النضر، فهو أبوها كلها.

فولد مالك بن النضر: فهراً، والحارث، أمهما جُرهمية.

فأما الحارث بن مالك، فهم من المُطيبين. منهم: أبو عُبيدة بن الجرّاح.

ويقال: إن الخُلُج منهم. ويقال: كانوا من عَدوان، فألحقهم عمر بن الخطاب بالحارث. وسُمُّوا خلجا، لأنهم اختلجوا من عدوان. وهم بالمدينة كثير.

وأما فِهر بن مالك، فمنه تفرّقت قبائل قريش، فقيل لهم: بنو فهر. وولده: غالب بن فهر، ومُحارب بن فهر.

فأما محارب، فمنهم: ضِرار بن الخطاب، شاعر قُريش في الجاهلية. ومنهم: الضحاك بن قيس الفِهريّ، الذي قتله مروان بن الحكم يوم مَرج راهط.

وأما غالب بن فهر، فولده: لُؤي بن غالب، وتَيم.

فأما تيم: فهم بنو الأدرم، من أعراب قريش، ليس منهم بمكة أحد، وفيهم يقول الشاعر:

إنّ بَني الأَدرم ليسُوا مِن أَحدْ

ليسُوا إلى قيس وليسوا من أَسدْ

ولا تَوفّاهم قريش في العَدد

وأما لؤي، فإليه ينتهي عدد قريش وشرفها، وولده سبعة: كعب بن لُؤي، وعامر بن لؤي، وسامة بن لؤي، وسعد بن لؤي، وخزُيمة بن لؤي، والحارث بن لؤي، وعَوف ابن لؤي.

فأمّا عامر، فولده: حِسْل، ومَعيص. ومنهم: ابن أُمّ[1] مَكتوم، وابن قيس الرُّقَيّات، وخَديجة بنت خُويلد.

ومن حِسْل: سَهل، وسُهَيل[2]، والسَّكران[3]، بنو عمرو.

وأمّا سامة بن لؤي، فوقع بعُمان، فهلك بها، فولده هناك.

وأما سعد بن لؤيّ، فهو أبو ولد: بُنانة، رهط: ثابت[4] البُنانيّ. ونُسب ولده إليها، وكانت تحته.

---

(١) - ابن أم مكتوم: مؤذن رسول الله (ص). هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم. نسب إلى أمه وهي أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله - وابن أم مكتوم هذا هو ابن خال خديجة - رضي الله عنها.

(٢) - سهيل: أسلم سهيل وحسن إسلامه.

(٣) -السكران: مات مهاجراً بأرض الحبشة وكان متزوجاً بسودة، أم المؤمنين قبل رسول الله (ص).

(٤) -ثابت البناني: هو ثابت بن أسلم البناني.

وأما خُزيمة بن لؤيّ، فمنهم: عائذة[1] - وهم في بني شيبان - ومقّاس[2] العائذي الشاعر، منهم.

وأما كعب بن لؤيّ، فولده: مُرة، وهُصيص، وعَديّ.

فأما بنو هُصيص، فمنهم: بنوسَهم، وبنو جُمح.

وأما عَدي، فمنهم: عمر بن الخطاب، وزيد بن عمرو ابن نُفيل.

وأما مُرّة، فمنهم: تيم بن مُرّة - رهط: أبي بكر الصدِّيق - وطلحة بن عُبيد الله، وعُبيد الله بن معمر؛ وآل المنكدر. ومنهم: مخزوم بن مُرة.

ومن بني مخزوم: أبو جهل بن هشام بن المُغيرة، وآل المغيرة. وكان هشام بن المغيرة سيداً في قومه. وفيه يقول الشاعر:

وأصْبحَ بَطْنُ مكّةَ مُقْشَعِراً
كأنّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ

(١) - عائذة: هي أم مالك وتميم، بني عبيد بن خزيمة بن لؤي وهي عائذة بنت الحسن بن قحافة ابن خثم.

(٢) - مقاس هو سهم بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تميم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي، وهم في بني شيبان: يعني أن عددهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

ومنهم: كلاب بن مُرّة.

وولد كلاب: زُهرة بن كلاب، وقُصيّ بن كلاب. زُهرة آمرأة، ينسب إليها ولدها دون الأب، وهم أخوال رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

وأمّا قُصيّ بن كلاب، فاسمه: زيد. وكان يُسمى: مُجَمِّعا؛ وذلك أنه جَمع قبائل قريش فأنزلها مكة، وبنىٰ دار النَّدوة، وأخذ المِفتاح من خُزاعة.

وولد قُصي: عبدَ مناف، وعبد الدار، وعبد العُزَّى، وعبداً.

فأما عبدٌ، فبادوا.

وأما عبد العُزَّى، فمنهم: خُويلد بن أسد بن عبد العزَّى، جدّ الزُّبير، وهو: أبو خديجة بنت خُويلد، وأبو حِزام ابن خُويلد.

وأمّا عبد الدار، فمنهم: آل أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار، وقُتلوا جميعا يوم أحد، إلا عثمان بن طلحة، فإنه أسلم، ودفع إليه النبيّ - صلى الله عليه وسلم- مفتاح الكعبة. وابنه: شَيبة بن عثمان. وفي ولده المفتاح إلى يومنا هذا.

وأما عبد مناف بن قصي[1]، فاسمه: المُغيرة. وولده: هاشم، وعبد شمس، والمُطلب، ونوفل، وأبو عمرو.

فأما أبو عمرو، فلا عقب له.

وأما نوفل، فمنهم: جُبير بن مُطعم بن عَديّ بن نوفل.

وأما المطلب بن عبد مناف، فولده عشرة، منهم: الحارث، وعبّاد، ومَخرمة، وهاشم.

* * *

نسب بني هاشم

أما هاشم بن عبد مناف، فاسمه: عمرو، ومات بغَزّة، من أرض الشام.

وولده: عبد المطلب، وأسد، وغيرهما ممن لم يعقُب.

فأما أسد، فولده: حُنين، ولم يُعقب، وهو خال: عليّ ابن أبي طالب، رضي الله عنه، وفاطمة بنت أسد، وهي أُمّ: علي بن أبي طالب.

---

(١) - هو عبد مناف بن قصي بن كلاب، قرشي من عدنان، من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وليس في الأرض هاشميّ إلا من ولد عبد المطلب بن هاشم؛ لأنه كان لهاشم ذُكور لم يُعقبوا.

وأما عبد المطلب، فإنه سُمي: عبد المطلب؛ لأنه كان بالمدينة عند أخواله، فقَدم به المُطلب بن عبد مناف عمُّه، فدخل مكة وهو خلفه، فقالوا: هذا عبد المطلب. فلزمه الاسم وغَلب عليه، وإنما اسمه: عامر، ويقال: شَيبة الحمد وبقي حتى كَبر وعَمي، ومات بمكة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن ثمان سنين وشهرين، عن عشرة بنين وست بنات. وقد ذكرتهم عند ذكر النبيّ - صلى الله عليه وسلم.

* * *

نسب بني أمية

فأما عبد شمس بن عبد مناف، فولد: أميةَ الأكبر، وحَبيبا، وعبدَ العزَّى، وسفُيان، وربيعة، وثلاثة أولاد يُسمون: العبَلات[1] - لأنّ أمهم اسمها: عبَلة - وهم: أُمية الأصغر، وعبد أُمية - مات وهو ابن ثمان سنين - ونوفل.

---

(١) - العبلات: هم أولاد أمية الأصغر وعبد أمية ولدي - عبد شمس.

فأما سفيان، فلا عقب له.

وأما ربيعة، فهو أبو: عتُبة، وشيَبة، ابني ربيعة؛ وهند، أمّ معاوية، بنت عتُبة.

وأما عبد العزَّى، فولده: ربيع، وربَيعة، جرَو البَطحاء.

وأما ربيع، فهو: ابن أبي العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا عقب له من الذكور.

وأما أمية الأصغر، فمنهم: الثُّريّا، التي شبَّب بها عمرُ ابن أبي ربيعة.

وأما حبيب بن عبد شمس، فولده: ربيعة -وهو جدّ عامر بن كُريز بن ربيعة، وسَمُرة بن حبيب - وكانت أمه: سوداء. تُسمى: زبيبة. وأخوه لأمه: أبو جمعة، جدّ كُثيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة الشاعر.

وأما أمية بن عبد شمس الأكبر، فولده: حرب، وأبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو،

وهؤلاء: العَنابس، شـبـهـوا بالأسـد، والعـاصي، وأبو العاصي، والعِيص، وأبو العَيص؛ وهؤلاء الأعياص.

وأما حرب بن أُمية، فهو: أبو أبي سفيان بن حرب، وأمّ جميل بنت حرب، حمّالة الحطب، امرأة أبي لَهب.

وأما أبو العِيص بن أُمية، فولده: أسيد، أبو: عتّاب بن أسيَد، وخالد بن أُسيد. وكان عتّاب عامل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على مكة.

وأما العاصي بن أُمية، فولد: أبا أُحيحة، واسمه: سَعيد.

وأما «أبو العاصي»، فمن ولده: عفّان بن أبي العاص، أبو عثمان، والحكم بن أبي العاص، أبو مروان بن الحكم.

وأما أبو عمرو بن أمية، فمن ولده: أبو مُعيط، أبو عقُبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية.

ولم يُعقب عمرو بن أمية، ولا أبو سفيان بن أمية، ولا أبو حرب بن أمية، ولا العيص بن أمية.

فهؤلاء ولد: مُدركة بن الياس.

* * *

ولد طابخة

ثم ولد طابخةُ بن الياس: أُدّ بن طابخة.

فولد أدّ: مُرُّ بن أدّ، وعبد مناة بن أدّ، وضَبة بن أدّ، ومُزينة بن أدّ، وحُميس بن أدّ.

فأما عبد مناة بن أدّ، فمنهم: تَيم بن عبد مناة، وبطونها، وعديّ بن عبد مناة، منهم: ذو الرّمة الشاعر، وعُكل، وبطونها، وهؤلاء الثلاثة من الرّباب، وثور بن عبد مناة، وهم رهط: سفيان الثوريّ، والربيع بن خُثيم.

وأما ضَبة بن أدّ، فولده: سَعد، وسُعيد، وباسل.

فأما باسل، فهو أبو الدّيلم. ويُذكر أنّ قوس باسل ورَحْله عند الدّيلم إلى هذه الغاية.

وقَتل سعيد، ولا عقب له.

وضَبة كلها، ترجع إلى سَعد بن ضَبة، وهي جَمرة من جمرات العرب[1]، وهي من الرِّباب.

وولدُ سعد الذين تُنسب إليهم: ضَبة: بكر، وثعلبة، وصرُيم. ومن بطونهم: نصر، ومازن، والسيد، وذُهل، وعائذة، وتيم اللات، واسمه حازم، وذُبيان، وعوف، وشُييم.

فمن ذهل: بَجَالة، وتَيم، وصبُيح، وضَبيعة، وكعب. وهؤلاء: بنو بَجَالة.

ومن كعب: ضَرار بن عمرو، وهو بيت ضَبة، وهو القائل: من سرّه بنوه ساءته نفسه. وولد له ثلاثة عشر ذكراً، وبنو صباح، وهم معروفون بالصَّيد، وشقَرة، وهِلال.

وأما مُزينة بن أدّ، فهم: مُزينة مُضر. منهم: النُّعمان بن مُقرِّن، ومَعقل بن يَسار، وبكر بن عبد الله المُزني، وزُهير الشاعر.

---

(١) - الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد، وقيل: هي القبيلة يكون فيها ثلاثمئة فارس أو نحوها، وجمرات العرب ثلاث: بنوضبة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر.

وأما حُميس بن أدّ، فهم قليل، يكونون بالبصرة في: بني عبدالله بن دارم، وبالكوفة في: بني مُجاشع.

وأما مرّ بن أدّ، فولده: ثَعلبة بن مُرّ، وهم بنو ظاعنة. نُسبوا إلى أمهم، وبكر بن مُرّ، وهم الشُّعيراء، وأراشة بن مرّ، ولحقوا باليمن فصاروا في: جُذام. ولخم. ويقال لهم: جَديس، والغَوث بن مرّ، فصاروا في اليمن.

ويقال لهم: بنو صوُفة، وكانوا يُفيضون بالناس قبل بني صفَوان، وتميم بن مُرّ، وقَبره بمَرّان[1]. وولده: زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، والحارث بن تميم. أُمهم: العَوراء بنت ضَبة.

وأما الحارث بن تميم، فمنهم: شقَرة.

وأما عمرو بن تميم، فولده: العَنبر بن عمرو، والهُجيم ابن عمرو، وأُسيِّد بن عمرو، رهط أبي حاضر الأُسيدي، وأكثم بن صيَفي، وأبي هالة[2]، زوج خديجة، والقُليب بن

---

(١) - مرّان على أربع مراحل من مكة إلى البصرة.

(٢) - أبو هالة: هند بن زرارة بن النباش بن عدي.

عـمـرو، والحـارث بن عـمـرو، وهو الحـبَط، ويقـال لولده: الـحَـبَطات، ومـالك بن عـمـرو. ومنهم: مـازن، والحِرمـاز، وأبو عمرو بن العلاء، من مازن.

وأما زيد مناة بن تميم، فولده: سعد بن زيد مناة، وفيه العدد، وعامر بن زيد مناة، وهم قليل، وامرؤ القيس بن زيد مناة. منهم: عَديّ بن زيد الشـاعـر[1]. ومن قـبـائلهـم: بنو عُصية.

ومــالك بـن زيد مـنـاة، منهـم: ربيــعــة الجُوع، رَهط عَلْقمة[2] بن عَبَدَة الشاعر، وعلقمة الخَصيّ.

ومنهم: البـراجم، وهم: عـمـرو، وقـيس، وكُلْفـة، وظُليم، وغالب: بنو حنظلة بن مالك.

ومنهم: يَربوع بن حنظلة، وكُليب بن يربوع، رهط: جرير، ورياح بن يربوع، رهط: الأحوص الشاعر، وقَعنب

---

(١) - هو عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي، شاعر، من دهاة الجاهليين توفي نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة = نحو ٥٩٠ للميلاد.

(٢) - هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهلي توفي نحو سنة: ٢٠ قبل الهجرة = نحو ٦٠٣ للميلاد.

الريّاحي، وسُحيم بن وَثِيل الرِّياحي، وثعلبة بن يربوع، رهط: عتُيبة بن الحارث بن شهاب، وغُدانة بن يربوع، رهط وكيع بن أبي سُود، قاتل قُتيبة بن مُسلم الباهليّ، وحِزام بن يربوع، رهط: سَجاح[1]، التي تنبأت.

ومنهم: بنو دارم بن مالك بن حنظلة، ومُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة، ونهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة.

ومنهم: بنو العَدويّة، نسبوا إلى أُمهم، وهم: زيد بن مالك بن حنظلة، وصُدَيّ بن مالك بن حنظلة، ويربوع بن مالك بن حنظلة.

ومنهم: بنو طُهية، نُسبوا إلى أمهم، وهم: أبو سُود بن مالك بن حنظلة، وعوف بن مالك بن حنظلة، وجُشيش بن مالك بن حنظلة. منهم: أبو البلاد الطُّهوي.

(١) - هي سجاح بنت الحارث بن سويد، التميمية، من بني يربوع المتنبئة المشهورة، كانت شاعرة أديبة، ادعت النبوة أيام الردة، تزوج بها مسيلمة المتنبيء، ثم أسلمت وتوفيت بالبصرة نحو سنة: ٥٥ للهجرة = نحو ٦٧٥م.

وأما سعد بن زيد مناة بن تميم، فهو الفِزْر. وفيه المثل المضروب: كما تفرّقت مِعْزى الفِزْر[1].

وولده: كعب بن سعد، وعمرو بن سعد، والحارث بن سعد، وعُوافة بن سعد، وعبد شمس بن سعد، واسمه مَقْروع، وجُشَم بن سعد ومالك بن سعد، وعوف بن سعد، وهُبيرة بن سعد.

فأما كعب بن سعد، ففيهم العدد. منهم: مقاعس، وهو الحارث بن عمرو بن كعب.

ومنهم: بنو حِمّان بن كعب بن سعد.

ومنهم: بنو مِنْقر بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب.

ومنهم: بنو مُرّة بن عُبيد، رهط الأحنف بن قيس، وعِكراش بن ذؤيب.

---

(١) - معزى الفزر ولقب سعد بذلك لأن وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال: من أخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فزر، وهو الاثنان فأكثر والمعنى: لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبداً (الأمثال للميداني).

ومنهم: ربيعة بن كعب، وهو أبو المُستوغِر[1] بن ربيعة، وعاش ثلاثمائة وعشرين سنة.

ومن عوفْ بن كعب: بَهدلة، رهط: الزِّبرقان بن بَدر. وقُريع، رهط: بني أنف[2] الناقة، وهو: أبو الأضبط بن قُريع المُتنقل في القبائل. فلمّا لم يَحمدهم رجع إلى قومه، وقال: بكُلِّ واد بنو سعد.

ومنهم: آل عُطارد، رهط أبي رجاء العُطاردي، وآل صفوان بن شِجنة، الذين كانت فيهم الإفاضة بالناس من عَرفة.

ومن عُطارد: بنو عوف.

انتهى ولد: طابخةَ بن الياسْ بن مضر.

وأما قيس عيلان، وهو إلياس بن مضر، فولده: سَعد، وعِكرمة، وأعصُر، وعمرو، وخَصَفَة.

---

(١) - المستوغر: هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة.

(٢) - أنف الناقة: هو جعفر بن قريع، ولقب بذلك لأن أباه نحر ناقة وأعطاه رأسها (الجمهرة).

وبعض النُّســاب يزعم أن عِكرمـة، هو ابن خَصَـفَـة؛ وأعصُـر، هو ابن سعد.

فأما عمرو بن قيس، فولده: فَهم، وعَدوان.

فمن فَهم: تأبّط شراً[1]. ولا أعرف أفخاذهم.

وأما عَدوان، فمن بُطونهم: بنو خارجة، وبنو وابش، وبنو يَشكُر، وبنو عَوف، والدّرعـاء، وبنو رُهم، وبنو ناج، ومنهم: الخُلج، فيما يقال.

ومن عَدوان: عـامـر بن الظَّرِب، حَكَم العـرب؛ وأبو سيَّارة، الذي كان يُفيض بالناس.

وعَدوان أنزلوا ثقيفا الطائفَ، كانت كثيرة السادة، فتفرّقوا ببَغي بعضهم على بعض.

وأما سعد بن قيس، فولده: غَطفان، وأمه تُكمة بنت مُرّ. وأخوه لأمه: سُليم بن منصور، وأعصُر بن سعد.

(١) -تأبط شراً - هو ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد ابن فهم.

فولد أعُصر : غَـنـِيَّ بن أعـصر ، ومَعَن بن أعـصرُ ، وهو أبو باهـلة . وباهلة : امـرأة من هـمـدان نُسب ولد مـعن إليـهـا ، ومُنّبه بن أعصرُ - وهم الطُّفَاوة[1] .

فأما غَـنـِيّ ، فمنهم : بنو ضَبِينة ، وبنو بُهثة ، وبنو عُبيد ، وهم حلفاء في بني كلاب .

فأما الطُّفاوة فمنهم : بنو حَـيـيّ ، وبنو سِنان ، وكانوا في بني شيبان حلفاء . ومن الطُّفاوة : الحِبال ، وكانوا في الهُجَيم .

وأما مَعْن بن أعصرُ ، فولده : قُتَيبةُ ، ووائل ، أمهما من فَزارة ، وأَود وجِئـاوة ، أُمـهـمـا : باهلة ، آمـرأة من همـدان ، وفَرّاص ، وأبو عُلَيم .

فأما قُتيبة بن مَعن ، فمن ولده : غَنْم بن قُتيبة .

وولـد غَنم : سَهَـم بن غَنَم . منهـم : بكـر بن حَبـيب السَّهـميّ ، وعـبـدالله بن بكر السَّهـمي . ومنهـم : أبو أُمـامـة ، صاحب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم .

---

(١) - الطّفاوة هم : ثعلبة وعامر ، ومعاوية أولاد أعصر ، أمهم الطفاوة بنت حرّم بن زبان وإليها ينسبون .

ومن بني قُتيبة: بنو صَحْب، وهم ينزلون اليمامة.

ومنهم: عمرو بن عَبد، وأعبد، وقَعنَب، وسعد بن عَبد، وعامر بن عَبد.

ومن بني سعد: بنو أصمع؛ رهط: الأصمعيّ.

فأما وائل بن مَعن، فمنهم: بنو سَلمة، وبنو هلال بن عمرو، وبنو زَيد، وبنو عامر بن عوف، وبنو عُصية.

فمن بني هلال: قُتيبة بن مُسلم الباهليّ.

ومن بني وائل: سَحبان وائل، الخطيب.

وأما أَود بن مَعن، فمنهم: أُم الأحنف بن قيس. ومنهم: المؤذّنون في المسجد الجامع بالبصرة.

وأما فَرّاص بن معن، فمنهم: ابن أحمر الشاعر. وجِثاوة، لهم بقيّة، يعني من ولده.

وأما بنو عُكيم، فلهم عدد في الجزيرة. منهم: بكر بن مُعاوية، صاحب ديوان الجُند، وكان من قُوّاد أبي جعفر.

وأما غَطفان بن سعد، فولده: رَيْث، وعبداللّه.

فولد ريث: بغيضاً، وأشجع.

فولد بَغيض: ذُبيان، وعَبْساً، وأنماراً.

فأما عبد الله بن غطفان[1]، فهم في بني عَبس.

وأما أشجع بن رَيث بن غطفان، فمنهم: بنو دُهمان.

وكانت أشجع، ممن أعان على عثمان -رضي الله عنه- يومَ الدار.

وأما أنمار بن بَغيض، فهم قليل. منهم: فاطمة بنت الخُرشُب، أُم الربَّيع بن زِياد، وإخوته: الكَملَة.

وأما عَبس بن بَغيض، فولده: قُطيعة، وورَقة، ومُعِم

والعدد والشرف في قُطيعة. منهم: الرَّبيع بن زياد، وإخوته: الكَملَة.

---

(١) - عبد الله - كان اسمه عبد العُزّى، فبدل رسول الله (ص) اسمه وسماه: عبد الله.

ومنهم: زُهير بن جذَيمة، وإخوته. وولده: قيس بن زُهير، وورَقاء، وغيرهم. وقيس بن زُهير، هو صاحب حرب داحس والغَبراء[1]

وأما ورَقة، ومُعتم ابنا عبس، فلا يُعرف منهما أحد.

وأما ذَبيان بن بَغيض، فولده: فَزارة، وسَعد، وهاربة البَقعاء. وقد بادت هاربة إلا بقية يسيرة في: بني ثعلبة بن سعد.

وأما فَزارة بن ذُبيان، فولده: عَديّ، وظالم، ومازن، وشَمْخ. أُمهم: منُولة.

وأما ظالم بن فَزارة، فقد بادوا إلا قليلاً. منهم: نَعامة، الذي كان يُحمَّق، واسمه: بيَهس.

---

(١) - حرب داحس والغبراء: من خبرها: تراهن قيس بن زهير وحذيفة بن بدر على عشرين بعيراً، وجعلا الغاية مئة غلوة، والمضمار أربعين ليلة، فأجرى قيس داحساً والغبراء، وحذيفة الخطار والحنفا، وهذه الأربعة أسماء لأربعة أفراس، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كمينا في الطريق، فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة، وهي التي نظم فيها زهير بن أبي سلمى شعراً.

وأما شَمخ بن فزارة، فولده: لأي، وهلال.

فمن بني لأي: سَمُرة بن جُندب.

وأما مازن بن فزارة، فمنهم: بنو العُشَراء.

ومن بني العُشراء: هَرم بن قُطبة بن سيّار، الذي تحاكم إليه عامرُ بن الطُفيل، وعلَقمة بن عُلاثة[1].

وأما عديّ بن فزارة، فولده: ثَعلبة، وسَعد.

فمن سعد: عمرو بن هُبيرة الفَزاريّ.

ومن ثعلبة: عديّ بن أرطأة. ومنهم: حُذيفة بن بَدر، سيّد غَطفانَ وبيت قيس، وكان يقال له: ربّ مَعدّ؛ وأخواه: مالك بن بدر، وحَمَل بن بدر، وابنه: حِصن بن حُذيفة، أبو: عُيينة بن حِصْن.

ومن بني بدر: بنو أُم قِرفة.

---

(١) - هرم بن قطبة بن سيار الفزاري: من قضاة العرب في الجاهلية، أسلم على عهد النبي ص، كان من الحكام الرؤساء وإذا حكم بين الخصمين أو المتنافرين سجع في كلامه، وممن تنافر إليه في الجاهلية عمرو بن الطفيل وعلقمة بن علاثة. توفي بعد سنة: ١٣ للهجرة = بعد سنة ٦٣٤ للميلاد.

ومن بني فَزارة: بنو خالدة.

وأما سعد بن ذُبيان: فولده: ثَعلبة، وعوف.

فمن ثعلبة: بنو جِحاش، وبنو سُبيع، وبنو حَشور.

وفي بني سُبيع البيت والشرف.

ومن بني ثعلبة: شَمّاخ، ومُزَرِّد، ابنا ضِرار، الشاعران.

فولد عوفُ بن سعد: مُرّة، وعَبْدا.

فأما عبد فقليل. منهم الرجل الذي قتله مُحلم بن جثّامة اللّيثي، وهو يقول: لا إله إلا الله.

وفي مُرّة بن عوف، الشرف والسؤدد.

فولد مُرّة بن عوف: غَيظ بن مُرّة، ومالك بن مُرة، وصِرمة وسَهماً، وبني صارد، وغيرهم.

فولد غَيظ بن مُرّة: نُشْبة، ويَرْبوعاً.

فمن يَربوع: الحارث بن ظالم. ومنهم: النابغة الذُّبياني. ومنهم: عَقيل بن علَّفة.

وأمـا نُشبـة بن غَيَظ فـمن ولـده : هَرِم بن سنان الجـواد، الذي كـان يمدحه زُهيـر، وأخوه خـارجة. بقَيـر بني غطفـان، لُقب به لأنه استُخرج من بطن أُمـه بعـد ماهلكت، وأخـوه : عوف بن سِنان، وابنه : الحارث بن عوف، صاحب الحَمَالة[1] بين : عَبس وذُبيان.

وأمـا خَصَفَـة بـن قـيس عـيـلان، فـولده : عِكرمـة، ومُحارب.

وبعضهم يذكر : أن عِكرمة، هو ابن قيس.

وأما مُحارب بن خصفة، فمنهم : جَسْر، وبنو الخُضر.

وبنو جَسر، حلفاء بنو عامر بن صعصعة.

وأما عِكرمة بن خصفة، فولده : عـامر، ومنصور، وأبو مالك.

فـأما بنو أبي مـالك بن عِكْرمـة بـن خَصفـة، فهم في بني تيم الله، أربعمائة بيت.

---

(١) - الحمالة : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم وقد تطرح منها الهاء.

وأما عامر بن عِكرمة بن خصفة، فهم حَشْوة في بني سُلَيم بالبصرة، ولهم بقيّة بالبادية.

وأما منصور بن عكرمة، فولده: سُلَيم، وسَلامان، وهَوازن، ومَازن.

فأما مازن، فمنهم: عتُبة بن غَزْوان، الذي اختطّ البَصرة.

وأما سُلَيم بن مَنصور، فولده: بُهثة بن سُلَيم.

وولد بُهثة: امرأ القيس، وعَوفاً.

ومن قبائل سُلَيم: بنو حرام، وبنو خِفاف، وسَمّال، ورَعل، وذَكوان، ومَطرود، وبَهْز، وقُنفذ، ورفاعة، وعُصية، وظَفَر، وبَجْلَة، وحبيب بن مالك، وبنو الشَّريد، وبنو قُتبة.

فأما بَجْلة فخرجت من بني سُلَيم، وصارت في بني عُقَيل.

وبنو الشَّريد: بيت سُلَيم، منهم: الخنساء، وأخواها: صَخر بن عمرو، ومعاوية بن عمرو.

وأما هوازن بن منصور، فولده: بَكر، وسُبَيع، وحَرْب، ومُنَبِّه، ولا عقب لسُبَيع، وحرب، ابني هوازن.

وأما مُنبه، فهو أبو ثَقيف، في قول بعضهم.

وولد بكر بن هوازن: سعدبَن بكر، ومعاوية بن بكر، وزيد بن بكر.

فأما زيد بن بكر، فقتله أخوه: معاوية، وهو أوّل من فُدي بالإبل.

وأما سعد بن بكر، فهم أظآر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسُبيت هوازن، فجاءته أخته من الرّضاعة، فأعتقهم أجمعين.

وأما معاوية بن بكر، فولده: جُشم، ونَصر، وصَعصعة، وجَسر، والسبّاق، وجَحش، وجِحاش، وعوف، ودَحوة، ودُحيّة.

فأمّا: دَحوة، ودُحية، وجحش، وجِحاش، فلا نعلم لهم أعقابا.

فأما عوف، فيقال لهم: الوَقَعة: قال الشاعر:

ياأخْتَ دَحْوة بلْ يا أُخْتَ إخْوتِهِم
مِــن عامرٍ أو سَلولٍ أو مِنَ الوَقَعهْ

وأما جُشم، ففيهم يقول الأخطل[1]:

ولا جُشَمٍ شَرِّ الـقَبــائــلِ إنّــهــم
كبَيْضِ القَطَا ليسُوا بسودٍ ولا حُمرِ

ومنهم: غَزّية، رهط: دُريد بن الصمَّة.

وأما بنو نصر، فمنهم: مالك بن عوف النَّصري، وكان على هَوازن يوم حُنين.

وأمـا صَعـصـعـة بن مُعـاوية، فـولده: عـامـر، ومُرّة، وغاضرة، ومازن، ووائله.

---

(١) - هو الشاعر المشهور غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، تغلبي اشتهر في عهد بني أمية وأكثر من مدحهم، توفي سنة: ٩٠ هـ = ٧٠٨م.

فـأمـا بنو مُرّة، فـيُعـرفـون ببني سَلول، وهـي أمـهـم: ومنـهـم: أبو مَريم السَّلولي. ومنهـم: العُجَـيـر السَّلولي الشاعر[1].

وأمـا عـامـر بن صـعـصـعـة، فـولده: هلال بن عـامـر - رهط: زينب بنت خزيمة، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم- وسُواءة بن عامر. وفيهم يقول الأخطل:

وأدْركَ عِلْمي في سُواءَةَ أنها
تُقيمُ على الأوتارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ

ونُمير بن عـامـر، وهي جَمرة من جـمـرات العـرب. منهم: أبو حيَّة النُّميري. ومنهم: الرّاعي الشاعر.

وربيعة بن عامر، وولده: بنو مَجد، يُنسبون إلى أمهم. قال لَبيد بن ربيعة[2] الشاعر:

---

(١) - هو العـجيـر بن عـبـد الله بن عـبـيـدة، من بني سلول، من شعـراء الدولة الأموية كـان في أيام عبـد الملك بن مروان، توفي نحو سنة: ٩٠ هـ= نحو سنة: ٧٠٨م.

(٢) - لبد بن ربيعة بن مالك العامري، شاعر فارس من الأشراف في الجاهلية، توفي سنة: ٤١هـ = ٦٦١م.

سَقَى قَوْمي بَنِي مَجدٍ وأَسْقَى

نُـميراً والقَبائِـلَ مِنْ هِـلالِ

وهم: عامر بن ربيعة، وكعب بن ربيعة، وكِلاب بن ربيعة.

فأما عامر بن ربيعة، فمن ولده: عمرو بن عامر، فارس الضَّحياء.

ومن ولد عمرو: خِداش بن زهير الشاعر. ومن ولده: بنو البَكّاء بن عامر.

ومَن بني البكاء: خَرقاء، صاحبة ذي الرمة.

وأما كلاب بن ربيعة، فكان فيه نُوك[1]. وولده: جعفر. ومعاوية، وربيعة، وأبو بكر. وعمرو، والوحيد، وأبو رُوَاس، والأضبط، وعبد اللّه، وكعب بن كلاب. جُملتهم عشرة.

فمن بني أبي رُوَاس: وَكيع بن الجَرّاح.

---

(١) - النوك مفردها: أنوك، وهو الأحمق.

فمن بني الوَحيد، أمّ البَنين: كانت عند: عليّ بن أبي طالب -رضي اللّه عنه- فولدت له: العبّاس، وجعفراً، وعبداللّه.

وأما معاوية بن كلاب، فمنهم: الضِّباب، وهم: حِسل، وحُسيل، وضَب، بنو مُعاوية.

وأما عمرو بن كلاب، فلهم عدد كثير. وفيهم قوم يقال لهم: بنو دُودان. ومن ولد عمرو: يزيد بن عمرو الصَّعِق.

وأما جعفر بنِ كلاب، فولده: الأحوص، وخالد، ومالك، وعُتبة، بنو جعفر بن كلاب.

وكان الأحوص يُكنّى: أبا شُريح. وكان على بني عامر يوم جَبَلة.

ومن ولده: عَلقمة بن عُلاثة. الذي نافر عامر بن الطُّفَيل إلى هَرِم بن قُطبة الفَزاريّ.

وأما خالد بن جعفر، فهو الذي قتل زُهير بن جَذيمة العَبسيّ. وقتله الحارث بن ظالم المُرّي.

وأما مالك بن جعفر، فولده: عامر، وطُفَيل، وربيعة، وعُبيدة، ومعاوية: أُمهم أمّ البنين، وفي ذلك قال لَبيد:

* نَحنُ بَني أم البَنينَ الأَربَعَة *

فجعلهم أربعة، وهم خمسة، للقافية.

وأما معاوية، فهو: مُعوّذ الحُكماء.

وأما «ربيعة»، فهو: أبو لَبيد الشاعر.

وأما الطُّفيل، فهو: أبو عامر بن الطفيل.

وأما أبو بكر بن كلاب، فمن ولده: البَرطات: قُرط، وقُريط، ومقُرّط.

ومنهم: الضحاك بن سفيان، الذي استعمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بني سُليم.

ومنهم: المُحلّق بن حَنتم، الذي قال فيه الأعشى الشاعر:

* وباتَ علىَ النّارِ النَّدَى والمُحلَّقُ *

مَضت كِلاب.

وأما كعب بن ربيعة، فولده: عقَيل، وقُشير، والَحريش، وجَعدة، وعبدالله، وحَبيب.

فأما عبد الله بن كعب، فمن ولده: بنو العَجلان بن عبدالله بن كَعب، رهط: ابن مُقبل الشاعر[1].

أما جعدة بن كعب، فمنهم: النابغة الجَعدي[2].

وأما الحَريش بن كعب، فمنهم: مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، وزُرارة بن أوفى، وعبد الله بن سَبرة الحَرَشي، الذي قطع يده اطريون الرّومي.

وأما قُشير بن كعب، فمنهم: غُطيف، وغَطفان.

ومنهم: مالك ذو الرُّقيبة.

ومنهم: بنو ضَمرة، ولهم عدد بالبصرة.

وأما عقَيل بن كعب، فمنهم: خَفاجة، وفيهم أشراف، ومنهم الخلفاء.

---

(١) - هو تميم بن أبي بن مقبل، شاعر جاهلي أدرك الإسلام واسلم، توفي بعد سنة ٣٧هـ = بعد سنة: ٦٥٧م.

(٢) - هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي، شاعر، من الصحابة توفي نحو سنة: ٥٠ هـ = نحو سنة: ٦٧٠ م.

ومنهم: بنو الأخيل، رهط: ليلي الأخيلية. ومنهم: المَجنون الشاعر.

ومنهم: تَوبة بن الحُميِّر: صاحب، ليلى الأخيلية.

انقضى ولد بكر بن هوازن.

* * *

ثقيف

وأما: مُنبِّه بن هوازن بن مَنصور بن عِكرمة بن خَصفة ابن قيس عيلان، فولده: قَسيّ، وهو ثقيف. وثقيف قاتل أبي رِغال، وكان مُصدقًا، فمرّ به ثقيف فقتله، فقيل، قَسا عليه، فسُمي: قَسِيّاً. قال الشاعر:

نَحنُ قَسيٌّ وقَسَا أبونا

فولد ثَقيف: جُشم، وعَوفا، والمِسك.

فأما المسك فتزوّجها قاسط، فولدت له: وائلاً، أبا بكر ابن وائل.

وأمـا جُشم، فـولـد: حُطيطا. فـولد حُطيط: مـالكًا، وغاضرة.

وأما عَوف، فهم الأحلاف؛ وذلك أنهم تحالفوا على بني مالك، وصارت غاضرة مع الأحلاف. فـثقيف فرقتان: بنو مالك، والأحلاف.

فـمن بني مـالك: السـائب بن الأقـرع. ومنهم: بنو الحارث بن مالك، ويقال لهم: الأثرون.

ومن الأحلاف: المُـختـار بن أبي عبُيـد، والحّجاج بن يوسف، وأُمية بن أبي الصلت الشاعر، وأبو محجن الشاعر، والحارث بن كلَدة، ومُعتِّب، وعتّاب، وأبو عتُبة، وعِتبان.

انقضت مُضر كلها.

* * *

ربيعة بن نزار بن معد

فولد ربيعةُ بن نزار بنِ مَعد بن عدنان: أسدَ بن ربيعة، وأكلُب بن ربيعة، وضبُيعة بن ربيعة.

فأما أكلُب بن ربيعة، فهم في خثَعم. منهم: أنس بن مُدرك الخثَعمي، قاتل: سُليك بن السُلُكة. وهم قبائل وبطون كثيرة تُنسب إلى خثعم.

وأما ضُبيعة بن ربيعة، فولد: أحمسَ، والحارث ذا القِلادة.

فمن أحمس: جماعةُ رهط المسيَّب[1] بن علَس الشاعر.

ومنهم: بُهثة، ودَوْفن، رهط المتلمِّس[2] الشاعر، والحارث بن عبد الله بن دَوْفن، وكان سيّد ضُبيعة في الجاهلية.

ومنهم: بنو الكَلْبة، ولهم عدد وجَلَد.

ومنهم. بنو شِحْنة.

---

(١) -هو المسيب بن علس بن مالك، شاعر جاهلي، وهو خال الأعشى ميمون، لم تعرف سنة وفاته.

(٢) - واسمه: جرير بن عبد العزى، من ربيعة، شاعر جاهلي توفي نحو سنة: ٥٠ قبل الهجرة = نحو سنة: ٥٦٩ ميلادية.

وأما أسد بن ربيعة، فولد: جَديلة بن أسد، أمه إيادية، وعَنَزة بن أسد، وعُميرة بن أسد، أمهما: بَرّة بنت قيس عَيلان.

فأما عُميرة بن أسد، فهم في عبد القيس. وولده: مُبَشِّر، ومنصور، ومالك، بنو عُميرة.

وأما عَنَزة بن أسد، فاسمه: عامر - وسُمي: عنزة؛ لأنه قَتَل رجلاً بعنزة. ويقال: إنّ عنزة هو: ابن أسد بن خزيمة، فولد عَنَزة: يَذْكُرَ بن عنزة، ويَقْدُم بن عنزة.

وأما جديلة بن أسد، فولده: دُعميّ بن جَديلة. وولد دُعميّ: أَفصى بن دعميّ. فولد أفصى: هنب بن أفصى، وعبد القيس بن أفصى. فولد عبد القيس: اللَّبُوء بن عبد القيس - أمه: هند بن تميم بنت مرّ، وأخواه لأمه: تغلب، وبكر، وأفصى بن عبد القيس.

فأما اللَّبُوء، فهم بالموصل، وبتَوَّج كثير[1].

---

(١) - توج: مدينة بفارس قريبة من كازرون.

وأما أفصى بن عبد القيس، فولده: شَنّ، ولُكَيز.

فمن شَنّ: الدِّيل بن شَنّ. وولده: سعد، وجَذِيمة، وعامر، وحبيب. ومنهم: بنو بُهثة بن جَذِيمة بن الدِّيل.

وأما لُكيز، فولده: نُكْرة، وصبّاح، ووَديعة.

فأما نُكرة، فهم: خلفاء جَذِيمة. ومنهم: منِّبه بن نُكرة، وهم أهل البحرين، وفيهم العدد والشرف. منهم: المثقِّب العبدي الشاعر، والممزِّق الشاعر، والمفضل بن عامر الشاعر، صاحب القصيدة المُنصفة[1]. وبعُمان قوم من نُكرة، وباليمن قوم منهم.

وأما وديعة، فولده: عمرو بن وَديعة، وغَنَم بن وَديعة، ودُهن بن وديعة.

فأما دُهن بن وديعة، فهم: واثلة. نُسبوا إلى أُمهم، ومنهم عمّار الدُّهني.

(١) - القصيدة المنصفة: هي التي أنصف قائلها عدوّه. وهذه القصيدة رواها الأصمعي في الأصمعيات.

وأما غَنم بن وَديعة، فولد: عمرو بن غَنم، وعَوف بن غَنم.

وأما عمرو بن وديعة، فولده: أنمار، وعِجل، ومُحارب، والدِّيل، والعَوَق، وامرؤ القيس.

فمن ولد الدِّيل: أهل عُمَان، منهم: بنو صُوحان، ومَصقلة بن رَقَبَة، الخطيب.

ومنهم: آل المُعَذَّل بن عيلان، بالبصرة.

وأما العَوَق، فهم: العَوَقة، وهم عُمانيون قليل.

وأما أنمار، فمنهم: عَصَر، رهط: الأشجّ العَبديّ. ومنهم: ظَفر، رهط: صُحار العَبديّ.

ومن أنمار: بنو جَذيمة.

ومن جَذيمة: مَهْو، الذي اشترى الفَسوَ ببُرْدي حِبَرة[1].

(١) - الفسو: حي من العرب جاء منهم رجل إلى سوق عكاظ فقال: من يشتري منا الفسو بهذين البردين. فقام شيخ من مهو: هو عبد الله بن بيذرة فارتدى بأحدهما واتزر بالآخر فضرب به المثل، فقيل: أخيب صفقة من شيخ مهو.

وأما محارب بن عمرو، فولده: حُطمة، وظَفر، ابنا مُحارب.

وأما هنب بن أقصى، فولد: قاسطَ بن هِنب، وعمرو ابن هِنب، وجُندب بن هِنب.

فأما عمرو بن هنب، فمنهم: عَتِيب بن عمرو، وهم في بني شيبان، ولَعتِيب عدد بالبصرة؛ وجُندب في بني شيبان أيضاً.

وأما قاسط بن هنب، فولده: عمرو بن قاسط، والنمر ابن قاسط، ووائل بن قاسط، وأُمهم: المِسك بنت ثَقيف.

فأما عمرو بن قاسط، فمنهم: غُفَيلة، ولهم عدد بالجزيرة في بني تَغلب.

وأما النَّمر بن قاسط، فولد: تَيم الله، وأوس الله، وعائذ الله؛ وأمهم: هند بنت تَميم بن مُرّ. وإخوتهم لأُمهم: بكر، وتغلب. وأخوهم لأُمهم أيضاً: اللَبوء بن عبد القيس.

فأما تيم الله، فولده: الخزرج، والحُريث.

وولد الخزرجُ: سعدا. وولد سعد: عامر بن سعد الضَّحيان؛ لأنه كان يَعقد لقومه في الضُّحى يقضي بينهم، وكان صاحب مِرباعهم. وولد عامر: رَبيعة، ورُبيّعة. ومن ولده: هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر. منهم: أبو حَوْط الحظائر. سُمِّي: حوط الحظائر؛ لأنّ المنذر بن امرىء القيس كان جمع أسارى بكر في حظائر لِيَحرقهم. فكلّمه فيهم، فشَفَّعه.

ومنهم: كعب بن الحارث.

ومنهم: ابن الكَيِّس النَّمري.

ومنهم: ابن القِرِّية. والقِرّية: الَحوصلة.

وأما وائل بن قاسط، فولد: بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعَنز بن وائل. أُمهم: هند بنت تميم بن مُرّ.

فأما عنز بن وائل، فولد: أراشة، ورُفيدة. فمن أراشة: أشجع، وغَضاضة.

فأما تغلب بن وائل، فولد: غَنم بن تغلب، والأوس بن تغلب، وعِمران بن تغلب.

فأما غَنم بن تَغلب فمنهم: معاوية بن عمرو بن غَنم.

وفيهم يقول الأخطل:

إذا حَلّتْ مُعاوِيةُ بنُ عَمْرو

على الأطواءِ[1] خنَّقَتِ الكلابَا

ومنهم: الأراقم، وهم: جُشم، ومالك، وعمرو، وثَعلبة، والحارث، ومُعاوية، بنو: بكر بن حَبيب بن عمرو.

ومن بني تغلب: عِكَبّ. ومنهم: بنو عَدِيّ بن أُسامة. ومنهم: بنو كنانة. يقال لهم: قُريش تغلب، وهم بنو عِكَبّ.

ومنهم: جُشم بن بكر.

ومن بني جُشم: بنو الحارث بن زُهير، رهط كُليب بن ربيعة، الذي يقال فيه: أعزّ من كليب وائل؛ وأخوه: المُهلهل[2]. وهو الذي هيّج الحرب بين: بكر وتغلب، أربعين سنة.

---

(١) - الأطواء: من مياه عمرو بن كلاب.

(٢) - واسمه عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، تغلبي، خال امرىء القيس الشاعر، وهو شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، قيل: ولقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، توفي نحو سنة: ١٠٠ قبل الهجرة = نحو سنة: ٥٢٥ للميلاد.

ومن بني زُهير: بنو عتّاب. منهم: عمرو بن كُلثوم.

ومن بني جُشم: فَدَوْكس، رهط الأخطل الشاعر.

* * *

بكر بن وائل

وولد بكر بن وائل: عليّ بن بكر، ويَشكُر بن بكر، وبَدَن بن بكر؛ أمّهم هِند بنت تميم بن مُرّ. ويقال لها: أُمّ القبائل.

فأما يَشكُر بن بكر: فولد كعبَ بن يشكُر، وكنانة بن يشكُر، وحرَب بن يشكر.

وفي كعب العددُ والشرف.

فمن ولد كعب بن يَشكر: حُبيّب، والعتَيك. ومنهم: بنو عَنبر بن غَنَم بن حُبيب، وثعلبة، وجُشم، وعديّ بن جُشم.

فهذه يشكر.

* * *

وأمـا عليّ بن بكر بن وائل، فـولده: صَعب. وولد صَعب: اللُّجيم بن صعب، وعكابة بن صعب، ومالك بن صعب.

فأما مالك، فمنهم بنو زِمّان؛ منهم: الفِنْد الزمّاني[1]، وعددهم في بني حَنيفة.

وأما لُجيم بن صعب، فولده. عجلِ بن لُجيم، وآخران لم يُعقبا.

فأما عجل، فولده: ربَيعة، وضُبيعة، وسعد، وكعب.

فأما سعد وضُبيعة فقليل.

وأمـا ربيـعـة، فـمنهم: أبو النَّجم الراجـز العِجليّ، والعُدَيل بن الفَرْخ. ومنهم: دُغَةَ الحمقاء، وكانت عند جُنْدب ابن العَنبر، فولدت له: عَديّ بن جُندب.

---

(١) -الفند الزماني: شاعر جاهلي كان سيّد بكر في زمانه وهو من أهل اليمامة وفي ديوان الحماسة شيء مِن شعره توفي نحو ٧٠ ق. هـ.

وأمـا سَعْـد بن عِجل ، فـالعـدد في ولدهـم، منهـم: الأغلب الراجـز. ومنهـم: أبو دُلَف. ومنهـم: الفُرَات بن حيّان، وكانت له صُحبة.

مضت عجل.

* * *

وأما حَنيفة بن لُجيم، فولده: الدُّول بن حَنيفة، وعَديّ ابن حَنيفة، وعامر بن حنيفة، وعَبد مناة بن حنيفة.

فأما عبد مناة فقليل.

وأما عديّ بن حنيفة، فمنهم: مُسيلمة الكذّاب.

وأما الدُّول، فمنهم: بنو هِفّان. ومنهم: هَوْذة بن عليّ الحنفيّ، ذو التاج.

مضت حنيفة.

* * *

وأما عُكَابة بن صَعْب، فولد: قيساً، وثعلبة.

فأما قيس بن عُكابة فهم قليل، وعددهم في بني ذهل.

وأما ثَعلبة بن عُكابة، فيقال له: الحِصْن. قال الأعشى:

ما ضَرّها لو خالَطَتْ في بيُوتِهِمْ

بني الحِصْنِ ما كانَ اختْلافُ القَبائِلِ

وولد ثعلبة: ذُهل بن ثعلبة، وشَيبان بن ثعلبة، وقيس بن ثعلبة، وتَيم اللّه بن ثعلبة، وأُتَيْد بن ثعلبة، وضِنَّة بن علبة.

فأما ضِنّة، فلحقت باليمن، فصارت في بني عُذرة.

وأما أُتيد، فهم في بني شَيبان.

وأما تيم اللّه بن ثعلبة، فهم اللَّهازم، وهم حلفاء بني بِجْل.

فولد تيم اللّه بن ثعلبة: مالكاً، والحارث، وعامراً، هلالاً، وذُهلاً، وزِمّان، ومازنا، وحاطِبة. وهؤلاء يقال

لهم: الأحلاف، إلا الحارث، وعامراً، ومالكا. ويُسمى: أولئك أحلافا؛ لأنهم تحالفوا على هؤلاء.

وأما قيس بن ثعلبة، فولد: ضُبيعة، وتَيماً، وسعدا.

وفي ضُبيعة العدد. منهم: الأعشى مَيمون بن قيس، ومنهم: ربيعة الجَحْدر، وكان فارس بكر بن وائل يوم تَحلاق اللِّمم. ومنهم: مُرّة بن عبّاد، والحارث بن عباد، وجرير بن عبّاد، الذي يُنسب إليه: الجُرَيْري[1]، المُحدّث.

وأما تيم بن قيس، وسعد بن قيس، فهما الحُرَقتان.

وأما ذُهل بن ثَعلبة بن عُكابة، فولد: شيبان، وعامراً.

فأما عامر، فيقال لهم: الوَخْم.

وأما شَيبان بن ذُهل، فولده: سَدُوس بن شيبان، وفيه العدد، وعمرو، ومازن، وعِلباء، ومالك، وعامر، وزيد مناة.

فأما عِلباء بن شيبان، فهم قليل.

---

(١) - واسمه: أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري بالولاء، قارىء لغوي محدث من أهل الكوفة، توفي سنة: ١٤١ هـ = ٧٥٨ م.

ومن عمرو بن شيبان: القَعقاع بن شَوْر، الذي يقول فيه الشاعر:

وكُنْتَ جَليسَ قَعْقَاعِ بنِ شَوْرٍ
ولا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَليسُ

ومنهم: دِغْفَل[1] النسّابة.

أما سَدوس بن شَيبان، فكانت له رِدافة آكل المُرار، وكان له عشرة من الولد، منهم: الحارث بن سَدوس، وكان له أحد وعشرون ذكراً.

وأما شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، فولده: ذُهل، وتَيم، وثعلبة وعوف.

فأما عوف، فلا عقَب له.

وأما ثعلبة، فمنهم: مَصقلة بن هُبيرة الشَّيباني.

وأما تَيم بن شيبان، ففيهم سخاء وسُؤدد. ومن بني تيم: الأصمعان، يقال: يوم الأصمعين في الجاهلية.

---

(١) – هو دغفل بن حنظلة بن زيد، الذهلي الشيباني، نسابة العرب يضرب به المثل في معرفة النسب، توفي سنة: ٦٥ هـ = ٦٩٥ م.

وأما ذُهل بن شيبان، فولده: مُرة بن ذُهل بن شَيبان، وفيه العدد والبيت؛ وربيعة بن ذُهل، ومُحلِّم بن ذهل، والحارث بن ذُهل. أمّهم: رَقَاشِ.

وعبد غَنم بن ذُهل، وعوف بن ذُهل، وصُبيح، وشيبان، وأمّهم: الورِثْة، من بني يشكر، وهم ينسبون إليها، فيقال: بنو الورِثْة.

وعمرو، وأُمه: جِذْرة، سَبيّة من اليمن، فهم يدعون بني الجِذْرة وهم قليل.

ومن الأشراف من بني شَيبان: عوف بن مُحلِّم بن ذُهل، الذي قيل فيه: «لا حُرّ بوادي عوف[1]».

ومنهم: الضحّاك بن قيس الشّاري، والبَطِين بن زيد الشاري؛ وشَبيب، وقَعْنَب، الخارجيّان.

---

(١) - عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان: من أشراف العرب في الجاهلية، كان مطاعاً في قومه، قويا في عصبيّة، طلب منه الملك عمرو بن هند رجلاً كان قد أجاره، فمنعه، فقال الملك: «لا حر بوادي عوف» أي لا سيد فيه يناوئه، فذهبت مثلاً. (مجمع الأمثال: ٢/ ١٦٧).

ومنهم: هانىء بن مسعود، صاحب يوم ذي قار، وأخوه: قيس بن مسعود.

ومنهم: جسّاس، قاتل كُليب.

ومنهم: سُويد بن سليم الشاري، والمُثنَّى بن حارثة؛ الذي افتتح السواد. وهلك المُثَّنى، فتزوّج سعد بن أبي وقّاص امرأته سلمى، فنظرت إلى أهل القادسية، فقالت: «القوم أقران ولا مُثَنّى لهم» فلطم سعدٌ عينها.

ومنهم: الحَوْفزان بن شَريك، ومَطَربن شَريك.

ومن ولد مَطر: مَعْن بن زائدة، ويزيد بن مَزْيد.

ومنهم: قيس بن مسعود الشَّيباني، سيّد بكر بن وائل؛ وابنه: بِسطام بن قيس.

ومنهم: بنو الشَّقيقة، نُسبوا إلى أُمهم، وهؤلاء جميعا يرجعون إلى ذُهل بن شيبان.

مضت نزار كلها.

* * *

نسب اليمن

قال: وأجمع النَّسابون على أنّ اليمن من ولد قَحطان، وقد ثبت نسبهُ فيما تقدّم من الكتاب.

قالوا: ولد قحطان: يَعْرُب بن قحطان. فولد يَعرب: يَشجُب بن يعرب. فولد يَشجب: سبأ بن يشجب.

وقال بعضهم: اسم سبأ: عامر.

فولد سبأ: حِمير بن سبأ، وكَهلان بن سبأ، وعمرو بن سبأ، والأشعر بن سبأ، وأنمار بن سبأ، وعاملة بن سبأ، ومُرّ ابن سبأ.

فأما عمرو بن سبأ، فولد: عديّ بن عمرو.

فولد عديّ: لخم بن عديّ، وجُذام بن عديّ.

فمن لخم: حَدَس بن لخم، وهم قبائل كثيرة.

ويقول قوم: إنهم من ولد: أراشة بن مُرّ بن أدّ بن طابخة ابن الياس، وذلك أنّ أراشة لحق باليمن وصار في جُذام.

ومن لخم: غَنم بن لخم، وهم قبائل كثيرة.

ويقول قوم: إنهم من مُضر.

ومن لخم: بنو الدّار بن هانىء، وهم الدّاريون، كان منهم تَميم الداري.

ومن جُذام: حَرَام بن جُذام، وحِشْم بن جُذام.

فولد حَرَام: غطفان بن حَرام، ومالك بن حرام.

فمن غطفان: نَضْلة، وبنو الأحنف، وبنو الضُّبيب، وبنو هَدَالة، وبنو نُفاثة، وبنو ضُلَيع، وبنو عائذة، وبنو شَبَّرة، وبنو عبدالله، وبنو الخضراء، وبنو سُليم، وبنو بَجالة، وبنو غنم، وبنو فاكه.

ويزعم قوم أنّ غطفان بن حرام من قيس عيلان، وقعوا إلى اليمن.

وولد مالك بن حَرام بن جُذام: سعد بن مالك، ووائل ابن مالك.

وبنو سعد بن مالك، بطون كثيرة.

منهم: بنو عوف، وبنو عائذة، وبنو فُهيرة، وبنو صبحة، وبنو الأخنس، وبنو حَيّ، وغيرهم.

وبنو وائل بن مالك، بطون كثيرة.

وولد حِشم بن جُذام خمسة أبطن، منهم: حُطَمة.

ونُسّاب مضر تزعم أنهم من: بني أسد بن خُزيمة.

وأما الأشعر بن سبأ، فولد: الأشعريين، رهط أبي موسى الأشعري[1].

وأما أنمار بن سبأ، فولد ولدا، فحالفوا: خَثعماً، وبَجيلة.

---

(١) -هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى، من بني الأشعر من قحطان صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين، توفي سنة: ٤٤ هـ = ٦٦٥ للميلاد.

ونُسَّاب مضر تزعم أنّ خثعماً وبجيلة، ابنا أنمار بن نزار، فجرّ أنمار بن سبأ نسبهم إلى سبأ باسم أبيهم.

وقال آخرون:

خثعم، وبجيلة، ابنا: عمرو بن الغوث، أخي: الأزد ابن الغوث؛ وبجيلة: امرأة.

ومن بطون بجيلة: قَسر، رهط خالد بن عبدالله القَسري[1]؛ وبنو أحمس، رهط: شبِل بن معبد، وبطونهم ليست بالمشهورة.

وأما عاملة بن سبأ، فولد قبائل اليمن، وهم قليل.

ويزعم نُساب مضر أنهم من ولد: قاسط بن وائل. قال الأعشى:

أعامِلَ حتّى متَى تَذْهَبِـ
ـين إلى غَيرِ والدكِ الأكرمِ

(١) - هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد، القسري، من بجيلة، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، من أهل دمشق، ولي الكوفة والبصرة ثم قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة: ١٢٦هـ = ٧٤٣م.

ووالدُكم قاسِطٌ فارْجِعوا

إلى النَّسَبِ الأتـلَدِ الأقدَمِ

وأما حِمير بن سبأ، فولد: مالك بن حِمير، وعامر بن حِمير، وسعد بن حمير، ووائلة بن حمير، وعمرو بن حمير.

فولد عامر بن حمير: دُهمان بن عامر. وولد دُهمان: يَحْصُبَ، كلَّها.

وولد سعد بن حِمير: السلف، وأسلم.

وولد عمرو بن حمير: الحارث بن عمرو. وولد الحارث: ذا رُعَيْن.

وولد مالك بن حمير: قُضاعة بن مالك.

ومن قبائل قضاعة: كَلْب بن وَبْرة. ومن بطونهم: بنو عَديّ بن جَنَاب، وبنو عُليم بن جَناب، وغيرهم، ذكرهم زهير.

ومنهم: بنو العُبيد. قال الأعْشَى:

بنُو الشّهْرِ الحرامِ فلَسْتَ منهم

ولَسْتَ منَ الكرام بني العُبَيْدِ

ومنهم: رفُيدة، ومَصاد، وبنو القَين، وسَليح، وتَنوخ، وجَرم بن ربّان، وراسب بن جَرم، وبَهراء، وبَليّ، ومَهرة، وعذُرة، وسعد هذُيم، وكان هذُيم عبداً حبشياً حضن سعدا، فنُسب إليه، وضِنّة بن سعد، وسُلامان بن سَعد، وجُهينة بن سعد، ونَهد بن سعد.

ومن قُضاعة: التتابعة. منهم: ذو الكَلاَع، وذو نُواس، وذو أصبح، تنسب إليه السِّياط الأصبحيّة، وذو جَدَن، وذو فائش، وذو يَزَن. وجُرَش والشَّحْول، وبطون كثيرة.

وولد وائلة بن حِمير: السَّكاسك بن وائلة، والعددُ من حِمير في السَّكاسك.

وأما كهلان بن سبأ: فولد زَيد بن كَهلان.

وولد زيد: مالكَ بن زيد، وأُدد بن زيد.

فولد أُدد: طيء بن أُدد، والغوثَ بن أُدد.

فمن طيء: بنو نَبهان بن عمرو، وبنو ثُعل بن عمرو، وحاتم الطائي.

ومنهم: جَرم بن عمرو، وبنو سِنبس. قال الشاعر:

* فصبَّحها القَانِصُ السِّنبسيّ *

وبنو تيم بن ثعلبة، وفيهم يقول امرؤ القيس:

* بنو تَيمٍ مَصابيح الظلام *

وأفخاذ طيء كثيرة، غير أن جمهور النسب إلى طيء، الأب الأكبر.

وولد مالك بن زيد بن كهلان: يُحابرَ بن مالك، وهو مراد، ومُرْتِع بن مالك، وقَرْن بن مالكٍ، وخِيار بن مالك.

فولد مُرتع بن مالك: ثور بن مُرتع.

فولد ثور: كِندة بن ثَور، ويزيد بن ثَور.

فولد يزيد: صُداء بن يزيد.

وولد كندة: تُجيب، والسَّكون.

وولد خيار بن مالك: ربيعة بن خِيار.

وولد ربَيعة بن خيار: أوسَلة بن ربيعة، وهم همدان.

ومن همدان: السَّبِيع رهط: أبي إسحاق السَّبِيعي وودَاعَة، رهط: مَسروق بن الأجدع.

وولد يُحابر بن مالك: مذحج بن يُحابر.

وولد مَذحج: مُراداً، وسعد العشيرة، وخالداً، وعَنسا.

فأما عَنس، فهم رهط: عمار بن ياسر[1]؛ والأسود العَنسي[2]، الذي تنبأ باليمن.

وولد سعد العشيرة بن مذحج: جُعفي بن سعد، وجَنْب بن سعد، والحَكم بن سعد، وعائذ الله بن سعد، وعبدالله بن سعد، واللَّبُوء بن سعد، وخارجة بن سعد: وأسد

---

(١) - الصحابي المشهور.

(٢) - اسمه: عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذجحي، متنبيء مشعوذ، كان بطّاشاً جباراً، أسلم لما أسلمت اليمن، ثم ارتد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وادعى النبوة، واتسع سلطانه، قتل قبل وفاة النبي بشهر واحد.

ابن سعد، وعمرو بن سعد، وجَمَل بن سعد، والصَّعب بن سعد.

فأما جُعفي بن سعد، فمنهم: مَرّان، وحَريم، ابنا جُعفيّ. قال لَبيد:

ولقَدْ بلَتْ يومَ النُّخَيْلِ وقبلَه
مـرّانُ مِـنْ أيـّامنـا وحَـريمُ

وأما الصّعب بن سعد، فمنهم: زُبيد بن الصعب، رهط: عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي، وأود بن صَعب.

وأما خارجة، فمنهم: جَديلة بن خارجة، وهي في طيء.

وأما عمرو بن سعد، فهو: أبو: خَولان بن عمرو.

وأما الحكم، فهم الذي قيل فيهم: «جاءوا الحكم».

وأما جَنْب: ففيهم يقول مُهلهِل:

أنْـكَحَها فَقـدُها الأراقَـم في
جَنْبٍ وكـانَ الخِبـاءُ مـن أَدَمِ

وأما جَمَل، فمنهم: هِند بن عمرو الجَمليّ، وكان مع: عليّ بن أبي طالب، فقتُل، وقال قاتله[1]:

* قاتلَ عِلباء وهند الجمليّ *

وولد مُراد بن مذحج: أنْعم بن مُراد، ويُحابر بن مُراد، وكان لهم: يَغوث، بُجرش[2].

وولد خالد بن مَذحج: علَة بن خالد. فولد علُة: عمرو ابنَ علَة. فولد عمرو: جَسْر بن عمرو، وكعب بن عمر.

فأما جَسْر، فهو: أبو النّخع بن جَسر، رهط: إبراهيم النَّخعيّ.

وأما كعب، فمنهم: بنو النار، وبنو الحِماس رهط: النَّجاشي، الشاعر، وبنو قَنان.

وولد قَرْن بن مالك بن زيد بن كهلان واسمه: نَبت: الغَوث[3]. فولد الغَوث الأزد، فولد الأزدُ: مازناً، وعمراً،

---

(١) – قاتله هو عمرو بن يثربي الضبي.
(٢) – جرش: من مخاليف اليمن. من جهة مكة.
(٣) – يغوث: صنم كان للعرب.

ودَوْساً، ونَصراً، ومالكاً، وقُدُاراً، والهِنْو، وميْدعان، وزَهْران، وعامراً، وعبد الله.

فأما مازن، فهم غسّان. وغسّان: ماء نُسبوا إليه.

ومنهم: بنو جفنة رهط الملوك، وآل عنقاء، وآل مُحرِّق، وتَنُوخ، وكعب، رهط: جَبلة بن الأيهم الغسّاني(١).

وكان يقال: مازن غسان، أرباب الملوك؛ وحمير، أرباب العرب؛ وكِندة، كندة الملوك؛ ومذحج، مذحج الطّعان؛ وهَمدان أحلاس الخيل؛ والأزد أسد الناس.

وأما ميْدعان، فمنهم: سَلامان.

وأما زهران، فمنهم: دَوس بن عُدثان، رهط: أبي هُريرة.

ومنهم: جَذيمة بن مالك بن فَهم بن غنم بن دوس، صاحب الزبّاء، وهو جَذيمة الأبرش، وجَهْضم بن مالك

---

(١) - هو جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني، آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام أسلم ثم ارتد وفر إلى بلاد الروم، توفي بالقسطنطينية سنة: ٢٠ للهجرة = ٦٤١م.

رهط: الجَهاضم. منهم: جرير بن حازم الفقيه، وسَليمة بن مالك رهط: أبي حمزة الخارجي، وبنو هُناءة بن مالك رهط: عقُبة بن سلَم، ومَعن بن مالك، رهط: مَسعود بن عمرو.

ومنهم: بطن يقال لهم: يَحْمَد، منهم: الخليل بن أحمد، صاحب العَروض، من فخذ يقال لهم: الفَراهيد يقال: فلان الفُرهوديّ.

ومن زهران: الغَطاريف: بنو يَشكر، والجَدَرة.

وأما عامر بن الأزد، فمنهم: بنو لِهْب بن عامر، القافة.

ومنهم: غامد.

وأما عبد الله بن الأزد، فولده كثير، منهم: القَسَامِل.

ومنهم: أَزد العَتيك، رهط: المهلّب بن أبي صفُرة.

ومنهم: بارق بن عوف، وشَهران بن بارق، وطاحية بن سُود، وهَدَاد.

ومنهم: عمرو مُزيقياء بن عامر. والأنصار من ولده، وهم: الأوس، والخزرج، ابنا حارثه بن ثعلبة العَنقاء بن عمرو ابن عامر.

ومنهم: عمران بن عمرو وخُزاعة، من ولد عمرو بن عامر.

ومن خزاعة: بطن يقال لهم: بنو قُمَير، رهط: قَبيصة ابن ذُؤيب، ورهط: عبدالله بن مالك.

ومنهم: بنو حُلَيل، رهط بني كُرز، القافة.

ومنهم: بنو المُصطلق، وكعب، ومُلَيح، وعَديّ، وسعد، وأسلم، وجشم.

* * *

نسبُ الأوْس والَخزْرَج

وهما: الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبدالله ابن الأزد بن الغَوث بن النَّبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. وهما: ابنا قَيْلة، نُسبا إلى أمهما، وهما الأنصار.

فولد الخزرجُ بن حارثة خمسة نفر: جُشم بن الخزرج، وعوف بن الخزرج، وهما الخُرطومان. وكان يقال:

* إن سرّك[1] العزّ فَجخْجخ[2] بجُشَمْ*

والحارث بن الخزرج، وعمرو بن الخزرج، وكعب بن الخزرج.

فأما جُشم بن الخزرج، فمنهم: بنو تَزيد. ومن بني تَزيد ابن جُشم: بنو سَلِمة، وبطونها.

ومن بني جُشم: بنو بيَاضة.

وأما عوف بن الخزرج، فمنهم: بنو حُبلى رهط: عبد الله بن أبيّ بن سَلُول[3].

ومنهم: القَواقل. كان يقال في الجاهلية للرجل إذا استجار بيثرب: قيل له: قَوقل ثم قد أمنت.

ومنهم: بنو سالم.

---

(١) - إن سرك ... بجشم : هذا رجز ينسب للأغلب العجلى.
(٢) - الجخجخة : الصياح والمناداة.
(٣) - هو عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث الخزرجي المشهور بابن سلول. كان سيد الخزرج، أظهر الإسلام وكان من المنافقين. توفي سنة: ٩ هـ = ٦٣٠م.

وأمـا عـمـرو بن الخـزرج. فـمنهم: النجّـار. واسم النجّـار: تَيم اللات بن ثعلبة، سُمي بذلك لأنه نَجر وجه رجل بقَدُّوم. ويقال: لأنه اختتن بقَدوم.

وأما كعب بن الخزرج، فمنهم: بطون ساعدة، رهط: سَعد بن عُبَادة.

* * *

نسب الأوس بن حارثة

قال: وولد الأوسُ بن حارثة: مالكَ بن الأوس. فمن مالك تفرّقت قبائل الأوس وبطونها كُـلّـها.

فولد مالك بن الأوس: عمرو بن مالك وهم النَّبيت، وعبد الأشهل[(١)]، وبنو ظَفَر واسم ظفر: كعب بن الخزرج، وهؤلاء: خــزرج في الأوس، وبنو حـارثة بن الحـارث بن الخزرج. فهذه النَّبيت من الأوس.

---

(١) – عبد الأشهل: يشعر السياق أنّ «عبد الأشهل» ومن بعده من ولد: عمرو ابن مالك ولكن المعروف أن «عمرو بن مالك» ولد: الخزرج بن عمرو، وولد الخزرج الحارث، وكعب بن الخزرج، وهو ظفر، ثم ولد الحارث: جشم بن الحارث، وولد جشم. عبد الأشهل.

وعوف بن مالك، ومنهم: بنو عمرو بن عوف، أهل قُبَاء[1]. ومنهم: جَحْجَبى.

ومُرّة بن مالك وهم الَجعادِرة، ويقال لهم: أوس الله.

وسالم[2] بن مالك، وهم: بنو واقف.

والسَّلم[3] بن مالك، وهم: رهط سعد بن خَيْثمة.

وعبد الله[4] بن مالك، وهم: بنو خُطَمة.

انقضت الأنساب.

* * *

---

(١) - أهل قباء - الذي في الجمهرة (٣١٣) أما بنو عوف بن مالك، هم أهل قباء. وجحجبى - هو ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف.

(٢) - سالم بني مالك - جعل ابن حزم في الجمهرة (٣٢٥) واقفاً هو مالك بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس.

(٣) - السلم بن مالك - الذي في الجمهرة (٣٢٥) أن السلم، هو ابن امرىء القيس بن مالك بن الأوس.

(٤) - هو ابن جشم بن مالك بن الأوس.

تسمية من خلف
على امرأة أبيه بعده

برّة: كـــانت برّة بنت مُرّ، أخت: تميم بن مُرّ، تحت: خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر، فخلف عليها ابنُه: كِنانة ابن خُزيمة، فولدت له: النَّضْر بن كنانة، وغيره من ولده، إلا عبد مناة بن كنانة.

ناجية: وكانت ناجية بنت جَرم بن ربّان، من قُضاعة، تحت سامةَ بن لُؤيّ، فولدت له: غالِب بن سامة، ثم هلك عنها، فخلف عليها: ابنُه: الحارثُ بن سامة.

واقدة: وكانت واقدة من: بني مازن بن صعصعة، عند عَبد مَناف، فولدت له: نَوفلاً، وأبا عمرو. فهلك عنها، وخلف عليها: ابنُه: هاشم بن عبد مناف، فولدت له: خالدة، وضَعيفة.

آمنة: وكانت آمنة بنت أبان بن كُلَيب، عند: أُمية بن عبد شمس، فولدت له: الأعياص. ثم هلك عنها، فخلف عليها، ابنه: أبو عمرو بن أُمية، فولدت له: أبا مُعيط.

مُلَيْكة: وكانت مُليكة بنت سِنان بن حارثة المُرّي، أخت: هرِم بن سِنَان، تحت: زبّان بن سيّار بن عمرو الفزَاريّ، فتزوّجها بعده ابنُه: مَنظور بن زبّان، فولدت له: خَولة بنت منظور، وهاشم بن مَنظور. فتزوّج الحسنُ بن علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه- خَولةَ، فولدت له: الحسن بن الحسن. ثم خلف عليها بعده: محمد بن طلحة بن عُبيد الله، فجاءت بإبراهيم بن محمد، وهو الأعرج.

امرأة من الأنصار: وهي امرأة إساف بن زيد بن إساف، فخلف عليها إساف بعد أبيه.

امرأة من فهم: كانت تحت: نُفَيل بن عبد العُزّى، جدّ: عُمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فتزوّجها: عمرو بن نُفَيل، من بعده، فولدت له: زيداً، فأُمّه: أمّ الخطاب. وزيد هذا، هو: أبو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل.

* * *

الأسماء المتواطئة في القبائل

سَدوس: في ربيعة. وهو: سَدوس بن شيَبان، من: بكر بن وائل. منهم: سُويد بن مَنجوف.

وسُدوس، مرفوعة السين: في تميم، وهو: سُدوس بن دارم.

مُحارب بن فِهر بن مالك بن النَّضر، في: قُريش.

ومُحارب بن خَصَفة، في قَيْس عَيلان.

ومحارب بن عمرو بن وَديعة، في عَبد القيس.

غاضرة، في: بني أَسد بن خزُيمة.

وغاضرة، في: بني صَعصعة بن مُعاوية.

وغاضرة أيضاً، في: ثَقيف.

تَيم بن مُرّة، في قريش، رهط: أبي بكر.

وتَيم بن غـالب بن فِهـر، في: قـريش أيضـاً، وهـم: بنو الأدرم.

وتيم بن عبد مَناة بن أدّ بن طابخه، في: مُضَر.

وتيم، في ضبَّة.

وتيم، في: قيس بن ثَعلبة.

وتيم، في: شَيبان.

تيم الله بن ثعلبة، في: عكُابة.

وتيم الله، في: النَّمر بن قاسط.

وتيم الله، في: ضبَّة.

كلاب بن مُرّة، في: قُريش.

وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، في: قَيس.

عديّ بن كعب، في: قريش؛ رهط: عمر بن الخطاب.

وعَديّ بن عبد مناة، في: الرَّباب، رهط: ذي الرُّمّة.

وعَديّ، في : فَزارة .

وعَديّ، في : بني حَنيفة .

ذُهْل بن مالك، في : ضَبَة .

وذُهل بن ثعلبة، في : عُكابة .

وذُهل، في : بني شَيبان .

ضُبيعة، في : بني ضَبَة .

وضُبيعة، في : بني عِجْل .

وضُبيعة، في : قيس بن ثعلبة، وهم رهط : الأعشى .

الدُّول، في : حنيفة بن بكر بن وائل . منهم : قَتادة بن مَسْلَمة، وهَوذة بن عليّ، صاحب التاج، الذي يمدحه أعشى بكر بن وائل .

والدول، في : بني كنانة .

الدُّئِل، في : بني عبد القيس . وفيهم أيضاً : الدُّئِل بن عمرو بن وَديعة .

والدُّئل، في: ضَبيعة.

والدُّئِل: في: كنانة، رهط: أبي الأسود الدُّئلي.

مازن، في: تَيم.

ومـازن، في: قـيس عـيـلان، وهم: رهط عتُبـة بن غَزوان.

ومازن، في: بني صَعصعة بن مُعاوية.

ومازن، في: بني شَيبان.

سَهم، في: قُريش.

وسهم، في: باهلة.

سعد، في: ذُبيان.

وسعد بن بكر، أظآر رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

وسعد، في: عِجْل.

وسعد، في: زيد مَناة بن تميم.

جشم، في: معاوية بن بكر.

وجشم، في: ثَقيف.

وجشم، في: الأراقم.

بنو ضَمرة، في: كنِانة.

وبنو ضمرة، في: قُشير.

دُودان، في: بني أسد.

ودودان، في: بني كِلاب بن ربَيعة.

سُليم، في: قيس عَيلان.

وسُليم، في: جذُام، من اليمن.

جَديلة، في: ربيعة.

وجديلة، في: طيء.

وجديلة، في: قيس عَيلان.

الخزَرج، في: الأنصار.

والخزرج، في: النَّمِر بن قاسط.

أسد، ابن خُزيمة بن مُدركة.

وأسد، ابن ربيعة بن نزار.

شقُرة، ابن ضبَّة.

وشقُرة، في: بني تميم.

ربيعة الكبرى، وهو: ربيعة بن مالك بن زيد مناة، ويلقَّب: ربيعة الُجوع.

وربيعة الوُسطى، وهو: ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة.

وربيعة الصُّغرى، وهو: ربيعة بن مالك بن حنظلة.

وكل واحد منهم عَمّ الآخر.

* * *

نسب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد:

هو: محمد بن عبد الله بن عبد المُطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلَياس بن مُضر بن نِزار بن مَعدّ بن عَدنان.

واختلف النُّساب فيما بعد عَدنان. وقد بيّنت ذلك في: كتاب (١) النسب.

واسم عبد المطلب: عامر، واسم أبيه هاشم: عمرو؛ وسُمي: هاشما، لِهَشْم الثَّريد وإطعامه.

(١) - في كتاب النسب - لعله يريد ما سبق في باب الأنساب. إذ ليس لابن قتيبة كتاب في النسب ثم كتاب كبير، أو مختصر.

واسم عبد مناف: المُغيرة. واسم قَصيّ: زيد، ويُدعى: مجمِّعًا؛ لأنه جمع قبائل قريش وأنزلها مكة.

* * *

أبو النبيّ وعمومته وعماته

صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد:

كان لعبد المطلب بن هاشم من الولد لصُلبه: عشرة من الذكور، ومن الإناث: ستُّ بنات. أسماؤهم:

عبدالله بن عبد المطلب، وهو أبو النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم.

والزُّبير بن عبد المُطلب.

وأبو طالب بن عبد المطلب، واسمه: عَبد مَناف.

والعبّاس بن عبد المطلب.

وضِرار بن عبد المُطلب.

وحمزَة بن عبد المُطلب .

والمُقوِّم بن عبد المُطلب .

وأبو لَهب بن عبد المُطلب ، واسمه : عبد العُـزَّى .

والحارث بن عبد المُطلب .

والغَيداق بن عبد المُطلب . واسمه : حَجل .

* * *

أسماء عمّاته

صلى الله عليه وسلم

عاتكة بنت عبد المُطلب .

وأُميمة بنت عبد المُطلب .

والبيضَاء بنت عبد المُطلب . وهي : أُمّ حكيم .

وبَرّة بنت عبد المُطلب .

وصَفيّة بنت عبد المُطلب .

وأَروى بنت عبد المُطلب .

* * *

الأمهات

وهؤلاء الذكور والإناث لأمهات ست، أسماؤهن:

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بنِ عمران بن مَخزوم.
وولدها، منهم: عبد الله أبو النبي -صلى الله عليه وسلم- والزُّبير، وأبو طالب، وعاتكة، وأُميمة، والبَيضاء، وبَرّة، سبعة.

والنَّمرية، آمرأة من: النَّمر بن قاسط، واسمها: نُتيلة بنت كُليب بن مالك بن جَناب. وولدها، منهم: العبّاس، وضِرار، اثنان.

وهالة بنت وُهيب بن عَبد مَناف بن زُهرة. وولدها، منهم: حمزة، والمُقوِّم، وصَفية، ثلاثة.

ولُبْنَى، آمرأة من خُزاعة. وولدها: أبو لَهب، وحدَه.

وصَفِيّة: آمرأة من بني صَعْصَعة، وولدها: الحارث، وأروى، اثنان.

وأُخـرى: خُزاعـيـة، لـم يُحـفظ اسـمـهـا. وولـدها: الغَيداق، وحدَه.

وبلغني بعدُ أنّ اسمها. مُتعة بنت عمرو.

* * *

أخوالُ عُمومَتِه وأبيه

صلى الله عليه وسلم

أمّا عبد الله أبو النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذَكر ولا أنثى. وكان أخواله بالمدينة فأتاهم، فهلك بها وهو شابّ.

وأما الزُّبير بن عبد المطلب، فكان من رجالات قريش، وكان يقول الشعر، وهو القائل:

ولولا الـحُـمْسُ لم تَلبَسْ رجالٌ
ثِيابَ أَعـزّةٍ حتّى يَمُوتُـوا

قال أبو محمد:

والحُمسُ: كنانة، وقُريش.

وكـان يكنى : أبا طاهر . ومن ولده : عبـد الله بن الزُّبيـر ابن عبـد المُطلب ، أدرك الإسلام وأسلم ولـم يُعقب ، وضُباعة بنت الزُّبير وهي التي كـانت تحت المِقْداد ، وأمّ الحَكم ، وكـانت تحت ربيـعة بن الحارث بن عبد المُطلـب . ولا عقب للزبير بن عبد المطلب من ذُكورِ ولده .

وأمّا أبو طالب بن عـبـد المطلب ، فـوُلِد لـه : عليّ ، وجـعفـر ، وعقَيل ، وطالـب ، وأمّ هانىء واسمـها : فـاختـة ، وجُمانة .

وأمّهم : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عَبد مناف .

وكان عقَيل أسنّ من جعفر بعشر سَنين . وأَعقبوا إلاّ طالبا فإنه لم يُعقب .

وأَسلمت أُمُّهُم : فـاطمة بنت أسد . وهي أول هـاشمية ولدت لهاشميّ .

وتُوفي أبو طالب قبل أن يُهاجر رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر .

وأمّا العبّاس بن عبد المطلب، فكان يُكنى: أبا الفضل. وكانت له السِّقاية وزَمزم، دفعهما إليه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- يوم فتح مكة. وكان يوم العَقبة مع النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فعقَد له على الأنصار، وقام بذلك الأمر. ومات في خلافة عثمان بالمدينه وقد كُفَّ بصره وهو ابن تسع وثمانين سنة. وكان ولُد قبل الفِيل بثلاث سنين، فكان أسنّ من النبيّ -صلى الله عليه وسلم-. وصلى عليه عثمان، ودخل قبره عبد الله ابنُه.

وكان له من الولد: عبدالله، والفضل، وعُبيدالله، وقُثَم، ومَعبد، وعبد الرحمن، وأُمّ حبيب.

وأُمّهم: أُمّ الفضل بنت الحارث [بن حَزن] الهلاليّة، أُخت ميمونة بنت الحارث، زوج النبيّ -صلى الله عليه وسلم- واسم أمّ الفضل: لُبابة، وتمّام، وكثير، والحارث، وآمنة، وصفية؛ لأمّهات أولاد.

فأمّا الفضل، فكان يُكنى: أبا محمد، وكان أكبر ولده، وبه كان يُكنى. ومات بالشام في طاعون عَمَواس[1]، ولا عقب له إلاّ بنت، يقال لها: أُمّ كلثوم، وكانت عند: أبي مُوسى الأشعريّ.

وأما عُبيد الله بن العبّاس، فكان سَخيّاً جواداً. وكان له عَبيد كثير. وكان يقول لعبيده: «من أتاني منكم بضَيف فهو حرّ». وكان عامل عليّ على اليمن، وعَمي في آخر عمره.

فولد عُبيد الله: عبدالله، والعبّاس، وجعفرا.

فأما عبد الله، فولد: الحسنَ، والحسين. أمّهما: أسماء بنت عبدالله بن العباس.

وكانت عند عُبيد الله بن العباس: عائشة الحارثيّة، فولدت له غلامين باليمن، فوجه معاوية بُسر بن أرطأة مكانَه، فهرب عُبيد الله وأخذ بُسرٌ ابنَيْه فقتلهما. وأُمّهما التي تقول:

(١) - عمواس - بفتح أوله وثانيه - وقيل بكسر أوله وسكون الثاني -: كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس.

يـا مَـنْ أَحس ّبُنَيَّ اللَّـذين هـُمـا

كالدُّرّتين تَشظَّى[1] عنهما الصَّدفُ

وأما معبد بن العباس، فخرج في خلافة عثمان غازياً إلى إفريقية، فقتُل بها، وأُخذت سرُيّته وهي حبُلى، فولدت جارية، فاستُنقذت الجارية: وزُوّجت يزيد الحميريّ. وولد مَعبدٌ: عبدالله بن مَعبد. فولد عبدُالله: العبّاس، والعباس، والعباس، ثلاثة. سوّد أحدهم بالمدينة أيام قام أبو العباس، فأخذها. ولا عقب له.

وأما الحارث بن العباس، فله عقَب. منهم: السَّريّ بن عبد الله، والي اليمامة.

وأما قُثم بن العبّاس، فقُتل بسَمَرْقَند.

قال أبو صالح[2]، صاحب التفسير:

---

(١) -تشظى - تشقق وتفرق.

(٢) - أبو صالح - باذام - ويقال: باذان - مولى هانيء بنت أبي طالب وعامة ما يرويه تفسير، وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير.

ما رأينا بني أمّ أبعد قُبورا من بني العباس لأمّ الفضل، مات الفضل بالشام، ومات عبدالله بالطائف، ومات عبيدالله بالمدينة، ومات قُثم بسمرقند، وقُتل معَبد بإفريقية.

وأما عبدالله بن العباس، فكان يُكنى: أبا العبّاس، وبلغ سبعين سنة، وهلك بالطائف في فتنة ابن الزبير، وقد كُفَّ بصره، وصلّى عليه محمد بن الحنفية، وكبّر عليه أربعا، وضَرب على قبره فُسطاطا.

قال الواقدي[1]:

مات ابن عباس سنة ثمان وستّين بالطائف، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وكان يُصفِّر لِحيته.

فولد عبدالله: عليّ بن عبدالله، وعبّاساً، ومحمداً، والفَضل، وعبد الرحمن، وعبُيدالله ولُبابة، وأمّهم: زرُعة بنت مِشْرح الكندية، وأسماء، لأمّ ولد.

وأما: عبُيدالله، ومحمد، والفضل، فلا أعقاب لهم.

---

(١) - الواقدي - محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، توفي سنة: ٢٠٧ هـ.

وأما عليّ بن عبدالله، فكان من أعبد الناس وأحلمهم وأكثرهم صلاةً، وكان يُصلي كل يوم وليلة ألفَ ركعة. ويُكنى: أبا محمد. ومات بالشَّراة[1] سنة سبع عشرة ومائة، وهو ابن ثمانين سنة.

قال الواقدي:

وُلد ليلة قُتل عليّ بن أبي طالب -عليه السلام-. وتُوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

قال ابن الكلبي[2]:

كان الوليد[3] ضَرب عليَّ بن عبدالله سَبعمائة سَوط بسبب تَسليط. وذكر قصته.

فولد عليُّ بن عبدالله: محمدَ بن علي، وأُمّه: العالية بنت عُبيدالله بن العبّاس؛ وأُمّها: عائشة بنت عَبد المَدان.

---

(١) -الشراة: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول (ص).

(٢) - ابن الكلبي: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، عالم بالنسب والتفسير وأخبار العرب، توفي سنة: ١٤٦ هـ = ٧٦٣مَ.

(٣) - يريد الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي.

الحارثي، وداود، وعيسى: لأمّ ولد، وسليمان، وصالح لأمّ ولد، تُسمى: سُعْدَى، وإسماعيل، وعبد الصمد لأم ولد، ويعقوب لأمّ ولد، وعبدالله، وعُبيدالله أمّهما أمّ أبيها: بنت عبد الله بن جعفر. وأمّها: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، وأمينة، وأمّ عيسى، ولُبابة، لأمهات أولاد شتى.

فأما محمد بن عليّ، فكان من أجمل الناس وأعظمهم قدراً، وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة.

وكان عليّ يَخضبُ بالسَّواد، ومحمد بالحُمرة، فيظن من لا يعرفهما أن محمداً هو عليّ. ومات سنة اثنتين وعشرين ومائة. وفيها وُلد المَهديّ(١).

ويقال: مات سنة خمس وعشرين ومائة بالشَّراة، من أرض الشام. وهو ابن ستين سنة. والخلفاء من ولده.

---

(١) - هو المهدي العباسي الخليفة، واسمه: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، تولى الخلافة سنة: ١٥٨ هـ وتوفي سنة: ١٦٩ هـ = ٧٨٥م.

وسنذكرهم ونذكر إخوته عند افتتاحنا ذكرهم بعد ذكر خلفاء بني أُمية . إن شاء الله .

وأما ضِرار بن عبد المطلب فمات قبل الإسلام ولا عقِب له ، وكان يقول الشعر .

وأما حمزة بن عبد المطلب فكان يُكنى : أبا عُمارة ، وأبا يَعلى ، وهو أسد الله ، وأسد رسوله - صلى الله عليه وسلم- وقَتل يوم بدر : شَيبةَ بن ربيعة ، وطُعيمة بن عديّ ، وسِباعاً الخُزاعيّ . وقُتل يوم أُحد ، زَرقه وَحشيٌّ ، غلامُ طُعيمة ، بحَربة فمات . وكان رضيعَ النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبي سَلمة ابن عبد الأسد المخزوميّ ، أَرضعتهم امرأة من أهل مكة ، يقال لها : ثُويبة .

وولُد لحمزة : ابن يقال له : عُمارة من امرأة من بني النجّار ، ولم يعقب ، وبنت يقال لها : أمّ أبيها ، أُمها زينب بنت عُميس الخثَعمية ، وكانت تحت : عمر بن أبي سَلمة المخزوميّ .

وأما المُقومّ بن عبد المطلب ، فلم يُدرك الإسلام ، ولا عقَب له ، وكانت له بنت يقال لها : هند تحت : عبد الله بن أبي مَسوح ، أخي : بني سعد بن بكر بن هَوازن .

وأما أبو لهب بن عبد المطلب، فاسمه: عبد العُزّى. ويُكنى: أبا عتُبة. وكان أحولَ. وقيل له: أبو لَهب، لَجماله. وأصابته العَدسة[1] فمات بمكة. وهو سارق غَزال الكعبة. وكان الغزال من ذَهب.

وولدهُ: عتُبة، وعتُيبة، ومُعتِّب، وبنات. أُمهم: أم جَميل بنت حرب بن أمية، حمّالة الحطب، وهي أخت: أبي سفُيان بن حَرب، وعمّة معاوية.

فأما عتُبة، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زوّجه بنته رقُية، فأمره أبو لهب أن يُطلقها، ففعل. ودعا عليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: «اللهم سلّط عليه كَلباً من كلابك». فأكله الأسدُ في بعض أسفاره. وكان يُكنى: أبا واسعة، وله عقَب كثير من بنين وبنات، منهم: إبراهيم بن أبي خِداش بن عتُبة، والي مَكة. ومنهم: الفَضل ابن العبّاس بن عتُبة بن أبي لهب، الشاعر. وهو القائل:

---

(١) -العدسة - ثبرة قاتلة كالطاعون.

وأنـا الأخضرُ مَـنْ يـَعـرفـني

أخْضَرُ الجِلْدَةِ في بيْتِ العَربْ

قال أبو محمد: الخُضرة: السواد، أراد: الأُدمة.

وكـان الفـضل مُعـيناً، ولـه قِصـة في مُداينة الناس، قـد ذكرناها في كتاب: (عيون الأخبار).

وأما مُعتب، فأسلم وشهد حُنينا مع النبيّ - صلى الله عليه وسلم- وله عقب كثير.

وأما عتُيبة، فتزوج أم كلثوم بنت النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وفارقها قبل أن يدخلَ بها.

وأمـا الحـارث بن عـبـد المطلـب، فـهـو أكـبـر ولـد عـبـد المطلب، وشـهـد مـعه حفَر زَمَزم، وبه كـان يُكنى. وولده: أبو سفيان بن الحارث، والُمغيرة بن الحارث، ونَوفل بن الحارث، وأَروى، وربَيعة، وعبد شَمس.

فأما أبو سفيان بن الحارث، فكان أخَا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مِن الرضاعة، أرضعته حَليمة بلبنها أياماً،

وكان يألف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما بُعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح وشهد يوم حُنين. وقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «أرجو أن يكون خلفاً من حمزة». وقال فيه أيضاً: «أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة». ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك ثُؤلولا(١) كان في رأسه، فحلقه الحلاق بِمِنَى فقَطعه، فقال لأهله: لاتَبكوا عليّ فإنيّ لم أتنطَّف(٢) بخطيئة منذ أسلمت. وكانت وفاته سنة عشرين، ودُفن بالبَقيع(٣)، ولم يَبق له عقب.

وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فكان أسنّ مَن أسلم من بني هاشم، كان أسنّ من: حمزة والعباس ومن جميع إخوته، وأُسر يوم بدر ففَداه العباس، وأسلم وهاجر أيام الَخندق، وله عقب كثير. منهم: عبدالله بن الحارث بن نوفل، ولقبه: ببَّة، وكان أصمّ. وخرج مع ابن الأشعث، فلما هزم، هَرب إلى عُمان، فمات بها.

---

(١) - الثؤلول: الخراج.
(٢) - أتنطف: أتلطخ وأتهم.
(٣) - البقيع : مقبرة أهل المدينة.

وأما عبد شمس بن الحارث، فسمّاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبدَالله. ومات بالصَّفراء[1] بعهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدفنه النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في قَميصه. وعقَبه بالشام يقال لهم: المَوْزة[2]، لقلتهم، ولأنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة.

ومن ولد نوفل بن الحارث: المُغيرة، وكان قاضي المدينة في خلافة عثمان، وشهد مع عليّ -عليه السلام- صفّين، وأوصاه عليّ -رضوان الله عليه- أن يتزوج أُمامة بنت أبي العاص بعده. وأُمها: زينبِ بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال: إني أخاف أن يتزوجها مُعاوية. فتزوجها المُغيرة، فولدت له: يحيى، وبه كان يُكنى، ووُلد له من غيرها: عبدُالملك، وعبد الواحد، وسَعيد، وعبد الرحمن، وفلان، وفلان. كل هؤلاء من غير أُمامة بنت زينب، بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) -الصفراء: واد كثير النخل من ناحية المدينة.

(٢) -الموزة: يقال: مثلها كمثل الموزة، لا تصلح حتى تموت أمها.

وأمـا ربيـعـة بـن الحـارث بـن عـبـد المطلب، فكانـت له صُحبة.

وقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم- : «نعم الرّجل ربيعة لو قصرّ من شعره، وشمرّ من ثوبه».

وكان شريك عثمان في التِّجارة.

ولربيعة بنون وبنات، منهم: العبّاس بن ربيعة، وكان له قَدر، وأقطعه عثمان -رضي الله عنه- داراً بالبصرة، وأعطاه مائة ألف درهم. وشهد صفِّين مع عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- وهو المذكور في حديث أبي الأغرّ التميميّ. وكانت تحته: أمّ فِراس، بنت: حسّان بن ثابت، فولدت له أولاداً، وعقبه كثير.

وأما الغَيداق بن عبد المطلب، فهو: حَجل، ولا عقب له.

انقضى ذكر عمومة النبيّ - صلى الله عليه وسلم- .

* * *

ذكر عماته

صلى الله عليه وسلم

أما عاتكة بنت عبد المطلب، فكانت عند: أبي أُمية بن المُغيرة المَخزوميّ.

وكانت أميمة بنت عبد المطلب، عند: جَحش بن رِئاب الأسديّ.

وكانت البيضاء بنت عبد المطلب، عند: كُريز بن ربيعة ابن حَبيب بن عبد شمس.

وكانت برة بنت عبد المطلب، عند: عبد الأسد بن هِلال المَخزوميّ، فولدت له: أبا سَلَمة بن عبد الأسد، الذي كانت أمّ سلمة عنده، قبل أن تكون عند: النبيّ - صلى الله عليه وسلم - ثم خلف عليها: أبو رُهْم بن عبد العُزّى، من بني عامر بن لُؤيّ، فولدت له: أبا سَبرة بن أبي رُهم.

وكانت صفية بنت عبد المطلب، عند: الحارث بن حَرب بن أُمية، ثم خلف عليها العوّام بن خُويلد، وهي: أُمّ الزبير بن العوّام.

وكانت أروى بنت عبد المطلب، عند عُمير بن عبد بن قُصيّ بن كِلاب.

ولم تُسلم من عمّات النبيّ -صلى الله عليه وسلم- إلا صفيّة، أُمّ الزبير. واختُلف في أروى، فقال بعضهم: إنها أسلمت أيضا. وتُوفيت صفيّة في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

* * *

أم النبي

صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد:

وأما أُمّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فهي: آمنة بنت وَهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن

لُؤيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر.

ولا نعلم أنه كان لآمنةَ أخٌ فيكون خالاً للنبيّ -صلى الله عليه وسلم-. ولكنْ بنو زُهرة يقولون: نحن أخوال رسول الله- صلى الله صلى الله عليه وسلم- لأنّ آمنة منهم.

* * *

جدّات النبيّ لأبيه

صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد:

أما جدّة النبيّ -صلى الله عليه وسلم- لأبيه الأدنى فهي: فاطمة بنت عُمر بن عائذ بن عِمران بن مَخزوم. هذه أُم عبد الله، أبي: النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وأُم عبد المُطلب بن هاشم: سَلمى بنت عمرو، من بني النجّار. وأُمها منهم أيضاً، وكذلك أمّ أُمها. وكانت سَلْمى قبل أن يتزوّجها هاشم بن عبد مناف تحت أُحيحة بن الجُلاَح

فولدت له : عَمرو بن أُحيحة ، فهو أخو عبد المطلب لأمّه . وأُمّ هاشم بن عبد مناف : عاتكة بنت مُرة بن هِلال بن فالج بن ذَكوان ، من بني سُليم .

وذكر أبو اليقظان[1] : أن أُمّ عبد مناف : حُيّ بنت حُليل الخُزاعية . وكان مِفتاح البيت في يد حُليل الخزاعيّ ، فأخذه منه قُصيّ بن كِلاب .

وأُمّ قصيّ : فاطمة بنت سعد ، من أَزد السَّراة .

وأُمّ كِلاب : نُعيم بنت سُرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

وأُمّ مُرة : وَحشيّة بنت شَيبان بن مُحارب بن فِهر .

وأُمّ كَعب : سَلمى بنت مُحارب بن فِهر .

وأمّ لُؤيّ : وَحشيّة بنت مُدلج بن مُرة بن عبد مَناة بن كِنانة .

وأُمّ غالب : سَلمى بنت سعد بن هُذيل بن مُدركة .

---

(١) - أبو اليقظان : سحيم ، مولى بني العجيف .

وأمّ فِهر : جَندلة بنت الحارث الجُرهميّ.

وأمّ مالك : هِند بنت عَدْوان بن عمرو، من قَيس عيلان.

وأمّ النَّضر : بَرّة بنت مُرّ، وهي أُخت : تميم بن مُرّ، وكانت تحت أبيه كنانة، فخلف عليه بعد أبيه. فتَميم أخوال قريش، لأن قُريشا من النَّضر تَقرّشت.

* * *

جدّات النبيّ لأمه
صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد :

أمّ آمنة بنت وَهب : بَرّة بنت عبد العُزّى بن عثُمان بن عبد الدّار.

وأمّ بَرّة : أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ بْن كِلاب بن مُرة.

وأمّ أمّ حبيب: برّة بنت عوف بن عُبيد بن عُويج بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب.

وأمّ برّة بنت عوف: قِلابة بنت الحارث بن لحيان بن هُذيل.

وأمّ قِلابة بنت الحارث: هند بنت يَربوع، من ثَقيف.

وأمّا أمّ وهب جدّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- لأمّه، فهي: عاتكة بنت الأوقص بن مُرة بن هِلال بن فالج بن ذَكوان، من سُليم.

وعبد مناف أبو وهب، أمه: زُهرة، وإليها يُنسب ولدها دون الأب، ولا أعرف اسم الأب، وقد أقيمت في التّذكير مقام الأب.

وزُهرة بن كِلاب، أخو قُصيّ بن كلاب، وأمّهما: فاطمة بنت سعد، من: أزد السَّراة.

* * *

أظـآر النبيّ

صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مُسترضعا في: بني سعد بن بكر بن هوازن، وكان اسم ظِئره: حَليمة بنت أبي ذُؤيب.

واسم أبي ذؤيب: عبدالله بن الحارث، من سعد بن بكر.

واسم أبيه[1] الذي أرضعه: الحارثُ بن عبد العزُى، من سَعد بن بكر. وإخوته من الرّضاعة: عبدُالله بن الحارث، وجُدامة بنت الحارث، وهي الشَّيماء. لَقَبٌ غلب على اسمها.

ولبث فيهم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- خمس سنين، ثم رُدّ على أمه.

وقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «أنا أفْصَحُ العربِ بيْدَ أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر».

* * *

(١) - أبيه - أي أبي النبي صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه وهو زوج حليمة.

أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم

أولُ أزواجه - صلى الله عليه وسلم - : خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصيّ.

وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ، من بني عامر بن لؤيّ.

وأمّها: هالة بنت عبد مناف، من: بني الحارث، من بني مَعِيص.

وخديجة: أمّ أولاد النبيّ - صلى الله عليه وسلم - جميعا، إلا إبراهيم؛ فإنه من مارية القبطية.

وكانت خديجة عند: عَتيق بن خالد المَخزوميّ، فولدت له جارية، ثم تزوّجها بعده: أبو هالة[1] زُرارة بن نبَاش

(١) -أبو هالة : هذه رواية السيرة (٤٠٢٨٣) والذي في المحبر (٤٥٢) والاستيعاب والإصابة وشرح المواهب اللدنيّه، أن أبا هالة كان زوج خديجة قبل عتيق.

الأُسَيديّ: تَميمي، من بني حَبيب بن جَرْوة، ومات بمكة في الجاهلية. وكانت ولدت له: هند بن أبي هالة. فتزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعده، ولم ينكح عليها امرأة حتى ماتت، وربّى ابنها هندا وكان رَبيبه، وكان يقول: أنا أكرم الناس أباً وأُمّا وأخا وأُختا: أبي: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأُمي: خديجة، وأختي: فاطمة، وأخي: القاسم.

ووُلد لهند: رَبيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ابن: سمّاه: هنداً، أيضاً، وهلك في الطاعون الجارف.

وكان - صلى الله عليه وسلم- تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم تزل معه إلى أن قُبضت أربعا وعشرين سنة وشهوراً، وكانت وفاتها بعد وفاة أبي طالب عمّه بثلاثة أيام.

* * *

قال أبو محمد:

وتزوّج النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بعد خديجة: سَودة بنت زَمَعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ. وكانت تحت السكران بن عمرو، وهو من مُهاجري الحبشة، فمات ولم يُعقب، فتزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعده. وهي أول من تزوّج من نسائه بعد خديجة.

* * *

قال أبو محمد:

ثم تزوّج النبيّ - صلى الله عليه وسلم- عائشة بنت أبي بكر الصدّيق -رضي الله عنه- بِكراً، ولم يتزوّج بكراً غيرها، وكان تزوُّجه إياها بمكة، وهي بنت ستّ سنين، ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقُبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهي بنت ثماني عشرة سنة، وتُكنى: أُمّ عبدالله.

قال ابن قُتيبة: حدّثني: أبو الخطّاب، قال: حدّثني مالك بن سُعير، قال: حدّثني الأعمش[1]، عن إبراهيم[2]، عن الأسود[3]، عن عائشة، قالت:

«تزوّجني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا بنت تسع سنين، تريد: دخل بي، وكنت عنده تسعا».

وبقيتْ إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين. وقيل لها: نَدفنك مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقالت: «إني قد أحدثتُ بعده، فادفنوني مع أخواتي». فدُفنت بالبَقيع، وأوصت إلى عبد الله ابن الزُّبير.

ومن موالي عائشة: علَقمة[4] بن أبي علَقمة، وكان يَروي عنه مالك بن أنس. وكان علقمة معلّما يعلّم النحو والعروض، ومات في أول خلافة المنصور.

---

(١) - الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد.
(٢) - إبراهيم: ابراهيم بن يزيد النخعي.
(٣) - الأسود: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي.
(٤) - علقمة بن أبي علقمة: المدني.

ومِن مواليها: أبو السائب، وقد روُى عنه، واسمه: عثمان.

* * *

وتزوّج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. وكانت تحت خُنيس، أخي: عبدالله بن حُذافة السَّهمي. ثم تزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وكان خُنيس رسولَ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- إلى كسرى، ولا عَقَب له.

وحفصة، أخت: عبدالله بن عُمر، لأُمه وأبيه، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان، رضيَ الله عنه.

* * *

وتزوّج النبيّ- صلى الله عليه وسلم-: زينب بنت خُزيمة، من بني عبد مَناف بن هِلال بن عامر بن صعصعة. وكانت تحت: عبُيدة بن الحارث بن المُطلب، ثم تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكان يقال لها: أُم المساكين. وماتت قبله.

* * *

وتزوّج - النبيّ صلى الله عليه وسلم- : زينب بنت جَحش بن رئاب بن يَعمر بن صبَرة بن مُرّة بن كَثير بن غَنم بن دُودان بن أسد بن خزُيمة.

وهي بنت عمة النبيّ - صلى الله عليه وسلم- . أمها: أميمة بنت عبد المطلب. وهي أول من مات من أزواجه بعد وفاته في خلافة عمر. وهي أول من حُمل في نَعش، وكانت خليقة، فلما رأى عمر النعش قال: «نِعم خِباء الظّعينة[1]».

* * *

وتزوّج النبي - صلى الله عليه وسلم- أم حبيبة بنت أبي سفُيان بن حَرب، وكانت تحت: عبُيد الله بن جَحش الأسديّ، فتنصرّ وهلك بأرض الحبشة، فتزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعده. وكان السَّرير الذي حُمل عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيتها، فهو باقٍ بالمدينة عند مولىً لها. وبقيت إلى خلافة معاوية.

* * *

(١) -الظعينة: المرأة في الهودج.

وتزوّج النبيّ - صلّى الله عليه وسلم- : أمّ سَلمة بنت أبي أُمية بن المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مَخزوم. وكانت قبله عند: أبي سلِمة بن عبد الأسد، وكانت لها منه: زينب بنت أبي سلِمة، وعُمر بن أبي سَلمة، ربَيب النبيّ - صلى الله عليه وسلم-

وكان عمر مع عليّ يوم الجمل، وولاّه البَحرين، وله عَقب بالمدينة.

وأمّ سلمة: بنت عَمٍّ أبي جهل. وأخوها عبدالله بن أبي أُمية كان من أشدّ قريش عداوة للنبيّ -صلى الله عليه وسلم- ثم أسلم واستشهد يوم الطائف.

وتُوفيت أمّ سلمة سنة تسع وخمسين، بعد عائشة بسنة وأيام.

وكانت خيَّرة، أُم الحسن البصريّ مولاة أُم سلمة.

وكان شيبة[1] بن نِصاح بن سَرجس بن يعقوب، مولى: أمِّ سلمـة، وكـان إمـام أهل المدينة في القـراءة في دَهره. ومن مواليها: أبو ميمونة. وكان نافع[2] بن أبي نُعيم قرأ عليه.

* * *

وتزوّج النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: ميـمـونـة بنت الحـارث. وهي من ولد: عـبـد الله بن هلال بن عـامـر بن صَعصعة. وبنى بها بسَرِف، وسَرِف: على عشرة أميال من مكة، وتُوفيت أيضاً بسَرِف، سنة ثمان وثلاثين، فدفنت هناك. وكانت قبل أن يتزوّجها تحت: أبي سَبْرة بن أبي رُهم العامريّ.

وكانت أُم ميمونة امرأة من جُرش يقال لها: هِند بنت عمرو.

وولدت بنات من رجلين، منهن: ميمونة بنت الحارث، زوج النبيّ - صلى الله عليه وسلم.

---

(١) -شيبة بن نصاح - كانت وفاته سنة ١٣٠ هـ.
(٢) - نافع - ابن عبد الرحمن بن أبي متيم مات سنة ١٦٩ هـ.

ومنهنّ: أمّ الفضل لُبابة بنت الحارث، وكانت عند العبّاس بن عبد المطّلب.

وزينب بنت عُميس الخَثعمية، وكانت عند حمزة.

وسَلْمى بنت عُميس، وكانت تحت شدّاد بن الهاد.

وأسماء بنت عُميس الخَثعمية، وكانت عند جعفر بن أبي طالب، ثم مات عنها جعفر وخلف عليها أبو بكر، ثم خلف عليها عليّ، وقد ولدت لهم جميعا.

وكان يقال لأمهم الجُرشية: أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

وكان يسار مولى ميمونة. وولده: عطاء، وسُليمان، ومُسلم، وعبدُالملك، كلهم فقهاء.

* * *

وتزوّج النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: صفية بنت حُيّ ابن أخطب النَّضيريّ بن سَعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النَّضير بن النَّحام بن ينَحوم، من سِبط هارون.

وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له: سَلاَّم بن مِشكم القُرظيّ. ثم خلف عليه: كنانة بن الرَّبيع بن أبي الحُقيق، فضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عُنقه لأمرٍ أحل دَمه، وسَبى أهله وتزوّجها.

وتُوفيت سنة ستّ(1) وثلاثين.

* * *

وتزوّج -صلى الله عليه وسلم- جُويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار بن حَبيب بن عائذ بن مالك بن جذَيمة، المُصطلقيّ.

وكان النبيّ أغار على بني المُصطلق وهم غارُّون لا يشعرون بالجيش، ونَعَمهم تُسقى على الماء، فكانت جويرية بنت الحارث مما أصاب، فتزوّجها.

وتوفيت سنة ست(2) وخمسين.

* * *

---

(1) - ست وثلاثين - المحبر: سنة خمسين وهي إحدى روايتي الطبقات. والرواية الثانية فيه: سنة اثنتين وخمسين.

(2) - سنة ست وخمسين - هي إحدى روايتي الطبقات. والرواية الثانية فيها: «سنة خمسين» وفي المحبر «سنة تسع وخمسين».

أولاد النبيّ

صلى الله عليه وسلم

وولُد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خديجة: القاسم، وبه كان يُكنى، والطيِّب، وفاطمة، وزينب، ورقُية، وأمّ كلثوم.

ومن مارية القبطية: إبراهيم.

فأما: القاسم، والطيب، فماتا بمكة صغيرين.

قال مجاهد(١):

مكث القاسم سبع ليالٍ ثم مات.

* * *

(١) -مجاهد: هو مجاهد بن بكر المكي أبو الحجاج المخزومي (تهذيب التهذيب: ٤٢٠١).

وأمّا زينب، فكانت عند: أبي العاص بن الرَّبيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس.

واسم أبي العاص: القاسم، ويقال: مُقسّم، وأمّه: هالة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزى، أُخت: خديجة بنت خُويلد، وأبو العاص بن الربيع، ابن خالة زينب، وهو زوجها، وكان تزوّجها وهو مُشرك. فقالت له قريش: طلّقها ونُزوجك بنت سعيد بن العاص، فأبى. وكان أبو العاص أُسر يوم بدر، فمنّ عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأطلقه بغير فِداء. وأتت زينب الطائف. ثم أتت النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة، وأسلم وحسُن إسلامه.

وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ -صلى الله عليه وسلم- إليها بسبع سنين وشهرين.

وتزوج أبو العاص: بنتَ سعيد بن العاص، وهلك بالمدينة، وأوصى إلى الزُّبير بن العوّام.

وكـان لـه من زينب بنت رسـول الله -صلى الله عليـه وسلم- : بنتٌ يقال لـها : أمامة ، تزوجهـا الُمغيرة بن نوفل ، فولدت له : يحيى ، ولم يُعقب .



وأما رقية فتزوجها : عتُبة بن أبي لهب ، فأمره أبوه أن يُطلقها ، فطلقها قبل أن يدخل بها . وتزوجها عثمان بن عفان بمكة ، وماتت بها بعد مقَدمه المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوما . وولدت لعثمان : عبدالله ، وهلك صبياً لم يجاوز ست سنين ، وكان نَقره ديك على عينه ، فمرض ومات .

وأما أُم كلثوم ، فتزوجها عتُيبة بن أبي لهب ، وفارقها قبل أن يدخل بها . وتزوّجها عثمان بعد رقُية ، وتوفيت لثمان سنين وشهرين وعشرة أيام بَعد مقدمه المدينة .



وأما فاطمة ، فتزوجها : عليّ بن أبي طالب بالمدينة ، بعد سنة من مقدمه ، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة ، وماتت بعد وفاة النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بمائة يوم . وولدت لعليّ : الحسن ، والحُسين ، ومُحسنا ، وأُم كلثوم الكبرى ،

وزينب الكبرى. وسنذكرهم عند ذكر عليّ بن أبي طالب، مع سائر ولده.

* * *

وأما إبراهيم بن مارية القبطية، فإنه وُلد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.

وكانت أُمه مارية هديّة المُقوقس ملك الإسكندرية إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم.

قال أبو محمد: حدثني محمد بن زياد[1] الزّيادي. قال: حدّثنا سفُيان[2] بن عيُينة، عن بشير بن المُهاجر الغَنويّ، عن عبد الله بن برُيدة الخَصيب، عن أبيه، قال:

أهدَى أميرُ القبط إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- جاريتين أُختين وبَغلة، فكان يركب البغلة بالمدينة،

(١) -محمد بن زياد: هو محمد بن زياد بن الربيع الزيادي أبو عبد الله البصري.
(٢) - سفيان بن عيينة: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الكوفي.

واتخذ إحدى الجاريتين، فولدت له: إبراهيم، ووهب الأخرى لحسّان بن ثابت.

وقال غيره: كان اسم الجارية: سِيرين، وهي أم: عبد الرحمن بن حسان.

ويقال: إن مارية -أم ولده- ماتت بعده بخمس سنين.

* * *

موالي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد: زيد بن حارثة، وأمّ أيمن، امرأته.

قال أبو محمد: حدّثني زيد[1] بن أخزم الطائي، قال: سمعت عبدالله[2] بن داود يقول:

أمّ أيمن: مما ورث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أبيه، وكان اسمها: بركة. فأعتقها رسول الله -صلى الله

(١) -زيد بن أخزم: الطائي أبو طالب النبهاني.
(٢) - عبد الله بن داوود: ابن عامر بن الربيع الهمداني.

عليه وسلم-. وتزوّجها عُبيد الخزرجيّ بمكة. فولدت له: أيمن. ثم إنّ خديجة ملكت زيد بن حارثة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربعمائة درهم، فسألها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن تهب له زيد بن حارثة بعد أن تزوّجها، فوهبته، فأعتقه وزوّجه أمّ أيمن، فولدت له: أسامة بن زيد. وأسامة، وأيمن، أخوان لأُمّ.

وكان لأيمن ابنٌ، يقال له: جُبير.

قال بعض أصحاب الأخبار:

هو: زيد بن حارثة بن شراحيل، من كلب، أدركه سِباء، فأعتقه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكان يقال له: زيد بن محمد. حتى نزلت (ادعُوهم لآبائهم). وكان ممن أمّره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الجيش يوم مُؤْتة، فاستشهد. وكان يوم مؤتة في سنة ثمان.

وكانت أمّ أيمن حاضنة النبيّ -صلى الله عليه وسلم- امرأته. وقُتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكان قصيراً آدمَ شديد الأُدمة، في أنفه فَطَس، ويكنى: أبا أُسامة.

* * *

أسـامـة بن زيد بـن حـارثة ، مـولى رسـول الله -صلى الله عليه وسلم .

وكان له ابنان يُـروى عنهما : محمد بن أسامة ، والحسن ابن أسامة .

وأبو غَزية محمد بن موسى ، من بني مازن بن النجار ، قد ولده أُسامة بن زيد بن حارثة ، من قبل أُمهاته .

* * *

أبو رافـع ، مـولى رسـول الله - صلى الله عليـه وسـلم- اسمه : أسلم ، أجمعوا على ذلك واختلفوا في قصته . فقال بعضهم : كان للعبّاس بن عبد المطلب ، فوهبه للنبيّ - صلى الله عليه وسلم- فلما أسلم العباس بشّر أبو رافع النبيّ -صلى الله عليـه وسلم- بإسـلامه ، فأعتقـه وزوّجه سلمى مـولاته ، فولدت له : عُبيدالله بن أبي رافع . فلم يزل كاتبا لعليّ بن أبي طالب خلافَتَه كلها .

وقال آخرون : كان لسـعيـد بن العـاص إلا سـهـماً من سهام ، فأعتقه سعيد ، واشترى رسـولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ذلك السهم ، فأعتقه .

وكان له ابنان: عُبيدالله، وكان يكتب لعليّ، وقد رُوي عنه الحديث، وعبدالله، وكان شريفاً.

فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة، أرسل إلى عُبيد الله، فقال له: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فضربه مائتي سوط، ثم شفَع فيه أخوه.

* * *

سفَينة، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

كان أسود من مولّدي الأعراب. واختلفوا في اسمه. فقال بعضهم: كان اسمه: مهران، ويكنى: أبا عبد الرحمن. وقال بعضهم: كان اسمه: رباحاً، وسمّاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سفَينة. وذلك أنه كان في سفر، فكان كُل من أعيا وكَلَّ ألقى عليه بعض متاعه، تُرساً كان أو سيفا، حتى حَمل من ذلك شيئاً كثيراً. فمرّ به النبيّ - صلى الله عليه وسلم- فقال: أنت سفَينة.

* * *

ثَوبان، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم. وكان يُكنى: أبا عبد الله، وكان من أهل السَّراة.

وذكروا أنه من حِمْير أصابه سِباء، فاشتراه النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وأعتقه، ولم يزل معه حتى قُبض -صلى الله عليه وسلم- ثم تحوّل إلى الشام فنزل حِمص، وله فيها دارُ صدقة، ومات سنة أربع وخمسين في خلافة مُعاوية.

* * *

يسار، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم. وكان يسار نوبياً أصابه في غَزوة بني عَبد بن ثَعلبة فأعتقه، وهو الذي قتله العُرَنيّون[1] الذين أغاروا على لِقاح النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وقطعوا يده ورجله، وغَرزوا الشوك في لسانه وعَينيه حتى مات. وانطلقوا بالسَّرح[2]، فأُدخل المدينة ميّتا،

* * *

(١) -العرنيون: هم بنو عرنية بن نذير: بطن من بجيلة.
(٢) - السرح: المال السائم.

شُقران: مـولى رسـول الله - صلى الله عليـه وسلم- اسمه: صالح، ويقال: إنّ أباه كان يقال له: عَديّ.

واختلفوا في قصته. فقال بعضهم: كان لعبد الرحمن ابن عوف، فابتاعه منه فأعتقه.

* * *

أبو كبشة، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اسمه: سليم، من مولَّدي أرض دَوْس؛ ويقال: من مولَّدي مكة. ابتاعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -فأعتقه.

وتُوفي أبو كبشة أول يوم استُخلف فيه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

* * *

أبو ضُميرة، مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وكان مما أفاء الله على رسوله. وكان من العرب. فأعتقه النبيّ - صلى الله عليه وسلم - وكتب له كتابا، هو في يد ولده، بالإيصاء به وبأهل بيته.

ومن ولده: حُسين بن عبد الله بن ضُمَيرة. وفَد على المهدي ومعه الكتاب. فقبّله المهديّ ووضعه على عينيه، ووصله بثلاثمائة دينار.

* * *

مِدْعم، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم. كان مِدْعم عبداً لرفاعة بن زيد الجُذاميّ. فوهبه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-

ويقال: هو الذي قال فيه النبيّ -صلى الله عليه وسلم- حين كان يَحُط رَحله فجاءه سهم عابر فقتله. فقال الناس: هنيئا له الجنة. فقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: كلا، إن الشَّملة التي غلَّها يوم خَيبر تحترق عليه في نار جهنم.

* * *

أبو مُويهبة، مولى النبيّ - صلى الله عليه وسلم- كان أبو مويهبة مولَّدا من مولَّدي مُزينة، فاَشتراه فأَعتقه. وهو الذي انطلق به إلى البَقيع[1]، وقال: إني أُمرت أن أستغفر لهم.

---

(١) - البقيع: مقبرة أهل المدينة وهي داخلة في المدينة.

النُّبيه: مولى النبي - صلى الله عليه وسلم- كان النُّبيه من مولّدي السَّراة، فاشتراه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأعتقه.

* * *

فَضَالة، مولى النبيّ - صلى الله عليه وسلم - كان فضالة هذا مولى النبيّ - صلى الله عليه وسلم - نزل الشام.

* * *

خيل رسول الله ومراكبه

صلى الله عليه وسلم

كان فرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم يوم أُحد: السَّكْب، وفرس أبي بُردة[١] بن نِيار يومئذ يقال له: مُلاوح[٢].

والمُرتجز: فرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الذي اشتراه من الأعرابيّ، وشهد له خُزيمة بن ثابت وحده، فأجاز شهادته وحده.

وكان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرس يقال له: لِزَاز. وفرس يقال له: الظَّرِب[٣]. وفرس يقال له: اللَّحيف. وفرس يقال له: الوَرد.

---

(١) - أبو بردة: هو هانيء بن نيار بن عمرو.
(٢) - ملاوح: جعله ابن الأثير من أفراس الرسول (ص).
(٣) - الظرب: تشبيهاً له بالجبيل لقوته.

وكانت البغلة التي أهداها إليه المُقوقس[1] يقال لها: دُلدُل، وبقيت إلى زمن معُاوية.

وكان له حِمار يقال له: يَعفور.

وكان له من النُّوق: القَصواء، والجَدْعاء، والعَضباء.

وكانت لِقاحه، التي أغار عليها عيينة بن حصن الفزازي بالغَابة، عشرون لِقحة[2].

* * *

(١) -المقوقس: ملك مصر.

(٢) - اللقحة: بالفتح والكسر: الناقة القريبة العهد بالنتاج.

أحوال الرسول

صلى الله عليه وسلم

في مولده ومَبعثه ومَغازيه وسَراياه، إلى أن قُبض - صلى الله عليه وسلم.

قالوا :

ولُد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عام الفِيل، وبين عام الفِيل وعام الفِجار[1] عشرون سنة .

ودفعته أُمه إلى أظآره من بني سعد بن بكر، فلم يزل عندهم خمس سنين، ثم ردُّوه عليها، فأخرجته أُمه إلى أخواله بالمدينة بعد سنة، وتُوفيت بالأبواء[2] .

---

(١) - الفجار : أيام كانت بين قيس وقريش - تفاجروا فيها بعكاظ، فاستحلوا الحرمات .

(٢) - الأبواء : قرية من أعمال المدينة . وقيل جبل على يمين المصعد إلى مكة من المدينة .

وردّته أم أيمن، حاضنته، إلى مكة بعد موت أمه.

وتُوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين وشهرين.

وخرج مع أبي طالب عمِّه إلى الشام في تجارة، وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

وشَهد الفِجار، وهو ابن عشرين سنة.

وخرج إلى الشام في تجارة لخديْجة، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتزوجها بعد ذلك بشهرين وأيام.

وبُنيت الكعبة، ورَضيت قريش بحكمه فيها، وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

وبُعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة، بعد بُنيان الكعبة بخمس سنين.

ورأت قريش النجوم يُرمى بها بعد عشرين يوماً من مبعثه.

وتُوفي عمه أبو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر.

وتُوفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام ثم خرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة، فأقام بها شهرا، ثم رجع إلى مكة في جوار مُطعم بن عديّ.

وأُسري به إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه إلى مكة.

ثم أمره الله تعالى بالهجرة، وافترض عليه الجهاد. فأمر أصحابه بالهجرة، فخرجوا أرسالا. وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه: أبو بكر، وعامر بن فُهيرة - مولى أبي بكر - وعبدالله بن أرقم[1]، ويقال: أرقط. ويقال: أُريقط، الدِّيلي. وخلَّف عليّ بن أبي طالب - عليه السلام- على ودائع كانت للناس عنده حتى أدّاها، ثم لحق به.

وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. وقال في ذلك حسّان بن ثابت الأنصاريّ - هكذا قال أبو اليَقظان- :

---

(1) - هو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري، صحابي، توفي سنة: ٤٤هـ= ٦٦٤م.

ثَوى في قُريشٍ بضعَ عشرةَ حِجَّةً
يُذكِّرُ لو يلقى حَبيبا مُواتِيا
ويَعرِضُ في أهلِ المَواسمِ نَفْسَه
فلم يَر مَن يُؤوي ولم يَر داعيا
فلمّا أتانا واطمأنّتْ به النَّوَى
فأصْبحَ مَسْروراً بَطيبةَ راَضيا

قال: فأما محمد بن إسحاق فذكر أن البيت الأول لِصرمة بن أبي أنس الأنصاريّ.

ودخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. فكان التاريخ من شهر ربيع الأول، فردّ إلى المحرّم، لأنه أول شهور السنة.

ونزل بقُباء[1]، على كُلثوم بن الهِدْم، من: بني عمرو بن عوف الأوسيّ، ثم مات كُلثوم، فتحولّ إلى سعد بن خَيثمة الأوسيّ، فأقام شهراً وأربعة أيام إلى أن تَمت صلاة المُقيم.

---

(١) - قباء: قرية على ميلين من المدينة في يسار القاصد إلى مكة.

ثم آخَى بين المهاجرين والأنصار بعد خمسة أشهر من وقت إتمام الصلاة .

ثم غزا غَزاة ودّان[1] بعد ستة أشهر .

ثم غزا عِيراً[2] لقريش بعد شهر وثلاثة أيام .

ثم غــزا في طلب كُرز[3] حتى بلغ بدراً بعـد عشـرين يوما .

ووُجهت القبلة إلى الكعبة .

ثم غزا بدراً .

* * *

غزوة بدر

قال أبو اليَقظان : كان بَدر رجلاً من غِفار ، رَهط أبي ذَرّ الغِفاري ، من بَطن يقال لهم : بنو النَّار ، نُسب الماء إليه .

---

(١) – ودّان : بين مكة والمدنية .

(٢) – العير : كلّ ما امتير عليه من الإبل والحمير والبغال .

(٣) – كرز : هو كرز بن جابر الفهري وكان أغار على سرح المدينة .

وقال الشَّعبي[1]: بدر: بئـر رجل يُدعى: بدراً، ولـم ينسبْه.

قال: وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلاً. وكان المسلمون ثلثمائة وبضعة عشر رجلا. يَعتقب النفرُ البعيرَ الواحد. الأنصار منهم مائتان وسبعون رجلاً، والباقون من سائر الناس.

وكان لِواء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبيض، ورايتُه سوداء. من مِرْط[2] لعائشة مُرَحّل. وكانت رايته يومئذ مع عليّ، ولواؤه مع مُصعب بن عُمير.

قال: ولم يبق من قُريش بطن إلا نَفَرَ منهم ناسٌ من المُشركين، إلا بني عديّ بن كعب، فإنه لم يخرج منهم رجل واحد. وكان قوم من زُهرة قد خرَجوا، فقام الأخنس بن شَريق الثقفيّ فيهم، وكان حليفاً لهم، فأشار عليهم بالرجوع، فرجعوا ولم يشهد بدراً منهم أحد. وإنما سُمي: الأخنس،

---

(١) - الشعبي: عامر بن شراحيل.

(٢) - المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان.

لأنه خنَس ببني زُهرة يوم بدر، وهو ثَقَفيّ، عِداده في بني زُهرة، ولم يُسلم الأخنس.

* * *

أسماء المتخلفين

عن بدر

من المهاجرين والأنصار، والمشهورين بالعُذر:

عثمان بن عفان، تخلّف عن بَدر، على رُقَية، ابنة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- . فضرب له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسَهمه. فقال عثمان: وأجري يارسول الله؟ قال: وأجرك.

وطلحة بن عُبيد الله، كان بالشام، فتخلّف عن بدر، وقَدم بعد أن رجع رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فكلّمه، فضرب له بسَهم. قال: وأجْرِي يا رسول الله؟ قال: وأجرك.

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، كان أيضاً بالشام، فَقَدم بعد ما رجع رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- من بدر، فضرب له بسَهمه. فقال: وأجري يارسول الله؟ قال: وأجرك.

وأبو لُبابة، والحارث بن حاطب الأنصاريّان، خرجا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فردّهما، وأمّر أبا لُبابة على المدينة، وضرب لهما بسَهمين مع أصحاب بدر.

* * *

أسماء المُطعِمين منْ قريش في غزوة بدر

العباس بن عبد المطلب، وعُتبة بن ربيعة، والحارث بن عامر بن نَوفل؛ وطُعيمة بن عَديّ، وأبو البَختريّ بن هشام، وحَكيم بن حِزام، والنّضر بن الحارث بن كَلدة، وأبو جهل بن هشام، وأُمية بن خلف، ومُنبه، ونُبيه، ابنا الحجّاج، وسُهيل ابن عمرو فنزل فيهم: ﴿إنّ الذين كفَروا يُنفقونَ أموالَهم ليَصدُّوا عن سبيلِ الله فسيُنفقونَها ثم تَكونُ عليْهم حَسرةً ثم يُغلَبون﴾(١).

* * *

(١) - الآية: ٣٦ من سورة الأنفال.

عدّةُ من قتل ومن أسر
يوم بدر

وعِدّة مَن قُتل من المُشركين يوم بدر خمسون رجلاً . وأسر أربعة وأربعون رجلاً . وكان فيمن أُسر : العبّاس بن عبد المطلب ، أسره : أبو اليَسَر كعب بن عمرو ، وعقُيل بن أبي طالب ، وكانا خرجا مُكرهين ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

وكان في الأسارى : عقُبة بن أبي مُعيط ، والنَّضر بن الحارث بن كَلَدة ، قتلهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالصَّفراء[1] .

وروى ابن المبارك[2]، عن شُعبة[3] : عن أبي بِشر[4]، عن سعيد[5] بن جُبير : أنه قال : قتل النبيُّ -صلى الله عليه

(١) - الصفراء : واد كثير النخل من ناحية المدنية .
(٢) -ابن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح .
(٣) - شعبة : ابن الحجاج بن الورد العتكي .
(٤) - أبو بشر : بكر بن الحكم .
(٥) - سعيد بن جبير - بن هشام الأسدي .

وسلم- ثلاثة صبراً[1] يوم بدر: عُقْبة بن أبي مُعيط، وطُعيمة ابن أبي عديّ، والنَّضر بن الحارث.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للعباس: «افد نفسَك وابْنَي أخيك، عقُيلاً: ونَوفلا، وحليفك، فإنك ذو مال». فقال: يا رسول الله، إني كنت مسلماً، ولكن القوم استكرهوني. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «الله أعلم بإسلامك إن يكن ما تقول حقاً فالله يَجزيك به، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا». فقال: فإنه ليس لي مال. قال: «فأين المال الذي وضعتَه عند أُم الفضل بمكة حين خرجت وليس معكما أحد، ثم قلت لها: إن أُصبت في سفري هذا فللفَضل كذا، ولعبد الله كذا». قال العباس: والذي بعثك بالحق نبيًا ما علم بهذا أحد غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله. فَفَدَى نفسه بمائة أوقية، وكل واحد من ابني أخيه بأربعين أوقية.

---

(١) -صبراً: أي يصبر ليقتل.

وأسلم العباس، وأمر عقَيلا فأسلم، ولم يُسلم من الأسارى غيرهما.

وقَتل عليّ بن أبي طالب يومئذ العاص بن سعيد بن العاص، والوليد بن عتبة بن ربيعة، وعامر بن عبد الله، حليفا لهم، من بني أنمار بن بَغيض.

وقَتل عليّ أيضا: نوفل بن خُويلد، أخا العوّام بن خُويلد.

واختُلف في طُعيمة بن عديّ، فقال بعضهم: قتله عليّ. وقال بعضهم: قتله حمزة. وقال بعضهم: قتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صبراً.

وقتل عُمر بن الخطاب خالَهُ: العاص بن هشام بن المُغيرة.

وقتل حمزة بن عبد المطلب: شيبةَ بن ربيعة، والأسود ابن عبد الأسد بن هلال المخزُومي.

وقتل عُبيدةُ بن الحارث بن عبد المطلب: عتُبةَ بن ربيعة.

وقتل الزُّبيرُ بن العوّام: عُبيدةَ بن سعيد بن العاص بن أمية.

وقتل مُعاذُ بن عمرو بن الجَموح الأنصاريّ: أبا جهل بن هشام، ضربه بالسيف على رجله فقطعها، وذفَّف[1] عليه عبدُ الله بن مسعود.

وقَتل عمّارُ بن ياسر: عليَّ بن أُمية بن خلَف.

وسائر من قُتل لا يُعرف قاتلهم من الأنصار.

* * *

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستُشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً، منهم: عُبيدة بن الحارث بن المطلب، قاتل: عُتبة؛ ومِهجع مولى عمر بن الخطاب، وذو الشِّمالين، وعُمير بن أبي وقاص الزهريّ أخو سعد بن أبي وقاص الزّهريّ، وعاقل بن البكير،

(1) - ذفف عليه: أجهز عليه.

يقال له: عاقل[1]، وغافل، وصفوان بن البيضاء. والباقون من الأنصار.

وكانت وقعة بدر في شهر رمضان سنة اثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه.

وانصرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، وتُوفيت رقية ابنته.

وابتنى عليٌ بفاطمة بعد وفاة رقية بستة عشر يوما.

وتزوّج عثمانُ أُمّ كلثوم ابنته[2]، وابتنى بها بعد ابتناء عليٍ بفاطمة بخمسة أشهر ونصف.

ثم تزوّج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حفصة بعد ذلك بشهرين. ثم تزوّج زينب بنت خُزيمة بعدها بعشرين يوما.

---

(١) - يقال له: «عاقل، وغافل» كان اسمه في الجاهلية غافلاً وسماه رسول الله (ص) عاقلاً.

(٢) - ابنته: أي ابنة رسول الله (ص).

ووُلد الحسن بن عليّ بعد ذلك بخمسة أيام. هذا في بعض الرّوايات، وإن كان هذا صحيحا، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قُبض والحسن ابن سبع سنين.

وفي رواية ابن إسحاق -فيما أحسب- أنها وَلدت الحسن بعد خيبر سنة ست. وأما الحسين فإنه وُلد بعد الحسن بعشرة أشهر واثنين وعشرين يوما، وكانت فاطمة رضي الله عنها حملت به بعد أن ولدت الحسن بشهر واثنين وعشرين يوما. وأرضعته وهي حامل، ثم أرضعتهما جميعاً.

* * *

غزوة أحد

قال ابن إسحاق: كانت غزوة أُحد سنة ثلاث في شوّال. قال: ولما سارت قريش لحرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون حتى نزلوا بيوت بني حارثة. فأقاموا بقية يومهم وليلتهم، ثم خرج من غد في ألف رجل من أصحابه، فلما كانوا ببعض الطريق انخزل عبد الله بن أُبيّ بن سلول بثُلث الناس، وقال: والله ما ندري عَلاَمَ نقتل أنفسنا! وهمّت بنو حارثة وبنو سَلمة بالرُّجوع. ثم عصمهم الله - عز وجل- ومضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فذبّ فرسٌ بذنبه فأصاب ذُؤابة سيف فاستلّه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لصاحب السيف، وكان يُحب الفأل ولا يعتاف[1]: «شِم[2] سيفَك، فإني أرى السيوف ستُسل اليوم».

(١) -العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها.
(٢) - شم سيفك - أغمده وهذا الفعل من الأضداد.

وكانت قريش يومئذ ثلاثة آلاف. ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سبعمائة. وظاهرَ يومئذ بين درعين، وأخذ سيفاً فهزه وقال: «مَن يأخذه بحقه؟» فقال عمر بن الخطاب: أنا. فأعرض عنه. وقال الزُّبير: أنا. فأعرض عنه. فوَجدا في أنفسهما. فقام أبو دُجانة سِماك بن خَرَشة فقال: وما حقُّه يا رسول الله؟ قال: «تضرب به حتى ينثني». فقال: أنا آخذه بحقه، فأعطاه إياه.

وكان على الرُّماة يومئذ: عبد الله بن جُبير- أخو خَوّات ابن جُبير، صاحب ذات النِّحيين[1] - وكانت على المشركين الدائرة، حتى خالفت الرُّماة على ما أمرهم به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الثُّبوت بموضعها، ومالت إلى الغنائم، فأصيب المسلمون وانهزم منهم من انهزم.

* * *

---

(١) - ذات النحين: النحي: الزق الذي فيه السمن: وذات النحيين: امرأة من تيم الله ابن ثعلبة، وكانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتى خوآت بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا ويساومها فحمل نحيا مملوءاً. فقال لها: أمسكيه حتى أنظر غيره ثم حمل آخر وقالها لها: أمسكيه. فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب.

عدد من استشهد من المسلمين
يوم أحد

استشهد من المهاجرين يوم أحد أربعة نفر: حمزة بن عبد المطلب، وعبدالله بن جَحش، ومُصعب بن عُمير، وشمّاس بن عثمان بن الشَّريد.

واستشهد من الأنصار واحد وستون رجلاً.

* * *

عددُ من قُتل من المشركين
يو م أحد

قَتل عليٌّ بن أبي طالب: طلحةَ بن أبي طلحة بن عثمان ابن عبد الدار، مُبارزةً، وكان صاحب لواء المشركين؛ وأبا الحكم بن الأخنس بن شَريق الثَّقفيّ، حليف بني زُهرة؛ وأبا أمية بن أبي حُذيفة بن المُغيرة.

وقتل حمزةُ: عثمانَ بن أبي طلحة، وسِباعَ بن عبد العُزَّى.

وقتل سعد بن أبي وقاص: أبا سعد بن أبي طلحة.

وقتل عاصم بن ثابت: مُسافعَ بن طلحة، وكِلاب بن طلحة، والجُلاَس بن طلحة، والحارث بن طَلحةَ.

هذا قول بعضهم. وأما ابن إسحاق فإنه يذكر أن الجُلاس والحارث قتلهما قُزمان، حليف بني ظَفَر.

قال: وقتل قزمان يومئذ: أرطأةَ بن شرُحبيل بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدآر، وغلاماً له حبشيّاً يقال له: صؤاب، والقاسط بن شرُيح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدآر، وهشام بن أبي أُمية بن المُغيرة، والوليد بن العاص بن هشام، وخالد بن الأعلم، وعبُيدة بن جابر، وشيبة بن مالك ابن المُضرِّب.

وكان قُزمان هذا منافقا، وهو القائل: والله إن قاتلتُ إلا حَدَباً على قومي. وجُرح فاشتدّت به جراحته فقَتل نفسَه. وفيه قال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله يؤُيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

وقَتل عبدُ الرحمن بن عوف: أَسيدَ بن أبي طلحة.

فكان من قُتل في هذا اليوم، من بني عبد الدَّار : عشرة نفر، ومولى لهم.

ولم يصحب النبيّ -صلى الله عليه وسلم- من بني عبد الدّار بن قُصي إلا مُصعب بن عُمير، واستشهد في هذا اليوم. وكان صاحب لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ويقال إن هذه الآية نزلت في بني عبد الدّار : ﴿إن شَرَّ الدّوابِّ عنْدَ الله الصُّمُّ البُكْمُ الذين لا يَعقِلونَ﴾[1].

* * *

(١) - الآية : ٢٢ من سورة الأنفال.

يوم الخندق
وما بعده

وكان يوم الخندق سنة أربع .

ويوم بني المُصطلق ، ويوم بني لِحْيان في شعبان ، سنة خمس .

ويوم خيبر ، في سنة ستّ . وحاصرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بضع عشرة ليلة . وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من عند النجاشي .

وفيها صالحه أهل فَدَك على النِّصف من ثمارهم ، فكانت له خاصة ، لأنه لم يُوجِف[1] عليها المسلمون بخيل ولا رِكاب .

---

(١) - لم يوجف : الإيجاف : سرعة السير ، يريد : لم يغيروا .

وفيها خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مُعتمرا، فصدّه المشركون، وكان ساق معه من الهَدي سبَعين بدَنة، فمنعوه عن أن يبلغ مَحلّه. فبايعه المسلمون تحت الشجرة بيعةَ الرضوان، وكان الناسُ سبعمائة، وهي: عُمرة الحُدَيْبية.

قال: وحدّثني زيد بن أخزم، قال: حدّثنا أبو داود[1]، قال: حدّثنا قُرّة بن خالد، عن قتادة[2]، قال: قلت لسَعيد بن المُسيّب: كم كانوا في بيعة الرضوان؟ قال: خمس عشرة مائة. قال: قلت: فإنّ جابرَ بن عبد الله قال: كانوا أربع عشرة مائة. قال: أوهِم رحمه الله! هو الذي حدّثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة.

وكان أولَ من بايع عبدُ الله بن عمر، وكانت البيعةُ بسبب عثمان بن عفان، -رضي الله عنه- وذلك أنه بعثه إلى مكة ليُخبر قُريشاً أنه لم يأتِ لحرب، فاحتبسته قريش عندها،

(١) - أبو داوود: سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي المحدث صاحب السنن.

(٢) - قتادة: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، المفسر الحافظ، توفي سنة: ١١٨ هـ = ٧٣٦م.

وبلغ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قد قُتل. فدعا الناس إلى البيعة على مُناجزة القوم، ثم بلغه أن الذي ذُكر في أمر عثمان باطل.

وبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-بعثه إلى مُؤتة في سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: «إن أُصيب زيد فجعفر، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس». وكانوا ثلاثة آلاف. فقُتل: زيدُ بن حارثة، وجعفرُ، وعبد الله بن رواحة، وقام بأمر الناس بعدهما: خالد ابن الوليد، فحاشى بهم، يعني اتقى بهم.

وفي سنة ثمان ولد له إبراهيم. ومات النَّجاشي. وماتت أُم كلثوم ابنته.

وفي سنة ثمان فتح الله عليه مكة في شهر رمضان، فأقام بها خمس عشرة ليلة يقصرُ الصلاة.

ثم سار إلى حُنين في شوال سنة ثمان، واستخلف على مكة: عتّابَ بن أَسيد. وحج الناس على منازلهم في الشرك. ولقي رسول الله- صلى الله عليه وسلم -جَمْع هوازن بحُنين،

للنصف من شوال، فهزمهم الله عز وجل، ونَفّل[1] أموالَهم ونساءهم.

وكان الذين ثبتوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم حُنين بعد هزيمة الناس: عليّ بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، أخذ بحكَمة بغلته، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنه، والفضل بن العباس بن عبد المطلب، وأيمن بن عُبيد، وهو ابن أُم أيمن، مولاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحاضنته. وقُتل يومئذ هو، وابن أبي سفيان، ولا عقب لابن أبي سفيان، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأُسامة بن زيد بن حارثة. وقال العباس بن عبد المطلب:

نصرنا رَسُولَ الله في الحَرْب سبَعةٌ

وقَدْ فَرّ مَن قد فَرَّ منهمْ فأَقشعُوا[2]

---

(١) - نفله: أعطاه إياه غنيمة.

(٢) - أقشعوا: تفرقوا.

وثامننا لاقى الحِمامَ بسيْفِه
بما مسّهُ في الله لا يتوجّعُ

يعني: أيمن بن عُبيد.

ثم سار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد حُنين إلى الطائف، فحاصرهم شهراً، ثم انصرف ولم يفتحها. فاعتمر من الجِعرانة[1] في ذي القعدة سنة ثمان. ثم انصرف راجعاً إلى المدينة فدخلها، وأقام بها إلى رجب سنة تسع.

ثم سار إلى أرض الروم، فكان أقصى أثره تَبوك، فأقام بها، وبنى مسجداً، هو بها إلى اليوم.

وفتح الله عليه في سفره دُومة الجَندل، بعث إليها خالدَ ابن الوليد، فأتاه بأُكيدر صاحبها، فصالحه على الجِزية.

ثم قدم المدينة فأقام إلى حضور الموسم سنة تسع، فبعث أبا بكر أميراً على الحاجّ، فأقام للناس حجّهم، وهي أول حجة كانت في الإسلام.

---

(١) - الجعرانة: بكسر أوله: ماء بين الطائف ومكة.

وأُنزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سورة براءة، بعد أن سار أبو بكر، فبعث بها مع عليّ بن أبي طالب، وأمره أن يقوم بها في الناس إذا فرغ أبو بكر من الحج.

ودخلت سنة عشر، فأقامها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة. وجاءته وفود العرب من كل وجه، وبعث رُسله إلى ملوك الأرض، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً، وأنزلت عليه ﴿إذا جَاءَ نَصرُ الله والفَتح﴾[1]. فعلم أنه قد نُعي إلى نفسه. فلما حضر الموسم خرج رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة، فأقام للناس حجّهم وعرّفهم مناسكهم، ثم صدر إلى المدينة فأقام بها بقية ذي الحجة من سنة عشر، والمحرّم وصفر واثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، ثم قبضه الله إليه يوم الاثنين.

وكان مقامه بالمدينة إلى أن قُبض عشر سنين، وقد بلغ من السن ثلاثاً وستين سنة.

---

(١) - الآية الأولى من سورة النصر.

ويقال: إنه وُلد -صلى الله عليه وسلم- يوم الاثنين، وبُعث يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وقُبض يوم الاثنين. ودُفن ليلة الأربعاء في حُجرة عائشة، وفيها قُبض. فدخل القبر العباسُ بن عبد المطلب، وعليّ بن أبي طالب، والفضل بن العباس بن عبد المطلب. ويقال أيضا: دخل معهم قُثَم بن العبّاس. وقالت بنو زُهرة: نحن أخواله، فأدخِلوا منّا رجلاً. فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف. ويقال: دخل معه أسامة بن زيد. وقال المُغيرة بن شُعبة. أنا أقربكم عهداً به وذلك أنه ألقى خاتَمه في القبر فاستخرجه.

وحدّثني زيد بن أخزم، قال: حدثني عثمان[1] بن فَرقد، قال: سمعتُ جعفر بن محمد[2] يحدّث عن أبيه، قال: الذي لَحد قَبر رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- أبو طلحة، والذي ألقى القَطيفة تحته: شُقران.

---

(١) - عثمان بن فرقد العطار أبو معاذ - ويقال أبو عبد الله البصري.
(٢) - جعفر بن محمد: بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال جعفر: أخبرني ابن أبي رافع[1]، قال: سمعت شُقْران يقول: أنا والله طرحت القَطيفة تحت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في القبر.

* * *

(١) - ابن أبي رافع: عبيد الله بن أبي رافع المدني - مولى النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبار أبي بكر الصدّيق
رضي الله عنه

قال أبو محمد: اسم أبي بكر: عبد الله. واسم أبيه، أبي قُحافة: عثمان. وكان اسم أبي بكر في الجاهلية: عبد الكعبة، فسمّاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: عبد الله، ولقَّبه: عتَيقا؛ لجمال وجهه. ويقال: إنه سُمي: عتَيقا، لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال له: أنت عتيق من النار. وسمي: صدِّيقا، لتصديقه خبر الإسراء.

فهو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة. ويُنسب أبو بكر. إلى تيم قريش، فيقال: التَّيميّ. وهو في القُعدُد[1] مثل رسول الله -صلى الله

---

(١) - القعدد: أملك القرابة في النسب.

عليه وسلم-، لأنه يلتقي هو ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- عند مُرّة بن كعب، وبين كل منهما وبين مُرّة ستة آباء.

* * *

أبو أبي بكر وأمه

قالوا: أسلم أبو قُحافة يوم فتح مكة، وأُتي به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكأنّ رأسه ثُغامة[1]. فقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «ألا أقررتم الشيخ في بيته حتى كنّا نأتيه» تكرمةً لأبي بكر، وأمرهم أن يُغيِّروا شيبه، وبايعه، وأتى المدينة، وبقي حتى مات في خلافة عمر.

ومات أبو بكر قبله، وورّثه أبو قحافة السُّدس، فردّه على ولد أبي بكر. وكانت وفاته سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب، وله يوم قُبض سبع وتسعون سنة.

وأُم أبي بكر: سَلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم. وهي بنت عم أبي قحافة، وتُكنى: أم الخير.

---

(١) - الثغامة: نبات ذو ساق جماحته مثل هامة الشيخ، شبه بالثغامة لبياضه لأنه كان شيخاً أشيب.

وولَد أبو قحافة: أبا بكر، وأمّ فَروة، وقريبة.

فأما أم فروة، تزوّجها رجل من الأزد، فولدت له جارية. ثم تزوّجها تميم الداريّ. ثم تزوّجها الأشعث بن قيس.

وأما قريبة، فكانت عند سعد بن قيس بن عُبادة.

* * *

إسلام أبي بكر والاختلاف في ذلك

قال ابن إسحاق: أولّ من اتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وآمن به من أصحابه: عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهو ابن تسع سنين، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر بن أبي قحافة. ثم أسلم رهط من المسلمين، منهم: عثمان بن عفان، والزُّبير بن العوّام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله.

وحدّثني أبو الخطّاب قال: حدّثنا[1] نوح بن قيس، قال: حدّثنا سُليمان أبو فاطمة[2]، عن: مُعاذة بنت عبد الله العَدويّة[3]، قالت: سمعت عليّ بن أبي طالب على مِنبر البَصرة وهو يقول: أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يُسلم أبو بكر.

قال: وحدّثني أبو الخطاب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شُعبة، عن سلمة بن كهيل[4]، قال: سمعت حبّة العُرَني[5]، يقول: سمعت عليّاً يقول: أنا أوّل من صلّى مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قال: وحدّثني أبو الخطاب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شُعبة، قال: حدّثنا الجُريري[6]، قال: سمعت أبا نَضرة[7] يقول:

(١)- نوح بن قيس: ابن رباح الأزدي.
(٢) - سليمان أبو فاطمة: سليمان بن عبد الله.
(٣) - معاذة بنت عبد الله العدوية: أم الصهباء.
(٤) - سلمة بن كهيل: ابن حصين الحضرمي.
(٥) - حبة العرني: حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم العرني.
(٦) - الجريري: سعيد بن إسحاق أبو مسعود البصري.
(٧) - أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قطنة.

قـال أبو بكر في الخـلافة: ومـن أحق بهـا منِّي! أو لستُ أولَ من أسلم؟.

* * *

حِليَةُ أبي بكر

وصفته عـائشة - رضي الله عنهـا - فقـالت: كـان أبيض نحيفاً، خفيفَ العـارضين، أجنأ[١]، لا يَسـتـمـسك إزاره، يَسترخي عن حِقْويه[٢]. مَعـروق[٣] الوجـه، غـائرَ العَينين، ناتيء الجبهة، عاريَ الأشَاجع[٤].

وقالت أيضاً: كان يَصبغ بالحِنّاء والكتَم[٥].

* * *

---

(١) - أجنأ: أشرف كاهله على صدره.

(٢) - الحقو: معقد الإزار.

(٣) - معروق الوجه: قليل لحم الوجه.

(٤) - الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

(٥) - الكتم: نبات فيه حمرة يخلط على الوسمة.

بيعة أبي بكر
وخلافته ووفاته

وبُويع أبو بكر في اليوم الذي قُبض فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سقَيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ثم بُويع بيَعة العامّة يوم الثُّلاثاء من غد ذلك اليوم. وارتدّت العرب إلا القليل منهم بَمنع الزكاة، فجاهدهم حتى استقاموا. وبَعث عُمَر بن الخطّاب فحجّ بالناس سنة إحدى عشرة، وفتح اليمامة، وقتل مُسيلمةَ الكذاب، والأسودَ بن كعب العَنسي بصنعاء. وحج أبو بكر بالناس سنة اثنتي عشرة، ثم صدر إلى المدينة، فبعث الجيوش إلى الشام، فكانت أجنادين سنة ثلاث عشرة من جُمادى الأولى.

واختلفوا في سبب مرضه الذي مات فيه، وفي اليوم الذي مات فيه.

قال أبو اليقظان، عن سلام بن أبي مُطيع[1]: إنه سُمّ فمات يوم الاثنين في آخره.

(١) - سلام بن أبي مطيع.

وقال غيره: وكان سبب مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فُحمّ، ومَرض خمسة عشر يوما، وكان عُمَر يصلي بالناس حين ثَقُل.

وقال ابن إسحاق: تُوفي يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة.

وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال. وكان أوصى أن تَغسله أسماء بنت عُميس، امرأته. فلما مات حُمل على السرير الذي كان ينام عليه النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وهو سرير عائشة. فاشتراه رجل من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم، فجعله للناس، وهو بالمدينة، وصلّى عليه عمر ابن الخطاب. ونَزَل في حفُرته: عمر، وطلحة، وعثمان، وعبد الرحمن بن أبي بكر. ودُفن مع النبيّ- صلى الله عليه وسلم- في بيت عائشة، رضي الله عنها.

وكان قال لعائشة: «انظري يا بُنية، فما زاد في مال أبي بكر، منذ ولُينا هذا الأمر، فردّيه على المسلمين، فوالله ما نابنا

من أمـوالهـم إلا مـا أكَلنا في بطوننا من جرَيش[1] طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خَشنِ ثيابهم». فنظرت فإذا بَكْرٌ[2]، وجَرْدٌ[3] قَطيفة لا تساوي خمسة دراهم، وحَشيّة.

فلما جاء به الرسول إلى عمر رضي الله عنه قال عبد الرحمن بن عوف لعُمر: يا أمير المؤمنين، أتسلُب هذا ولدَ أبي بكر؟ قال: كلا وربّ الكعبة، لا يتأثم بها أبو بكر في حياته، وأتحملها من بعد موته، رحم الله أبا بكر، فقد كلّف مَنْ بعده تَعبا.

* * *

سن أبي بكر

اتفقوا على أنّ عُمره ثلاث وستون سنة، فكان رسول الله أسنّ من أبي بكر بمقدار سنِي خلافته.

---

(١) - الجريش دقيق فيه غلظ يصلح للخيص المرمل.
(٢) - البكر: الفتى من الإبل.
(٣) - الجرد: الخلق الذي انسحق ولان.

حدّثني محمد بن زياد[1]، قال: حدّثني عبد الوارث[2] ابن سعيد، عن: عبد العزيز بن صُهيب[3]، عن: أنس بن مالك، قال: أقبل النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مُرْدفاً أبا بكر شيخاً يُعرف، ونبيّ الله -صلى الله عليه وسلم- شابٌّ لا يُعرف، فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر، من هذا الذي بين يديك؟ فيقول: يَهديني السبيل. فيَحسب الحاسبُ أنه يهديه الطريق، وإنما يعني: سَبيل الخير. وهذا الحديث يدلُ على أنّ أبا بكر كان أسنّ من النبيّ - صلى الله عليه وسلم- بمُدّة طويلة. والمعروف عند أهل الأخبار ما حكيناه أولاً.

* * *

ولَدُ أبي بكر
لصلبه وأعقابهم

وولَد أبو بكر الصدّيق -رضي الله عنه- : عبدَالله بن

(١) - محمد بن زياد: بن عبيد الله بن زياد بن الربيع.
(٢) - عبد الوارث بن سعيد: بن ذكوان التميمي العنبري.
(٣) - عبد العزيز بن صهيب: البناني البصري.

أبي بكر، وأسماء بنت أبي بكر، أمهما: قُتيلة، من: بني عامر ابن لؤيّ.

وعبد الرحمن، وعائشة، أمهما: أمّ رُومان، بنت عُمير ابن عامر، من بني فِراس بن غَنْم بن كِنانة. وكانت أُم رُومان تحت عبدالله بن الحارث بن سَخبرة، فولدت له: الطُّفَيل بن عبد الله بن الحارث. فقَدِم «أبو الطُّفَيل» من السَّراة[1] فحالف أبا بكر، ومعه امرأته: أُم رُومان. ثم مات فتزوّجها أبو بكر، فكان الطُّفَيل أخَا عائشة لأُمها.

ومحمد بن أبي بكر، أُمه: أسماء بنت عُميس.

وأُم كلثوم، أمها بنت زيد بن خارجة، من الأنصار.

فأما عبد الله، فإنه شهد يوم الطائف مع النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فُجرح، وبقي إلى خلافة أبيه، وهلك في خلافته، وترك سبعة دنانير، فاستكثرها أبو بكر.

وولد عبدالله: إسماعيلَ، فهلك، ولا عَقب له.

(١) - السراة - جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء.

وأما أسماء، فهي ذات النِّطاقين، وتزوّجها الزُّبير بمكة، فولدت له عدّة، فطلّقها، فكانت مع ابنها عبدالله بمكة حتى قُتل. وبقيت مائة سنة حتى عَميت، وماتت بمكة.

وأما عائشة، فتزوّجها النبيّ - صلى الله عليه وسلم- وقد ذُكرت قصتها في قصص أزواجه.

وأما عبد الرحمن بن أبي بكر. فشهد يوم بدر مع المُشركين، ثمّ أسلم وحسُن إسلامه، ومات فجأة سنة ثلاث وخمسين بجبل بقُرب مكة. فأدخلته عائشة بنت أبي بكر الحرمَ ودفنته، وأعتقت عنه. وكان شهد الجمل معها. ويُكنى: أبا عبدالله.

فولد عبد الرحمن: محمداً، وعبدالله، وحفصة.

فأما عبد الله بن عبد الرحمن، فولد: طلحةَ - وأمه: عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. وأُمها: أم كلثوم بنت أبي بكر- وكان طلحة جواداً. فولد طلحة: محمداً، وكان عاملاً على مكة. ولطلحة عقب كثير، وهم ينزلون بالقرب من المدينة.

فكانت عائشة بنت محمد بن طلحة عند: سليمان بن عليّ.

وأما محمد بن عبد الرحمن، فولَد: عبدَالله بن محمد، وله عـقب يقـال لهم: آل أبي عتَـيق، من بين ولد أبي بكر، وذلك أن عدةً من ولد أبي بكر تفاضلوا، فقال أحدهم: أنا ابن الصدّيق. وقال الآخر: أنا ابن ثاني اثنين. وقال غيره: أنا ابن صاحب الغار. وقال محمد بن عبد الرحمن: أنا ابن أبي عتَيق. فنُسب إلى ذلك هو وولده إلى اليوم.

وأما محمد بن أبي بكر، فكان يكنى: أبا القاسم، وكان من نُسّاك قريش. وكان فيمن أعان على قتل عثمان. ثم ولاّه عليّ بن أبي طالب مصر، فقاتله صاحبُ معاوية هناك وظفر به فقتله.

فولد محمد بن أبي بكر: القاسمَ، لأمّ ولَد، وكان فقيهاً بالحجاز فاضلاً، وتُوفي بقُديد[1] سنة ثمان ومائة.

فولد القاسم بن محمد: عبدَالرحمن بن القاسم، وأُمّ فَروة.

---

(١) -قديد: موضع قرب مكة.

فأما أم فروة، فتزوّجها: محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، فأولدها: جعفراً الصادق.

وأما عبد الرحمن، فكان من أفضل قريش، ويُكنى: أبا محمد، وله عقَب بالمدينة ليسُوا بالكثير.

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر، فخطبها عُمر إلى عائشة، فأنعمت[1] له، وكرهته أم كلثوم، فاحتالت حتى أمسك عنها؛ وتزوّجها طلحة بن عُبيد الله، فولدت له: زكريّا، وعائشة. ثم قُتل عنها، فتزوّجها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ.

ومن رهط أبي بكر الصدّيق -رضي الله عنه-: عبد الله ابن جُدعان، وكان جواداً سيّداً في قومه، ومات بمكة في الجاهلية.

* * *

---

(١) - أنعمت: قالت نعم.

موالي أبي بكر وولده
رضي الله عنه

بلال المؤذن: وهو بلال بن رباح، وأمه: حَمامة. وكان من مولَّدي مكة لرجلٍ من بني جُمح، فاشتراه أبو بكر بخمس أواق وأعتقه، وكان يُعذَّب في الله وشهد بلال بدراً والمشاهد كلها. وهو أول من أذَّن لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما قُبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى أبا بكر فاستأذنه إلى الشام. فأذن له، فلم يزل مُقيما بها، ولم يؤذِّن بعد النبيّ - صلى الله عليه وسلم-. فلما قدم عُمر الشام لقيه، فأمره أن يؤذن، فأذَّن. فبكى عُمر والمسلمون. وكان ديوانه في خَثعم، فليس بالشام حَبشيّ إلا وديوانه في خَثعم. وهلك هُناك.

قال الواقدي: كان بلال من مولَّدي: السَّراة، فيما بين اليمن والطائف، وكان يُكنى: أبا عبد الله، وكان رجلاً شديد الأُدمة، نحيفا طُوالا أجنأ(١)، له شَعَر كثير، خفيف

---

(١) - أجنأ: في كاهله: انحناء على صدره.

العارضين، به شَمط كثير، وكان لا يُغيّر شَيبه، ومات بدمشق سنة عشرين، وهو ابن بضع وستين سنة، وقبره بدمشق.

عامر بن فهيرة: ومن موالي أبي بكر: عامر بن فُهيرة، كان للطُفيل بن الحارث، أخي عائشة لأمها: أمّ رومان. وأسلم عامر بن فُهيرة، فاشتراه أبو بكر فأعتقه، وكان ممن يُعذب في الله.

حدّثنا غير واحد، منهم: الرِّياشي[1]: أنّ أبا بكر أعتق سبعة كلهم يعذَّب في الله: بلالاً، وعامر بن فُهيرة، وزنِّيرة، وأمّ عُبيس، وجارية من بني عمرو بن مؤمّل. والنَّهدية، وابنتها.

وكان عامر بن فُهيرة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- حين هاجر إلى المدينة، يخدُمه، وشَهد: بدراً، وبئر مَعونة[2]، فاستشهد يومئذ.

ومن موالي أبي بكر: صَفيّة، وهي: أمّ محمد بن سيرين.

(١) - الرياشي: عباس بن الفرج أبو الفضل البصري.
(٢) - بئر معونة: بين أرض بني عامر وحرة بني سليم.

ومن موالي أبي بكر : أبو نافع ، مولى : عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكــان مكثِراً من المال . وإياه يعنى بهــذا القــول : بَخْت[1] كبَخْت أبي نافع . وكان ينزل البصرة ، وله فيها دار مشهورة ، وفيه يقول ابن مُفرّغ [2] الحِميريّ :

سَقَى الله أرْضاً لِي ودَاراً تركتُها
إلى جَنب دَارَيْ مَعْقِل بن يَسارِ

أبو نافعٍ جارٌ لَها وابن بُرْثُنٍ
فيالك جارَيْ ذِلّةٍ وصَغَارِ

وابن بُرثُن ، مولى لبني ضُبيعة . فقيل لأبي نافع : إنه هجاك . قال : فإذا هجاني أموتُ أو يموت ابني طلحة؟ قالوا : لا . قال : فلا أُبالي .

---

(١) -بخت : البخت - الجدّ والحظ : فارسية .
(٢) -ابن مفرغ : يزيد بن ربيعة بن مفرغ .

ومن موالي أبي بكر: مُرّة بن أبي عثمان، مولى: عبد الرحمن بن أبي بكر. وكانت عائشة كتبت إلى «زياد بن أبي سفيان» بالوصاية به، فسرُ بكتابتها وأكرمه، وأقطعه: نهر مرّة، بالبصرة. وإليه ينسب ذلك النّهر، وله عقب بالبصرة كثير.

ومن موالي القاسم بن محمد: سُليمان بن بلال. وكان بربرياً جَميلاً. وولّي خراج المدينة، وحُمل عنه الحديث. وتوفُي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة، في خلافة هارون الرشيد.

* * *

أخبار عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

هو: عـمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبـد العُزّى بن قُرط ابن رِياح بن عـبـد الله بن رِزَاح بن عَدِيّ بن كَعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة. ويُنسب عمر إلى: عَديّ، فيقال: العَدويّ.

* * *

أبو عمر وأمه
وأخوه زيد وأمه

كان الخطاب بن نُفيل من رجال: قريش. وأُمّه: امرأة من فَهم، وكانت تحت نُفيل، فتزوّجها عَمرو بن نُفيل بعد أبيه، فولدت له: زيداً. فأُمه: أُم الخطّاب. وزيد هذا هو: أبو

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، أحد العشرة الذين بَشّرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالجنة.

فولد الخطاب: زيدَ بن الخطّاب، وعُمر بن الخطّاب.

فأما زيد بن الخطاب، فأُمه: أسماء، من: بني أَسد بن خزُيَمة. وكان إسلامه قبل إسلام عُمر. وشهد بدراً، وبينه وبين عمر درِع، فجعل كل واحد منهما يقول: والله لا يلبسها غيرك. ثم شهد يوم أحد فَصبر في أربعة أنفس ولم يَهرُب فيمن هرب. وشهد يوم مُسيلمة سنة اثنتي عشرة. فقُتل. ويقال: إنّ قاتله: أبو مَريم الحَنَفي[1]. ويقال: بل قتله سَلَمة، أخو أبي مريم.

وكان زيد يُكنى: أبا عبد الرحمن. فولد زيدٌ: عبد الرحمن، أُمه: بنت أبي لبُابة الأنصاريّ، وأسماءَ.

فأما أسماء، فتزوّجها عُبيد الله بن عمر، وقُتل عنها.

---

(١) - الحنفي: أي من قبيلة بني حنيفة رهط مسيلمة الكذاب.

وأما عبد الرحمن، فولد: عبدَ الحميد بن عبد الرحمن، وكان أعرج، وعبدَ الله، وأمه: فاطمة بنت عُمر بن الخطاب.

وكان عبد الحميد عاملاً لعمر بن عبد العزيز(١).

وولده: إبراهيمُ، وعبد الملك، وعبد الكَبير، وعُمر، وزَيد، وعبد العزيز، ومُحمد.

فأما إبراهيم فولد: إسحاقَ، الذي يُعرف بالخطّابيّ.

وولده بالبصرة لهم أقدار وعَدد. وكان الباقون من ولد عبد الحميد يَلُون الولايات.

وأما عمر بن الخطاب، فيُكنى: أبا حفص. وأُمه: حَنْمة بنت هشام بن المُغيرة المخزوميّ.

وكان يُدعى: الفاروق، لأنه أعلن بالإسلام ونادى به والناس يُخفونه، ففرق بين الحق والباطل. وكان المسلمون تسعةً وثلاثين رجلاً وامرأة بمكة، فكمّلهم عمر أربعين.

وقال ابُن مَسعود(٢): مازلنا أعزّة منذ أسلم عمر.

---

(١) - كان عاملاً له على الكوفة في العراق.

(٢) - ابن مسعود - عبد الله بن مسعود بن غافل، من كبار الصحابة.

حلية عمر
رضي الله عنه

اختلفوا في لونه، فروَى بعضُ الحجازيين أنه كان أبيضَ، أمهق[1]، طُوالا، أصلع تَعلوه حُمرة.

وروَى الكُوفيون أنه كان آدمَ شَدَيد الأُدْمَة، وكان يصفّر لحيته بالحِنّاء.

ورُوي من غير وجه أنه كان أعسرَ يسراً، وهو الذي يعمل بيديه جميعا، وهو الأضبط.

قال: حدّثني سهل[2] بن محمد، قال: حدّثنا الأصمعي[3]، قال: حدّثنا شُعبة[4]، عن: سِماك[5] بن

---

(١) -أمهق - أبيض شديد البياض لا يخالط بياضه شيء من الحمرة، ليس بنير ولكن كلون الجص.

(٢) - سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني، توفي سنة: ٢٤٨ هـ.

(٣) - الأصمعي - عبد الملك بن قريب بن عبد الماالك بن علي بن أصمع.

(٤) شعبة - بن الحجاج بن الورد العتكي.

(٥) - سماك بن حرب - بن أوس بن خالد.

حَرب: أن عُمر كان أَروحَ، كأنه راكبٌ والناس يَمشون، كأنه من رجال بني سَدوس.

والأروح: الذي يتدانَى عقَباه إذا مشى.

* * *

خلافةُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو محمد:

وعَهد أبو بكر - رضي الله عنه- إلى عمر واستخلفه بعده. ففتح الله عليه في سنِي ولايته: بيتَ المقدس، ودمشق صلْحاً على يد خالد بن الوليد، وميْسان[1]، ودَسْتُميسان[2]، وأبَزْقُباد[3]، واليَرْموك[4].

---

(١) -ميسان - كورة بين البصرة وواسط.

(٢) - دستميسان - كورة بين واسط البصرة والأهواز - وهي إلى الأهواز أقرب.

(٣) - أبزقباد - من طساسيج المذار، بين البصرة وواسط وقيل: هي كورة أرجان بين الأهواز وفارس.

(٤) - اليرموك - وادٍ بناحية الشام في طرف الغور.

ثم كانت وقعة الجابية[١] والأهواز وكُوَرها، على يَد: أبي مُوسى الأشعريّ.

وكانت وَقعة جلَولاء[٢] سنة تسع عشرة، وأميرها: سعد بن أبي وقاص الزهريّ.

وفيها كانت وقعة قَيْسَارِيّة[٣] وأميرها: معُاوية بن أبي سفُيان.

ثم كانت وَقعة باب بابِليون[٤] سنة عشرين، وأميرُها: عمرو بن العاص.

وكانت وقعة نَهَاوَنْد[٥] سنة إحدى وعشرين، وأميرها: النُّعمان بن مُقَرِّن المُزنيّ.

وكانت أَرَّجَان[٦] منَ الأهواز، سنة اثنتين وعشرين، وأميرها: المُغيرة بن شُعبة.

---

(١) - الجابية: قرية من أعمال دمشق.
(٢) - جلولاء: من طساسيج السواد في طريق خراسان.
(٣) - قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام - تعد في أعمال فلسطين.
(٤) - بابليون: اسم لموضع الفسطاط.
(٥) - نهاوند: مدينة عظيمة في قبلة همذان.
(٦) - أرجان: مدينة بين شيراز والأهواز.

وكانت اصطخر[1] الأولى، وهَمَذان، سنة ثلاث وعشرين.

فأمّا الرَّمادة[2] وطاعون[3] عَمْواس، فكان سنة ثماني عشرة.

وحج عُمر بالناس عشر سنين متوالية، ثم صدر إلى المدينة، فقتله: فَيروز، أبو لُؤلؤة، غلام: المُغيرة بن شُعبة، يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة، تتمة سنة ثلاث وعشرين.

وقال الواقدي: طُعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثة أيام، ثم تُوفي لأربع بقين من ذي الحجة. وصلّى عليه صُهيب. وقُبر في حُجرة عائشة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر.

---

(١) -اصطخر: من أقدم مدن فارس.

(٢) - الرمادة: كانت سنة جدبٍ وقحط.

(٣) - عَمْواس: رواه الزمخشري بكسر أوله وسكون ثانية ورواه غيره بفتح أوله وثانيه: كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس.

قال ابن إسحاق: كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخَمس ليال.

* * *

سِنُّ عمرَ بن الخطاب
رضي الله عنه

واختلفوا في سِنّه. فقال ابن إسحاق: قُبض وهو ابن خَمس وخمسين سنة. وهو قول أبي اليَقْظان.

وذكر الواَقديّ، عن: قَيس[1] بن الربّيع، عن: أبي[2] إسحاق، عن: عامر[3] بن سَعد، قال: تُوفي عمر بن الخطاب وهو ابن ثلاث وستين سنة. ولا أرى هذا إلا غَلَطاً. والقول الصحيح هو الأوّل.

وحدّثني زيد بن أخزم، قال: حدّثنا أبو[4] قُتيبة، عن:

---

(١) - قيس بن الربيع: الأسدي - أبو محمد الكوفي.
(٢) - أبو إسحاق: السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد.
(٣) - عامر بن سعد: البجلي الكوفي.
(٤) - أبو قتيبة: مسلم بن قتيبة الشعيري الخراساني الفرياني.

جَرير(١) بن حـازم، عن: أيوب، عن: نافع، عن: ابن عُمر، قال: قُتل عمر بن الخطاب وهو ابن خمس وخمسين سنة.

* * *

ولَدُ عمرَ بن الخطاب لصلبه وأعقابهم

ولَد عُمُرُ بن الخطاب: عبدَ الله، وحفَصة، أمـهـما: زينب بنت مَظعـون، وعبُيـد الله، وأمّه: مُليكة بنت جَرْول الخُزاعيـة، وعاصـماً، وأمّه: جَميلة بنت عاصم بن ثابت، حَمِي(٢) الدَّبْر. وفاطمةَ، وزيداً، وأمّهما: أمّ كُلثوم بنت عليّ ابن أبي طالب، من فاطمـة بنت رسـول الله - صلى الله عليـه وسلم - ويقـال: إن اسم بنت أمّ كلثـوم من عمـر: رُقيّة، وأن عُمر زوّجها: إبراهيم بن نُعيم النَّحّام، فماتت عنده ولم تترك

---

(١) - جرير بن حازم بنِ عبد الله بن شجاع الأزدي العتكي.

(٢) - حمي الدبر - الدبر: الزنابير وسُمّي عاصم: حمي الدبر لأنه لما أصيب يوم أحد أراد المشركون بعد أن قتلوه أن يمثلوا به، فسلط الله عز وجل عليهم الزنابير فارتدوا عنه، فأخذه المسلمون ودفنوه.

ولداً. ومُجبِّرا، واسمه: عبد الرّحمن. وأبا شَحْمة، واسمه أيضاً: عبد الرّحمن. وفاطمةَ، وبنات أُخر.

* * *

عبدُ الله بن عمر
رضي الله عنه

فأمّا عبد الله، فكان يُكنى: أبا عبد الرّحمن، وأسلم مع إسلام أبيه بمكة، وهو صغير، وشَهد المشاهد كلها بعد يوم: بدر، وأحد، وبقي إلى زمن عبد الملك.

قال أبو اليقظان: فيزعمون أنّ الحجاج دسّ له رجلاً فسمّ زُجّ[1] رُمحه فَزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه، فدخل عليه الحجّاج فقال: يا أبا عبد الرحمن، من أصابك؟ قال: ولمَ تقول هذا رحمك الله؟ قال: حملتَ السلاح في بلد

(١) - زج الرمح - الحديدة التي تركب في أسفل قناة الرمح.

لم يكن يُحمل فيه السِّلاح، فمات. فصلّي عليه عند الرَّدم[1]، ودُفن في حائط[2] حرماز.

وقال غير أبي اليقظان: مات بمكة، ودفن بفَخ[3]، وهو ابن أربع وثمانين سنة. وكان يُصفِّر لحيته. وهو آخر من مات بمكة من الصَّحابة.

* * *

ولد عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم

وولد عبدُالله بن عُمر: عبدَالله وأُمّه: صَفية بنت أبي عُبيد، أخت المُختار. وسالماً، وأُمه: أمّ ولد. وعاصماً، وحَمزة، وبلالاً، وواقداً، وبناتٍ، كانت واحدة منهنّ عند: عمرو بن عثمان بن عفان، وأخرى منهنّ كانت عند: عُروة بن الزُّبير.

---

(١) - الردم - هو ردم بني جمح بمكة.
(٢) - الحائط: البستان.
(٣) - فخ: واد بمكة.

فأمّا عبد الله بن عبد الله بن عمر، فكان من رجالات قُريش، وكان وصيّ أبيه، وله عقَب بالمدينة.

منهم: عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، كان على كَرمان[1] للمهديّ، ثم: استعمله موسى[2] على المدينة.

ومنهم: عبد الله بن عبد العزيز، وكان من أزهد الناس وأعبدهم وأفضلهم، وهلك في بادية بقُرب المدينة.

وأما سالم بن عبد الله، فكان يُكنى: أبا عمرو، وكان من خِيار الناس وفُقهائهم، وكان أبوه يُلام في حُبه، فيقول:

يَلومُونني[3] في سَالِم وأَلومُهُم
وجِلدةُ بيْنَ العَين والأنفِ سالمُ

قال الواقدي:

---

(١) -كرمان: بالفتح وربما كسرت: ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.

(٢) - موسى: هو موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور.

(٣) - يلومونني: جعله لمحبته إياه بمنزلة سالم، وهي الجلدة بين عينه وأنفه.

كـان سـالم يكنى، أبا المُنذر، وهلك بالمدينة سنة ستٍّ ومائة، وصلّى عليه: هشامُ بن عبد الملك.

وأما عاصم بن عبد الله بن عمر، فولد: محمداً، وله عقب بالكوفة.

وأما واقد بن عبد الله بن عمر، فوقع من بَعيره، وهو مُحرِم، فهلك. فولد واقد: عبد الله بن واقد، وكان من رجال قريش، وفيه يقول الشاعر:

أُحب من النِّسوان كُلّ خَريدةٍ
لها حُسْنُ عبّاد وجِسْم ابن واقدِ

يعني: عبّاد بن حَمزة بن عبد الله بن الزُّبير.

وأما بلال بن عبد الله بن عمر، فكان أشجَّ. وكان عبد الله بن عمر يقول له: يا بلال، إني لأرجو أن تكون أشَجَّ بني عُمر. فهلك وهو صغير، ولا عقب له.

وأما عُبيد الله بن عمر بن الخطاب، فكان شديدَ البَطش. فلما قُتل عمر جرّد سيفه فقَتل بنت أبي لُؤلؤة، وقَتل

الهُرمزان، وجُفينة - رجلاً أعجمياً - وقال: لا أدع أعجميًا إلا قتلته. فأراد عليّ قتَله بمن قتَل، فهرب إلى معاوية وشهَد معه صِفّين فقتُل.

وولد عُبيد الله بن عمر: أبا بكر، وعثمان، وأُم عيسى، وغيرَهم.

فولد أبو بكر: أُم سَلمة، وكانت تحت الحجاج.

وولد عثمان: أُم عثمان، وكانت تحت: عمر بن عبد العزيز.

وأما عاصم بن عمر بن الخطاب، فكان فاضلاً خيِّراً، وتُوفي سنة سبعين، قبل قَتل عبد الله بن الزبير. ورثاه أخوه عبد الله فقال فيه شعراً:

فليتَ المنايا كُنَّ خلَّفن عاصماً

فعِشْنَا جميعا أو ذَهبن بنا معاً

وولد عاصم: حَفصاً، وعُمر، وحَفصة، وأم عاصم، وأُم مِسكين.

فأما أُم عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مَروان، فولدت له: عُمر بن عبد العزيز، وماتت عنده، فتزوج أُختها حَفصة، فلها يُقال: «ليست حَفصة من رجال أُم عاصم»[1].

وأما أُم مسكين، فتزوجها يزيد بن معاوية، وطلّقها، فخلف عليها: عُبيد الله بن زياد.

وأما حفص بن عاصم، فولد: عُمر، وأُم عاصم. وولد عمرُ بن حفص: عُبيْد الله بن عمر العُمري، الذي يُروى عنه الحديث.

وأما أبو شَحمة بن عمر بن الخطاب، فضربه عُمر الحدّ في الشراب، فمات، ولا عقَب له.

وأما زيد بن عمر بن الخطاب، فرُمي بحَجر في حرب كانت بين بني عُوَيج وبين بني رزَاح، فمات. ولاعقَب له. ويقال: إنه مات هو، وأُم كلثوم أُمه في ساعة واحدة، فلم

---

(١) - ليست حفصة من رجال أم عاصم. هذا مثل قاله رجل من أهل مصر، به خبل وكانت مرت به أم عاصم فأعطته ثم مرت به حفصة فلم تعطه فقال لها هذا، يريد ليست حفصة من زمرة أم عاصم.

يَرِث واحد منهما من صاحبه. وصلّى عليهما عبدُ الله بن عمر، فقدّم زيداً وأخّر أُم كلثوم، فجرت السُّنَّة بتقديم الرجال.

وأمـا مُجبِّر بن عمر بن الخطاب. فكان له ولد، ثم بادوا، ولم يبق منهم أحد.

* * *

مَوالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومن موالي عمر بن الخطاب: مالك الدَّار، وكان عمر ولاّه داراً، وكان يقسم فيها بين الناس شيئاً. وأُم ولده: حُبيَّ، وكانت قد أرضعت عثمان بن عفان. وكانت مَليحة. فقال لها عثمان: أريد أن أُقطعك، فأيما أحب إليك: خُمس من خمسة أخماس، أو سُدس من ستة أسداس؟ قالت: سُدس. فأقطعها، فانتمى مالك الدار إلى اليمن.

ومن موالي مالك الدار: ذَكوان، وكان عظيم القدر، قد ولي بعض الأعمال، وهو الذي سار من مكة إلى المدينة في يوم وليلة.

ومن موالي عمر بن الخطاب : مِهْجع ، مولى عُمر . قُتل يوم بدر .

ومن مواليه : أسلم . قال سَعيد بن المُسيِّب : أسلم : حبشي بُجَاوي ، وكان يُكنى : أبا زيد . اشتراه عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة . وفي تلك السنة قُدم بالأشعث بن قَيس على أبي بكر في الحديد . قال أسْلمُ : فسمعتُه يكلِّم أبا بكر . وتُوفي في خلافة عبد الملك بن مروان . وهو كثير الرواية عن عُمر وابنه : زيد بن أسلم ، كثير الروّاية عن أبيه .

ومن مواليه : نافع ، مولى عبد الله بن عمر .

وكان نافع يكنى أبا عبد الله : وكان من أهل ابَرْشَهَر[١] . أصابه عبد الله بن عمر في غَزاته . وكان له من الولد : أبو بكر ، وعبد الله ، وعمر . وقد رُوي عنهم .

---

(١) - أبر شهر : هي مدينة نيسابور .

ومن مواليه: هُنيّ. وهنيّ، مولى عمر، هو الذي روى أن أبا بكر لم يَحْمِ شيئاً من الأرض إلا البقيع[1]، حماه للخيل التي يُغزى عليها.

ومن موالي عمر: المُبارك بن فَضالة بن أبي أُمية، كان جدّه أبو أمية مُكاتباً لُعمر، واسمه: عبد الرحمن. وحُمل عن المُبارك حديث كثير، وتوفي سنة خمس وستين ومائة. وللمبارك أخوان قد رُوي عنهما: المُفضّل بن فَضالة، وعبد الرحمن بن فَضالة.

* * *

(١) -البقيع: يريد بقيع الفرقد وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة.

أخبار عثمانَ بن عفان
رضي الله عنه
نسب عثمان

هو : عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أُمية بن عَبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة. ويُكنى : أبا عَمرو، وأبا عبد الله، وأبا لَيلى.

* * *

أبو عثمان وأمه

كان عفّان خرج في تجارة إلى الشام فمات هناك. ويقال : إنه قُتل بالغُمَيصاء[1]، مع : الفاكه بن المُغيرة. وولد عفّانُ: عثمانَ، وآمنة، وأرنب. أُمهم : أروى بنت كُريز بن

(١) - الغميصاء : موضع قرب مكة.

رَبيعة بن حَبيب بن عبد شمس. وأُمها: البَيضاء بنت عبد المُطلب. فأُم عثمان: بنت عمة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.

* * *

حلية عثمان وأخباره

قال الواقديّ: كان عثمان رجلاً ليس بالقَصير ولا بالطويل، حسنَ الوجه، رقيق البَشرة، كثير اللّحية عظيمها، أسمَر اللون، كثير شعر الرأس، وكان يَشُدّ أسنانه بالذهب.

وزاد غيره: كان أصلع أفنَى، له جُمّة[1] أسفل من أُذنيه، ولكثرة شعر رأسه ولحِيته كان أعداؤه يُسمونه: نَعثلاً[2].

وزوّجه رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- ابنتَيه: رقُية، وأم كلثوم. وكان مُحبًّا في قريش. وفيه يقول قائلهم:

---

(١) - الجمة: ما سقط من شعر الرأس على المنكبين.
(٢) - نعثلاً: النعثل - طويل اللحية.

أُحِـبُّكَ والـرَّحمنْ   حُبَّ قُرَيش عُثمانْ
إذا دعـا بـالـمِـيزانْ

وهو من المهـاجـريـن الأوَّلين، وكـان تزوَّج رُقَـيـة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهو بمكة، فهاجر بها إلى أرض الحبشة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنهما لأوَّل مَن هاجر إلى الله -عزَّ وجلَّ- بعد: إبراهيم، ولُوط - عليهما السلام - ثم هاجر إلى المدينة، فله هِجرتان.

واشترى بئر رُومة[1]، وكانت رَكيَّة ليهوديٍّ يَبيع ماءها للمسلمين. فقال النبيّ -صلى الله عليه وسلم- «من يشتري رُومة فيجعلها للمسلمين يَضرب بدَلْوه في دِلائهم، وله بها مَشرب في الجنة»؟ فأتى عُثمان اليهوديَّ فساومه بها، فأبى أن يَبيعها كلَّها. فاشترى نصفها باثني عشر درهماً، فجعله للمسلمين. فقال عثمان: إن شئت فلي يوم ولك يوم، وإن

(١) - بئر رومة: في عقيق المدينة.

شئت جعلت على نَصيبي قَرنين[1]؟ قال اليهوديّ: لي يوم ولك يوم. فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يَكفيهم يومين. فلما رأى ذلك اليهوديُّ قال لعثمان: أفسدت عليّ ركيتي[2]، فاشترِ النصف الآخر. فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «مَن يزيد في مسجدنا؟» فاشترى عثمان موضع خمس سَواري[3]، فزاده في المسجد.

وجهّز عثمان جيش العُسرة بتسعمائة وخمسين بَعيراً، وأتمها ألفاً بخمسين فرساً.

ولم يشهد بدراً لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خلّفه على رقُية ابنته، وكانت ثقيلةً[4]، فماتت ودفنها. وضرب له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بسَهمه وأجره.

---

(١) - قرنين: القرنان يبنيان من حجارة على رأس البئر يوضع عليهما المحور وتعلق البكرة فإذا كانا من خشب فهما دعامتان.

(٢) - الركية: البئر تحفر.

(٣) - السواري: مفردها سارية، وهي العمود والإسطوانة يحل عليها السقف.

(٤) - أي اشتد بها المرضى.

ولم يَشهد بيعة الرِّضوان، لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أرسله إلى مكة ليخبرهم أنه لم يجيء لقتال. فبايع له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشماله.

وشهد يوم أُحد، فانهزم ومضى إلى الغابة(١)، مسيرة ثلاثة أيام. ففيه وفي أصحابه نزلت الآية: ﴿إنّ الذين تَوَلَّوا منكم يوَم التقى الجمَعان إنما استزلّهم الشيطانُ ببَعض ما كَسبَوا ولَقَدْ عفَا الله عنهم﴾.

* * *

خلافة عثمان
رضي الله عنه

وبويع عثمان غُرة المحرّم سنة أربع وعشرين، وهو يومئذ ابن تسع وستين.

وكانت أولَ غَزوة غَزيت في خلافته الرّيّ، وأمير الجيوش: أبو موسى الأشعريّ؛ ثم الإسكندرية، ثم

---

(١) - الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام.

سابور[1]، ثم إفريقية، ثم قُبرس، من سواحل بحر الرّوم، واصطخر[2] الآخرة، وفارس الأولى، ثم جُور[3]، وفارس الآخرة؛ ثم طَبرستان ودار َابَجَرْد[4]، وكَرمان، وسجستان، ثم الأساورة[5]، في البحر، ثم إفريقية، ثم حُصون قُبرس، ثم ساحل الأُردن، ثم كانت مَرو على يد: عبدالله بن عامر، سنة أربع وثلاثين.

ثم حُصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

وكان ممّا نقَموا على عثمان أنه آوى الحكَم بن أبي العاص، وأعطاه مائة ألف درهم بزعمهم. وقد سيّره رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ثم لم يؤوِه أبو بكر ولا عُمر.

قالوا: وتصدّق رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم– بَمهزُور، موضع سوق المدينة، على المُسلمين، فأقطعها عثمانُ الحارثَ بن الحكم، أخا مروان بن الحكم. وأقطع مروانَ

(١) – سابور: بلدة بين خوزستان وأصبهان.
(٢) – اصطخر: بلدة بفارس.
(٣) – جور: مدينة بفارس.
(٤) – دار ابجرد: ولاية بفارس.
(٥) – الأساورة: المقاتلون الفرس: الواحد: أسوار.

فَدَكَ[1]، وهي صدقة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وافتتح إفريقية، فأخذ الخُمس بزعمهم فوهبه كُلّه لَمروان.

وسيّر أبا ذرّ إلى الرَّبَذة[2]. وسيَّر عامر بن عبد القيس من البصرة إلى الشام. فسار إليه قوم من أهل مصر، فيهم: محمد بن أبي حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة في جُند، وكِنانة بن بشر التُّجيبيّ، في جند، وابنُ عديس البلويّ، في جند. ومن أهل البصرة: حَكيم بن جبَلَة العَبديّ، وسَدُوس بن عُبيس الشنِّي، ونفر من أهل الكوفة، منهم: الأشتر بن الحارث النَّخعيّ. فاستعتبوه، فأعتبهم وأرضاهم. ثم وجدوا، بعد أن انصرفوا يريدون مصر، كتاباً من عثمان بخط كاتبه عليه خاتَمه إلى أمير مصرَ: «إذا أتاك القوم فاضرب أعناقهم». فعادوا به إلى عثمان، فحلف لهم أنه لم يأمر ولم يعلم. فقالوا: إنّ هذا

---

(١) - فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة: أفاءها الله على رسوله (ص) في سنة سبع صلحاً.

(٢) - الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال من ذات عرق، وأبو ذر: هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة الصحابي الشهير.

عليك شديد، يُؤخذ خاتَمك بغير علمك وداخلتك[1]! فإن كنت قد غُلبت على أمرك فاعتزل. فأبى أن يعتزل وأن يُقاتلهم. ونَهى عن ذلك، وأغلق بابه. فحُوصر أكثر من عشرين يوما، وهو في الدار في ستمائة رجل. ثم دخلوا عليه من دار بني حَزم الأنصاريّ. فضربه نِيَار بن عِيَاض الأسلميّ بِمشقص[2] في وجهه، فسال الدمُ على المصحف في حِجره. ثم أخذ محمدُ بن أبي بكر بلحيته فقال: دَع لي لحيتي. وكان قَتْله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

وأقام للناس الحج في تلك السنة عبد الله بن عباس، وصلى بالناس علي بن أبي طالب بالمدينة وخَطبهم.

وكان عثمان حجّ بالناس عشر سنين متُوالية. واختُلف في يوم قتله.

قال ابن إسحاق: قُتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودُفن يوم السبت قبل الظهر.

---

(١) - وداخلتك: باطن أمرك.

(٢) - مشقص: سهم فيه نصل عريض.

وقال الواقديّ: قُتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة وقال: هذا ما لا اختلاف فيه. ودُفن بالبَقيع ليلاً، وصلّى عليه «جبُير بن مُطعم»، وأخفوا قبره.

قال أبو اليقظان: قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين، ودُفن بأرض يقال لها: حُشّ كَوكب، كان عثمان اشتراها فزادها في البَقيع. والحُش: البُستان، وجمعها حُشّان. وكوكب: رجل من الأنصار.

قال أبو محمد:

وجدتُ الشعراء يذكرون أنه قُتل يوم الأضحى، وفي ذلك قال الفرزدق بن غالب:

عثُمان إذ قتَلوه وانتهكُوا

دمَه صبيحةَ ليلةِ النَّحرِ

وقال أيْمَن بن خُرَيم :

تفــاقَدَ[1] الــذَّابحــُو عثمــانَ ضــاحيةً
فــأيَّ ذِبــحِ حـــرامٍ ويْحــهم ذَبَحــُوا

ضَحَّــوْا بــعثُمــان في الشَّهر الحــرَام ولــم
يَخْشَوْا على مَطمَح الكفر[2] الذي طَمَحوا

فــأيَّ سُنّــةِ كـــفــرٍ سَنّ أولُــهـــم
وبــاب كُـفــر عــلى سُلطــانهم فتَــحوا

فــاستوردتْهم سيُــوفُ المُسلــمين عـــلى
تَمــام ظِمءٍ[3] كــمــا يُستــورد النَّضـــحَ

مـــــاذا أرادُوا أضَـــــلَّ الله سَعْيــهـــمُ
بسفَـــك ذاك الــدَّم الزَّاكي الــذي سفَحوا

(١) - تفاقد الذابحو : أي فقد بعضهم بعضاً . دعاء عليهم .
(٢) - مطمح الكفر : أي ذلك النشوز الذي أدى بهم إلى الكفر .
(٣) - الظمء : بين الشربين والوردين والنضح ، بفتح الضاد : الحوض ، لأنه ينضح العطش أي يبله .

قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة.

* * *

ولد عثمان
رضي الله عنه

فولد عثمانُ: عبدَ الله الأكبر، أمه: فاختة بنت غزْوان. وعبد الله الأصغر، أمه: رقُية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعَمراً، وأَباناً، وخالداً، وعُمر، وسعيداً، والولَيد، وأم سعيد، والمُغيرة، وعبدَ الملك، وأم أبان، وأُم عُمرو، وعائشة.

فأمّا عمرو بن عثمان فكان أسنّ ولد عثمان وأشرفهم عقباً، وهلك بمنَى. وولده: عثمان الأكبر، وخالد، وعبد الله الأكبر، أمّه حفصة: بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب. وعثمان الأصغر، وعبد الله الأصغر، وبكير، والمُغيرة، وعَنبسة، والوليد.

فأما عبد الله الأكبر، فكان من أجمل الناس، ولُقِّب: المُطرّف، لجماله، وفيه يقول مُدرك بن حِصْن:

كأنّي إذا دخلتُ على ابن عَمْرٍو
دخلتُ على مُخبأَّةٍ كِعَابِ[1]

فولد عبد الله بن عمرو الأكبر: خالداً، وعائشة، وعبدَ العزيز، وآمنة، وأم عبد الله.

ووُلد له من فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب: محمد الأصغر، والقاسم، ورقُية.

ومن غيرها: محمد الأكبر، وعُمر، وسعدة.

وكان محمد بن عبد الله بن عمرو الأصغر من أجمل الناس، وكان يلقَّب بالدِّيباح، لجَماله. وكان له قَدْر ونُبل، وكان يقال فيه: سَمِيّ النبيّ صلى الله عليه وسلم- ومن ذُرِّيته، وزَرْع الخليفة المَظلوم. وكان كثير التَّزوج، كثير الطَّلاق. فقالت امرأة من نسائه: إنما مثلُه مَثل الدُّنيا لا يدُوم نَعيمها، ولا تُؤمن فَجائعُها.

(١) - كعاب: بدا ثديها للنهود.

وأخذه أبو جعفر مع الفاطميّين، ثمّ أمر به فضرُبت عنُقه سِراًّ، وبَعث برأسَه إلى الهند، وأظهر أنه رأس محمد بن عبد الله بن الحسَن الفاطميّ.

ولمحمّدٍ عقَب، ومن ولده: امرأة، أولدها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وهي حفصة بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. وأمها: خديجة بنت عثمان بن عرُوة بن الزبير. وأُم عروة: أسماءُ بنت أبي بكر الصدّيق.

وأم محمد: فاطمة بنت الحُسين بن عليّ بن أبي طالب. وأُم الحسين: فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأم فاطمة بنت الحسين بن عليّ: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأُم عبد الله بن عمرو بن عثمان: حفصة بنت عبد الله بن عُمر بن الخطاب.

وأما القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فلا عقَب له.

وأما عمر بن عبد الله، فولد: عبدَالله بن عمر، وهو العَرْجيّ الشاعر، وكان ينزل العَرْج - وهو موضع قبل الطائف- وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزوميّ، فأخذه فَحَبسه، فهلك في السِّجن. وهو القائل في السِّجن:

كأنّي لم أكنْ فِيهم وسيطاً[١]

ولم تَكُ نِسْبَتي في آل[٢] عَمْرِو

أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعُوا

ليومِ كَريهةٍ وَسِداد[٣] ثَغْرِ

فأما أبان بن عثمان، فشهد الجملَ مع عائشة، فكان الثاني من المُنهزمين. وكانت أُمه: بنت جُندب بن عمرو بن حُممة الدَّوْسي، وكانت حمقاء. تجعل الخُنْفساء في فَمها وتقول: حاجيتُكِ[٤]: ما في فَمي؟ وهي: أم عمرو بن عثمان

---

(١) - الوسيط: أوسط الناس نسباً وأرفعهم مجداً.

(٢) - آل عمرو، يريد: عمرو بن عثمان بن عفان.

(٣) - سداد الثغر، بالكسر: ما يسد به الثغر من خيل ورجال وغير ذلك من عدد الحرب.

(٤) - حاجيتك: فاطنتك.

أيضاً. وكان أبان أبرصَ، أحول، يلقَّب: بقَيعاً. وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، خلف عليها بعده الحجّاج.

وعقَبه كثير. منهم: عبد الرحمن بن أبان، وكان عابداً يُحمل عنه الحديث.

وأما خالد بن عثمان فكان عنده مصحف عثمان، الذي كان في حجره حين قُتل. ثمّ صار في أيدي ولده، وقد دَرجوا(١).

وأما عمر بن عثمان فولد زيداً، وعاصما، وأمّ أيوب. وكانت أمّ أيوب عند عبد الملك بن مروان.

وأما زيد بن عمر بن عثمان فكان تزوّج سكينة بنت الحسين.

وأما عاصم بن عمر فكان من أبخل الناس. فهو الذي قيل فيه:

---

(١) - درجوا: هلكوا وماتوا.

سِيـــراَ فــقَـْد جَــنَّ الـظَـّلامُ عـلـيـكـمُ

فباسْتِ الذي يَرجُو القِرَى عندَ عاصِـمِ[1]

فـمـَا كـان َلــي ذَنــبٌ إلـيــه عَــلِـمْتُـــهُ

سِوَى أنّني قَـــدْ زُرْتُهُ غـــير صـائِـــمِ

وأما سعيد بن عثمان فكان أعور َبخيلاً. وقُتل. وكان سبب قَتله أنه كان عاملاً لمُعاوية على خرُاسان، فعزله معاوية، فأقبل معه برُهن كانوا في يديه من أولاد الصُّغْد إلى المدينة، وألقاهم في أرض يعملون له فيها بالَمساحي، فأغلقوا يوما باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه، فطُلبوا، فقتلوا أنفسهم.

وأما الوليد بن عثمان فكان صاحب شرَاب وفتُوّة، وقُتل أبوه عثمان وهو مُخلَّق[2] في حَجَلته[3].

---

(١) – سيرا: الشعر للحزين عمرو بن عبيد. رواه أبو الفرج في الأغاني: ٦: ٨٤.

(٢) – مخلق: متطيب بالخلوق، وهو ضرب من الطيب.

(٣) – الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب.

وأما عبد الله بن عثمان، وهو من: رُقَية بنت النبيّ، صلى الله عليه وسلم، فهلك صبيّاً. وذكروا أنه بلغ ست سنين فنقَره ديك على عَينيه، فمرض ومات.

وأما عبد الملك بن عثمان فهلك، وهو غلام أيضاً.

* * *

موالي عثمان
رضي الله عنه

ومن موالي عثمان كَيسان أبو فَروة، وابنه: عبد الله بن أبي فروة، كان عظيم القَدر، وكان صاحب أمر مُصعب بن الزبير. فلما قتل مُصعب حَمل مما كان معه من المال عشرة آلاف درهم، فذهب بها إلى المدينة. وعددهم بالمدينة كثير، وقَدرهم عظيم.

ومن موالي عثمان: عمرانُ بن أبان، وولده؛ وأبو الزِّناد، وولَده.

* * *

أخبار عليٍّ بن أبي طالب
رضي الله عنه
نسب عليّ بن أبي طالب
رضي الله عنه

هو: عليّ بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى: أبا الحسن.

* * *

أبوه وإخوته وأخواته

وولَد أبو طالب: عقَيلاً، وجعفراً، وعليًّا، وطالباً، وأُم هانىء، واسمها: فاختة، وجُمانَة.

وأُمهم: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وأُمها: حبُيُّ بنت هَرم بن روَاحة، من قُريش، من بني عامر بن لُؤيّ. وأسلمت أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولُدت لهاشميّ.

فأما . عقيل فكان يكنى : أبا يزيد . وأُسر يوم بدر . ففداه العباس بأربعة آلاف درهم ، فيما يذكر أبو اليَقظان . وورث عقيل ، طالب أبا طالب ولم يرثه عليّ ولا جعفر ، لأنهما كانا مسلمين . وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسنّ من عليّ بعشر سنين .

وأسلم عَقيل ولحق بمُعاوية وترك أخاه عليًا ، ومات بعدما عَمي في خلافة معاوية . وله دار بالبَقيع واسعة كثيرة الأهل . وكان عقيل قَذف رجلاً من قريش فحدّه عُمر بن الخطاب .

وولد عَقِيلٌ : مُسلماً ، وعبد الله ، ومحمداً ، ورَملة ، وعُبيد الله ، لأمّ ولد .

وقال بعضهم : كانت أمّ مُسلم بن عقيل نَبطية ، من آل فَرْزندا . وعبد الرحمن ، وحمزة ، وعليّا ، وجعفرا ، وعثمان ، وزينب ، وأسماء ، وأم هانيء ، لأمهات أولاد شتى . ويزيد ، وسعدا ، وجعفرا الأكبر ، وأبا سعيد .

فأما أسماء فتزوّجها ، عمر بن عليّ بن أبي طالب .

وخرج ولد عقيل مع الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فقُتل منهم تسعة نفر. وكان مسلم بن عقيل أشجعهم. وكان على مقدّمة الحسين فقتله عُبيد الله بن زياد صَبرا. قال الشاعر:

عَينُ جُودي بعَبْرَةٍ وعَويلِ
وانْدُبي إن نَدبتِ آلَ الرَّسولِ
سَبْعةً كُلّهم لصُلْبِ عليٍّ
قد أُصيبوا وتِسعةً لعقَيلِ

فولد مُسلم بن عقيل: عبد الله بن مُسلم، وعليّ بن مسلم أمهما: رقُية بنت عليّ بن أبي طالب، ومُسلم بن مُسلم، وعبد العزيز.

وولد محمد بن عقيل: القاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد، أُمهم: زينب الصغرى، بنت عليّ بن أبي طالب.

فأما عبدالله بن محمد بن عقيل فكان فقيهاً تُروى عنه الأخبار، وكان أحول.

وأما عبد الله بن عقيل فولد، محمداً، ورُقية، وأم كلثوم. أمهم: ميمونة بنت عليّ بن أبي طالب.

وأما أبو سعيد بن عقيل فولد: محمداً.

وأما عبد الرحمن بن عقيل فولد: سعيداً. أمه: خديجة بنت عليّ بن أبي طالب.

وأما جعفر بن أبي طالب فهو ذو الهجرتين، وذو الجناحين، وكان استشهد يوم مؤتة فقُطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما في الجنة. ووجدوا يومئذ في مُقدّمه أربعا وخمسين ضربة سيف، وأربعين جراحة من طعنة رُمح ورمية سهم. وقدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الحبشة يوم فتح خَيبر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «ما أدري بأي الأمرين أنا أُسرّ: بقُدوم جعفر، أم بفتح خيبر؟».

واختط له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- داراً بالمدينة إلى جنب المسجد.

وقــال أبو هريرة: مــا ركب الكُور[1]، ولا احتـذى النِّعـال، ولا وطىء التـراب، أحـدٌ بعـد رسـول الله - صلى الله عليه وسلم- أفضل من جعفر.

وكان يُكنى: أبا عبد الله. فولد جعفر عبد الله بن جعفر، وعون بن جعفر، ومحمد بن جعفر. وأُمهم: أسماء بنت عُميس الخَثعمية.

فأما محمد بن جعفر فولد: القاسم بن محمد، وطلحة. وولد طلحةُ: فاطمة، أُمها: أُم كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر، وأُمها: زينب بنت عليّ. وأُمها: فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فتزوّج فاطمةَ حمزةُ بن عبد الله بن الزبير، ثم تزوّجها طلحة بن عمر بن عبيد الله، ولا عَقب له. واستشهد محمد بن جعفر بتُسْتَر[2].

---

(١) - الكور: الرحل بأداته.
(٢) - تستر: مدينة بخوزستان.

وأما عون بن جعفر فقُتل بتُستر أيضاً. ولا عقب له، إلا أنّ رجلاً كان يقال له: المُساور أتى عبدَ الله بن جعفر، فقال: أنا ابن عون. فأقرّ به عبد الله بن جعفر وأعطاه عشرة آلاف درهم. وذكروا أنه زوّجه بنتاً له كانت عَمياء، فلم تلد له. ثم نفاه بنو عبد الله بعد ذلك. وهم اليوم بالمدائن لا يزوّجهم شريف، ولا يتزوّج إليهم، ولا يقال لهم: أنتم من قريش.

وأما عبد الله بن جعفر فكان يُكنى: أبا جعفر. ووُلد بالحبشة، وكان أجود العرب. وتُوفي بالمدينة، وقد كَبِر.

وقال غيره: هذا قول أبي اليقظان. تُوفي ودُفن بالأبواء سنة تسعين. ويقال: إنه كان ابن عشر سنين حين قُبض النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فكأنه ولد عام الهجرة، ومات وهو ابن تسعين سنة. وصلى عليه سليمان بن عبد الملك.

فولد عبد الله بن جعفر: جعفراً الأكبر، وعليًا، وعوناً الأكبر، وعبّاساً، وأُم كلثوم، وأُمهم: زينب بنت عليّ. وأمها: فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومحمداً، وعُبيد الله. وأبا بكر، وأُمهم: الحَوصاء بنت خصفةَ

من بني تيم الله بن ثعلبة. وصالحا، وموسى، وهارون، ويحيى، وأم أبيها، أمهم: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّ، خلف عليها بعد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، والقاسم، لأمهات أولاد شتى. والحسن وعونا الأصغر، أمهما: جُمانة بنت المسيَّب الفَزارية. وجعفرا.

فأما أم كلثوم فكانت عند: القاسم بن محمد بن جعفر ابن أبي طالب. ثم تزوّجها الحجاج بن يوسف. ثم تزوّجها أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان فطلّقها، ثم تزوّجها عليّ بن عبد الله بن عباس فهلكت عنده. وكان سبب طلاقها أنه عضّ على تُفاحة ثم رمَى بها إليها، وكان بعبد الملك بَخَر، فدعت بمُدية. فقال: ما تصنعين؟ قالت: أُميط عنها الأذى. ففارقها.

والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لعليّ، معاوية، وإسحاق، وإسماعيل.

فأما معاوية فكان ينجَّل[1]. وولد: عبدَ الله بن معاوية، ومحمد بن معاوية، أمهما: أم عون، من ولد الحارث ابن عبد المطلب. ويزيد، والحسن، وصالحا، أمهم: فاطمة بنت الحسن بن الحسين بن عليّ. وعليّاً، لأم ولد.

فأما عبد الله بن معاوية فطلب الخلافة، وظهر بأصبهان وبعض فارس. فقتله أبو مسلم. ولا عقب له.

وأما إسحاق بن عبد الله بن جعفر فكان عمر بن عبد العزيز جلده الحدّ وهو والٍ على المدائن، فقال لعمر: بودُّك أنه ليس في الأرض قُرشيّ إلا محدود. وذلك أنّ أباه عبد العزيز كان حُدّ.

فولد إسحاق القاسم، أمه: أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

* * *

---

(١) - ينجل: ينسب إلى النجل.

خلافة عليّ بن أبي طالب
رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : إنّ عثمان لما قُتل بويع عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - بيعة العامّة في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم - . وبايع له أهل البصرة . وبايع له بالمدينة : طلحة ، والزُّبير . وكانت عائشة خرجت من المدينة حاجة وعثمان محصور . ثم صدرت عن الحج ، فلما كانت بسَرِف[1] لقيها الخبر بقتل عثمان وبيعة عليّ ، فانصرفت راجعة إلى مكة ، ولحق بها : طلحة ، والزبير ، ومروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر بن كُريز ، ويَعلى بن مُنبِّه عامل اليمن . لما تتاموّا بمكة تشاوروا فيما يريدون من الطلب بدم عثمان ، وهمّوا بالشام لمكان معاوية بها . فصرفهم عبد الله بن عامر عن ذلك إلى البصرة . فتوجهوا إليها . فأخذوا عثمان بن حُنيف عامل عليّ بها ، فحبسوه وقتلوا خمسين رجلاً كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله . وأحدثوا أحداثا . فلما بلغ

(١) - سرف : موضع على ستة أميال من مكة .

عليًّا سيرُهم خرج مبُادراً إليهم، واستنجد أهل الكوفة. ثم سار بهم إلى البصرة. وهم بضعة عشر ألفا، فخرج إليه. طلحة، والزبير، وعائشة، بأهل البصرة. فاقتتلوا قتالاً شديداً. فقتُل طلحةَ وهُزم من كان معه. ورجع الزُّبير فقتُل بوادي السبّاع[1]، قتله عَمرو بن جرُموز، وأُحيط بعائشة، فأُخذت. ودخل عليٌّ البصرة بمن معه. فبايعه أهلُ البصرة. وأطلق عثمانَ بن حُنيف، ولم يكن له بها كثير مقُام، حتى انصرف إلى الكوفة. واستعمل على البصرة عبدَ الله بن عباس، وتهيأ لحرب معاوية. فسار بأهل العراق ومن تبعه من سائر الناس. وأقبل معاوية في أهل الشام ومن اتبعه، فكانت وقعة صِفِّين، ثم الحكَمان. ولم يزل في حرب حتى قُتل -عليه السلام-. ولم يحُج في شيء من سِنيه لشغُله بالحرب. وقُتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين. وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. وقتله عبد الرحمن بن ملُجَم المرُاديّ. وقال الواقدي: دفُن ليلاً وعُمِّي قبره.

---

(١) - وادي السباع: موضع بين البصرة ومكة وبينه وبين البصرة خمسة أميال.

قال أبو اليقظان: صلى عليه الحسن. ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة، في قصر الإمارة.

* * *

حلية عليّ وسنه
رضي الله عنه

واختلفوا في سنه. فقال ابن إسحاق: قُتل وهو ابن ثلاث وستين سنة. وقال غيره: قُتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

واختلفوا في حليته. فقال الواقدي:

كان آدمَ شديد الأُدمة، عظيم البطن، عظيم العينين، أصلعَ إلى القِصر ما هو.

وروَى قيس[1] بن الربيع، عن: أبي إسحاق[2]، عن: الحارث[3]، قال: كان عليّ -عليه السلام- قصيراً، أصلع،

(١)- قيس بني الربيع: الأسدي أبو محمد الكوفي.
(٢) - أبو إسحاق، السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد.
(٣) - الحارث: ابن عبد الله الأعور الهمداني.

حادراً[1]، ضخم البطن، أفطسَ الأنف، دقيق الذِّراعين، لم يُصارِع أحداً قطُّ إلا صرعه، شديدَ الوثب، قويَّ الضرب.

* * *

ولد عليّ
رضي الله عنه

فولد عليٌّ الحسنَ، والحُسين، ومُحسِّنا، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، أمهم: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومحمداً، أُمه: خولة بنت إياس بن جعفر، جار الصَّفا، وهي الحنفيّة. ويقال: هي خولة بنت جعفر بن قيس. ويقال: بل كانت أَمةً من سبي اليمامة، فصارت إلى عليّ، وأنها كانت أَمة لبني حنيفة سِندية سوداء، ولم تكن من أنفسهم. وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرَّقيق ولم يصالحهم على أنفسهم. وعُبيد الله، وأبا بكر، أمهما: ليلى بنت مسعود بن خالد النَّهشليّ. وعُمر، ورقُيّة، أُمهما: تغلبية. وكان خالد بن الوليد سباها في الرِّدّة. فاشتراها عليّ.

---

(١) - حادر: مجتمع الخلق.

ويحيى، أمه: أسماء بنت عُميس. وجعفراً، والعبّاس، وعبد الله، أمهم: أم البنين بنت حرام الوحيدية. ورملة، وأم الحسن، أمهما: أم سعيد بنت عُروة بن مسعود الثّقفي. وأم كلثوم الصُّغرى، وزينب الصغرى. وجُمانة، وميَمونة، وخديجة، وفاطمة، وأم الكِرام، ونفيسة، وأم سلمة، وأمامة، وأم أبيها، لأمهات أولاد شتى.

* * *

بنات عليّ رضي الله عنه

فأما زينب الكبرى بنت فاطمة فكانت عند: عبد الله بن جعفر. فولدت له أولاداً قد ذكرناهم.

وأما أم كلثوم الكبرى: وهي بنت فاطمة، فكانت عند عمر بن الخطاب. وولدت له أولاداً قد ذكرناهم. فلما قُتل عمر تزوّجها محمد بن جعفر بن أبي طالب، فماتت عنده.

وكانت سائر بنات عليّ عند ولد عقَيل وولد العبّاس، خلا أم الحسن فإنها كانت عند جَعدة بن هُبيرة المخزوميّ،

وخلا فاطمة فإنها كانت عند سَعيد بن الأسود، من بني الحارث بن أسد.

وأما محسِّن بن عليّ فهلك وهو صغير.

وأما الحسن بن عليّ فكان يُكنى: أبا محمد، ولمَا قُتل عليّ بويع له بالكوفة. وبويع لمعاوية بالشام وبيت المقدس. فسار معاوية يريد الكوفة. وسار الحسن يريده. فالتقوا بَمسكِن، من أرض الكوفة. فصالح الحسنُ معاويةَ، وبايع له ودخل معه الكوفة. ثم انصرف معاوية عن الكوفة إلى الشام، واستَعمل على الكوفة المُغيرة بن شعبة وعلى البصرة، عبدَ الله ابن عامر ثم جمعهما لزياد. وانصرف الحسن إلى المدينة فمات بها.

ويقال إن امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس سمَّتْه.

وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة، وصلى عليه سعيد بن العاص، وهو أمير المدينة.

فولد الحسنُ حَسَناً، أُمه: خولة بنت منظور بن زبّان الفَزارية. وزيداً، وأم الحسن، أُمهما: بنت عقُبة بن مسعود البَدريّ. وعُمر، وأُمه: ثقفيّة. والُحسين الأثرم، لأُم ولد. وطلحة، وأُمه: أُم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله. وأُم عبد الله لأُم ولد.

فأما الحسن بن الحسن بن عليّ فولد: عبدَ الله، والحسنَ، وإبراهيم، وجعفراً، وداود، ومحمدا.

وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن يُكنى: أبا محمد، وكان خيِّراً فاضلاً، ورئُي يوماً يَمسح على خفُّيه. فقيل له: تمسح؟ فقال: نعم، قد مَسح عمر بن الخطاب، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق. وكان مع أبي العباس، وكان له مكرماً وبه آنساً. وأخرج يوماً سَفَط جوهر[1]، فقاسمه إيّاه؛ وأراه بناءً، قد بناه وقال له: كيف ترى هذا؟ فقال:

---

(١) - السفط: وعاء يعبىّ فيه الطيب أو الحلي أو نحو ذلك، وهو على الغالب من أدوات النساء.

ألــم تـرَ حـوْشباً أمسَى يُبْنِّي
قـصُـوُراً نـفـعـهـا لـبني بُقَيْــلـه
يـؤمـلُ أن يُـعـمـرّ عـُمـرَ نُــوحٍ
وأمــرُ الله يَـحـدُثُ كُـلَّ لَيــلـه

فقال له : أتمَثَّل بهذا وقد رأيت صنيعي بك؟ قال : والله ما أردتُ بها سوءاً ، ولكنها أبيات حضرت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منّي! قال : قد فعلت . ثم ردّه إلى المدينة .

فلما ولي أبو جعفر ألحّ في طلب ابنيه : محمد ، وإبراهيم ، ابني عبد الله ، فتغيَّبا بالبادية ، فأمر أبو جعفر ، أن يؤخذ أبوهما عبد الله ، وإخوته : حسن ، وداود ، وإبراهيم ، ويُشدّوا وَثاقاً وَيبعثوا بهم إليه . فوافوْه في طريق مكة بالرَّبذة مكتَّفين . فسأله عبد الله أن يأذن له عليه . فأبى أبو جعفر . فلم يَره حتّى فارق الدنيا ، فمات في الحبس وماتوا . وخرج ابناه : إبراهيم ، ومحمد على أبي جعفر ، وغلبا على المدينة ومكة والبصرة . فبعث إليهما عيسى بن موسى . فقتل محمداً بالمدينة ، وقَتل إبراهيم بباخَمْراً على ستة عشر فرسخا من الكوفة .

وإدريس بن عبد الله بن الحسن أخوهما، هو الذي صار إلى الأندلس والبربر وغلب عليهما.

وأما الحسين بن علي بن أبي طالب فكان يُكنى: أبا عبد الله. وخرج يُريد الكوفة، فوجّه إليه عبيدُ الله بن زياد عمرَ بن سعد بن أبي وقّاص، فقتله سنان بن أبي أنس النَّخعي سنةَ إحدى وستين، يوم عاشوراء، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ويقال: ابن ست وخمسين سنة، وكان يخضب بالسواد.

وولد الحسين: علياً، وأمه: بنت مُرة بن عُروة بن مسعود الثَّقفي. وعلياً الأصغر، لأم ولد. وفاطمة، أمها: أم إسحاق بنَت طلحة بن عبيد الله. وسُكينة، أمها: الرَّباب بنت امرىء القيس الكَلبية، وفيها يقول الحسين:

لعَمرُكَ إنّني لأحِبُّ داراً
تَحلُّ بها سُكَينةُ والرَّبابُ

فأما فاطمة فإنها كانت عند الحسن بن الحسن بن علي، ثم خلف عليها: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

وأما سُكينة فتزوّجها: مُصعب بن الزُّبير، فهلك عنها. فتزوّجها: عبدُ الله بن عثمان بن عبد الله بن حَكيم بن حِزام، فولدت له: قُريناً، وله عقب ثم تزوّجها: الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، وفارقها قبل أن يدخل بها. ثمّ تزوّجها: زيد ابن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها، ففعل. وماتت بالمدينة في خلافة هشام.

هذا قول أبي اليقظان. وقال الهيثم بن عديّ: حدّثني صالح[1] بن حسان وغيره، قالوا: كانت سُكينة عند: عمرو ابن حكيم بن حزام، ثم تزوّجها بعده: عمرو بن عثمان بن عفان، ثم تزوّجها بعده: مُصعب بن الزُّبير.

وقال ابن الكلبي: أولّ أزواج سُكينة، الأصبغ بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز، ثمّ مات عنها بمصر ولم يَرها. ثمّ خلف عليها: زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، ثم خلف عليها: مصعب بن الزبير، ثم خلف عليها: عبد الله بن عثمان ابن عبد الله بن حكيم بن حزام، فولدت له: عثمانَ، الذي

(١) - صالح بن حسان النضري.

يقال له: قُرين، وكانت قد ولدت من مصعب جارية، ثم خلف عليها: إبراهيمُ بن عبد الرحمن بن عوف، جدّ إبراهيم ابن سعد الفقيه.

وأما عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحُسين عقبٌ إلا منه. ويقال: إن أمه سنديّة، يقال لها: سُلافة ويقال: غَزالة، خلف عليها بعد الحُسين: زُبيد، مولى الحسين بن علي. فولدت له: عبدَ الله بن زبيد، فهو أخو عليّ بن الحسين لأمه.

وتُوفي عليّ بن الحسين بالمدينة سنة أربع وتسعين، ويكنى: أبا الحسن. ودُفن بالبقيع، وكان خيّراً فاضلاً.

فولد عليّ بن الحسين: الحسنَ بن عليّ، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن عليّ، وعبد الله بن عليّ، أُمهم: أُم عبد الله بنت الحسن بن عليّ. وعمر، وزيداً، لأمّ ولد، تُسمى: حيدان. وخديجة، لأمّ ولد. وأمّ موسى، وأمّ حسن، وأمّ كلثوم: لأُمهات أولاد.

فأما محمد بن عليّ فكان يُكنى: أبا جعفر، وكان له فقه. ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة.

فولد محمد: جعفرَ بن محمد، وعبدَ الله بن محمد، أمّهما: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. وأمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

فأما جعفر بن محمد فيُكنى: أبا عبد الله، وإليه تُنسب: الجعفريّة(١). ومات بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة، وله عقب.

وأما عبد الله بن محمد فهو الملقَّب بدُقْدُق. ومات بالمدينة، وله عقب.

وأما عبد الله بن عليّ بن الحسين بن عليّ فله عقب.

وأما زيد بن عليّ بن الحسين فكان يُكنى: أبا الحسن، وأُمه سِندية، وخرج في خلافة هشام سنة اثنتين وعشرين ومائة، فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفيّ العبّاسَ المُرّي، فرماه رجل منهم بسهم، فمات وصُلب.

---

(١) - الجعفرية: محلة كبيرة في الجانب الشرقي من بغداد.

فولد زيد: يحيى، أمه: رَيطة بنت أبي هاشم بن عبد الله ابن محمد بن الحنفية. وعيسى، وحُسينا، ومحمداً، لأمهات أولاد.

فأما يحيى فقُتل زمن نصر بن سيّار بالجُوزجان(١)، ولا عقب له.

وأما عيسى بن زيد فمات بالكوفة، وله عقب، منهم: أحمد بن عيسى.

وأما حُسين بن زيد فعَمي. وكانت بنته ميمونة عند المهدي، وله ولد.

وأما عليّ بن عليّ بن حسين فكان يلقَّب: الأفطس، وله عقب.

وأما أُم موسى بنت عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فتزوّجها: داود بن عليّ بن عبد الله بن عباس، وتزوّج أمَّ حسن أختها بعدها. وتزوّج أختها خديجةَ محمدُ بن عمر ابن عليّ بن أبي طالب.

---

(١) - الجوزجان: كورة من كور بلخ بخراسان، والكورة: المدينة والصقع أو ما يسمى في أيامنا: المحافظة.

وأما محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، فكان يُكنى: أبا القاسم، وتحوّل إلى الطائف هارباً من عبد الله بن الزبير، ومات بها سنة إحدى وثمانين، وهو يؤمئذ ابن خمس وستين سنة.

فولد محمدُ بن عليّ بن أبي طالب: الحسنَ، وعبد الله، وأبا هاشم، وجعفراً الأكبر، وحمزة، وعليًا، لأمّ ولد. وجعفراً الأصغر. وعونا، أمهما: أم جعفر. والقاسم، وإبراهيم.

فأما أبو هاشم فكان عظيم القدر. وكانت الشيعة تتولاَّه، فحضرته الوفاة بالشام، فأوصى إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وقال له: أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك. ودفع إليه كُتبه، وصرف الشيعة إليه. وليس لأبي هاشم عقب.

وأما علي وحمزة فلا عقب لهما. وإبراهيم، هو الملقَّب، بشَعرة.

وأما القاسم فكان مؤخَّذاً[1] عن مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يقدر أن يدخله.

وأما عمر بن عليّ بن أبي طالب فقد حُمل عنه الحديث، وكان يروي عن عمر بن الخطاب. وولد: محمداً، وأم موسى، أمهما: أسماء بنت عقَيل بن أبي طالب. فأما محمد فولد: عُمرَ، وعبد الله، وعبيد الله، أمهم: خديجة بنت عليّ ابن الحسين بن علي. وجعفراً، أمه: أم هاشم بنت جعفر بن جَعدة بن هُبيرة المخزومي. ولعُمر، عقب بالمدينة.

وأما العباس بن علي بن أبي طالب فقُتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب. فولد العباسُ عُبيدَ الله، أمه: لُبابة بنت عبيد الله بن عباس. وحسناً؛ لأم ولد، وله عقب.

وأما عبيد الله فقَتله المختار[2]، ولا عقب له.

وأما جعفر بن عليّ بن أبي طالب فلا عقب له.

* * *

---

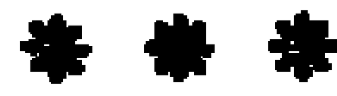
(١) - المؤخذ: المحبوس بنوع من أنواع الرقى.

(٢) - هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، من زعماء الثائرين على بني أمية، وقتل سنة: ٦٧هـ=٦٨٧م.

موالي آل أبي طالب

قال أبو محمد: منهم: يحيى بن أبي كثير. الذي يَروي عنه الأوزاعي[1]. وكان مولى عليّ بن أبي طالب. ومات يحيى سنة تسع وعشرين ومائة.

ومنهم: أبو أُسامة حمّاد بن إسامة، مولى الحسن بن سعد، مولى الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فهو مولى مولى. تُوفي بالكوفة سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة.



(١) - الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، إمام الديار الشامية في الفقة، توفي سنة: ١٥٧ هـ=٧٧٤م.

أسماءُ المؤلّفة قُلوبهم

أبو سفيان بن حَرب(١). ومعاوية(٢) ابنه، ثم حسُن إسلامهما. وحكيم(٣) بن حزام، ثم حسُن إسلامه. والحارث ابن هشام(٤)، أخو أبي جهل بن هشام ثم حسُن إسلامه. وصَفوان بن أُميّة(٥)، ثم حسُن إسلامه. وسُهيل(٦) بن عمرو،

---

(١) - أبو سفيان بن حرب: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس: صحابي توفي بالمدينة عام ٦٥٢م =٣١هـ.

(٢) - معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي الأول، مؤسس الدولة الأموية بالشام توفي عام ٦٨٠م = ٦٠هـ.

(٣) - هو حكيم بن حزام بن خويلد: صحابي، قرشي توفي بالمدينة عام ٦٧٤م= ٥٤هـ.

(٤) -هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: صحابي مات بالشام عام ٦٣٩م=١٨هـ.

(٥) - هو صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القرشي: صحابي مات بمكة عام ٦٦١م = ٤١هـ.

(٦) - هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري: خطيب قريش مات في الشام عام ٦٣٩م = ١٨هـ.

ثم حسن إسلامه. وحُوَيطب بن عبد العُزى[1]، ثم حسن إسلامه. والعَلاء بن حارثة الثَّقفي[2]، وعُيينة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر، والأقرع[3] بن حابس، ومالك بن عَوف[4] النَّصري، والعباس بن مِرداس[5] السُّلمي ثم حُسن إسلامه. وقيس بن[6] مَخرمة، ثم حسُن إسلامه. وجُبير[7] بن مُطعم، ثم حسُن إسلامه.

* * *

---

(١) - حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس: صحابي قرشي من المعمرين مات في المدينة عام ٦٧٤م=٥٤هـ.

(٢) - العلاء بن حارثة: في الإصابة: (ابن الحارث).

(٣) - هو الأقرع بن حابس المجاشعي التميمي: صحابي توفي عام ٦٥١م=٣١هـ.

(٤) - هو مالك بن عوف بن سعد النصري من هوازن: صحابي توفي نحو ٦٤٠م=٢٠هـ.

(٥) - هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي: شاعر، فارس، أمه الخنساء توفي نحو ٦٣٩م=١٨هـ.

(٦) - قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ذكره محمد بن إسحاق في المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه ولد عام الفيل.

(٧) - هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي: صحابي توفي عام ٦٧٩م=٥٩هـ.

أسماءُ المنافقين

الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية، في غزوة تبوك

عبدُالله بن أبيّ، وسَعد بن أبي سَرْح وهو أبو الذي كان يكتب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكان «غفور رحيم»: «عزيز حكيم»، وأبو حاضر الأعرابيّ، والجُلاس بن سُويد بن صامت، ومجمِّع بن حارثة، ومُليح التَّيمي وهو الذي سَرق طِيب الكعبة وارتد عن الإسلام، وانطلق، فلا يُدرَى أين ذهب، وحُصين بن نُمير وهو الذي أغار على تَمر الصدقة فسَرقه، وطُعيمة بن أُبيرق، ومُرة بن ربيع.

وكان أبو عامر رأسهم، وله بنَوْا مسجد الضِّرار، وهو أبو حَنظلة، غَسيل الملائكة.

* * *

أسماءُ الثلاثَةِ الذينَ خلّفوا ونزل فيهم القرآن

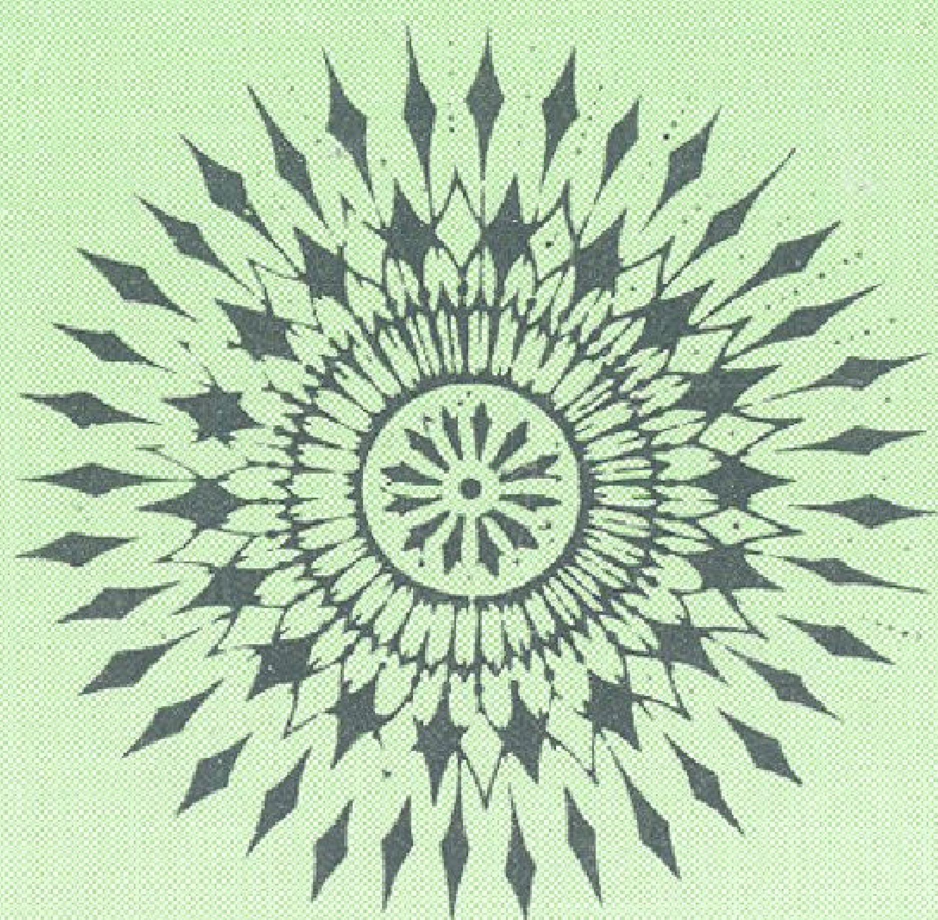
كعب بن مالك، ومُرارة بن الرَّبيع، وهِلال بن أُمية.

* * *

فهرس موضوعات الكتاب

* * *

٥٠٠٠ط١/٤/٢٠٠٠







الطباعة وفرز الألوان مطابع وزارة الثقافة

دمشق ٢٠٠٠

سعر النسخة داخل القطر

١٢٥ ل.س

في الأقطار العربية ما يعادل

٢٥٠ ل.س